صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 31 مارس (آذار) 2020 م • الموافق 7 شعبان 1441 هـ • العدد 3351 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba.helkher.com

ابداع الأديان

الفنان العالمي
شاجال

عمرو سليم

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

يعيش العالمُ المؤامرةَ العظمى. المَكيدةَ الكبرَى. حالة من المُكر الذى تزول منه الجبال صناعة الولايات المتحدة الأمريكية. دخل العالم كله خندق الأزمة بغير ضوء فى نهاية النفق المظلم. الإمبراطور وحده يملك من القوة والإرادة لوضع نهاية لهذه المأساة. فقد دفعت الشعوبُ الثمَنَ غاليًا. توقف اقتصادُ العالم ووصل إلى الصفر. وهنا ظهرت قوة صمود الأمم بقوة رجالها. رجال الأزمة.

حكومة أوضح من الحقيقة

دخلت مصر نفق وباء «كورونا» وهى غير جاهزة لتلك الأزمة. فقد كان الاقتصادُ بدأ فى التعافى وبدأت بوادر الإصلاح الاقتصادى تتضح وعادت السياحة رُوَيدًا رُوَيدًا إلى حالتها الطبيعية قبل عشر سنوات مضت. جاءت كارثة الوباء فجأة. كان من الطبيعى أن يرتبك الناسُ ويتوهون وسط الشائعات ويغرقون فى الخوف ويدورون فى دوائر متشابكة من فقدان الثقة فى كل شىء. إلا أن ثبات الدولة برئيسها وحكومتها أدار دفة البلاد بحذر وعلم ودقة وحزم وشفافية. فكانت الخسائرُ اعتيادية فى مثل تلك الأزمات. لقد أدار رئيسُ مجلس الوزراء الدكتور «مصطفى مدبولى» الأزمة بثبات وانضباط. أدار الدكتور «مدبولى» فريقَ عمله من الوزراء بتنظيم غير معتاد على الدولة منذ إدارة الدولة لحرب أكتوبر. الرجُل يشبه كثيرًا أسلوبَ الدكتور «عبدالعزيز حجازى» فى إدارة الدولة أثناء حرب أكتوبر. ثبات وهدوء أعصاب وقدرة على اتخاذ القرار وتواصل ببساطة مع الشعب. واجَه الشعبَ بالحقيقة كاملة. وهو أسلوبٌ تستخدمه الحكومات القوية المخلصة عندما تواجه الكوارث. يُستخدَم عندما يرى قادة الدولة خطرًا محدقًا بهم ولا يتمكنون من إقناع الشعب برؤية الذئب الماثل أمام أبوابهم من دون اللجوء إلى حملات مكثفة للمواجهة. فقد كان وزير الخارجية الأمريكى «دين اتشيسون»- فى الفترة ما بين (1949 - 1953م)، وهى الفترة التى حَكم الرئيس الأمريكى «هارى ترومان»- يعانى قلقًا شديدًا لإحساسه بأن الشعب الأمريكى لا يعير الخطر الآتى من الاتحاد السوفيتى فى أواخر الأربعينيات اهتمامًا كافيًا. لذا كان يرى أنه من الضرورى أن يحرص القادة الأمريكيون على أن يكونوا (أوضح من الحقيقة) وإلا فإنهم لن ينجحوا فى الحصول على دعم الشعب لتنفيذ الإجراءات التى كان يراها ضرورية للتعامل مع هذا التهديد. وهو ما تفعله الحكومة بالفعل فى مواجهة أزمة فيروس «كورونا». المواجهة والمصارحة والحزم واتخاذ القرارات القاسية لمصلحة الأمة دون النظر إلى الخسائر الاقتصادية التى قد تنتج من تلك القرارت. استراتيجية (أوضح من الحقيقة).

لقد فرد الرئيس «السيسى» مظلة الأمان والثقة للحكومة للتصرُّف فى الأزمة. كان أسلوبُ الحكومة فى فرض الحظر وغَلْق المحال التجارية والمقاهى وغيرها وإلغاء جميع الأنشطة الثقافية والفنية وتأجيل الدراسة فى المدارس والجامعات أسلوبًا واضحًا فى طريقة التعامُل مع الأزمة. استراتيجية واضحة تمامًا. يتضح لنا جوهرها فى تصريح شهير لكمال أتاتورك (من أجل الشعب رُغمًا عن الشعب). ما فعلته الحكومة فى الأسابيع الماضية وما اتخذته من قرارات كان نابعًا من إخلاص حقيقى فى العمل والخوف الواضح والحرص على الشعب. فمصر بلد لها تاريخ طويل حزين مع الأوبئة. فقد كانت تعيش سنوات سوداء تحت ظل توحُش المرض وافتراسه للمئات من الشعبَ. أحد تلك الأوبئة حصَد ستمائة ألف مصرى فى بداية القرن العشرين. كان وباء الطاعون. لقد كانت مصر تعانى من وباء كل عام يحصد الآلاف من أبنائها. كان ذلك حتى نهاية أربعينيات القرن العشرين. وانتهت تلك المرحلة تحت قيادة «جمال عبدالناصر» حتى وقتنا الحالى. لكن هذه المَرّة لم يكن الوباءُ نابعًا من مصر. لم يكن نابعًا من قُراها أو مُدُنها الساحلية، بل وباءٌ عالميٌّ اجتاح البشرية كلها، وأصابَ مصرَ وهو فى طريقه لغزو العالم. وهو ما جعل الحكومة تعمل جاهدة لمواجهة الوباء بتلك الطريقة. فلو نظرنا إلى دول أخرى متقدمة اقتصاديًا وعلميًا ودققنا النظر فى أسلوبها فى التعامُل مع الوباء لوجدنا أن مصرَ لا تَقل مطلقًا فى إدارة أزمتها عن هذه الدول. بل كان أسلوبُ التعامُل فى مصر أوضحَ وأقوَى فى التنفيذ. هناك دولٌ عادتْ إلى العصور الوسطى فى علاج أزمتها، ودولٌ أخرى وقفت عاجزة تمامًا عن التصرف. لكنْ مصر بما تملكه من تاريخ طويل فى التعامُل مع الأوبئة وفى ظل حكومة قوية كالتى تدير البلاد الآن وتحت مَظلة رئيس مُخلص فى قيادة البلاد جعلتْ الأزمة مسألة وقت وستنتهى بأقل الخسائر. بالطبع هناك أخطاءٌ. لكنها أخطاءٌ اعتيادية نابعة من المفاجأة التى تعرضت لها مصرُ. وستكون هناك خسائرُ لكنها خسائرُ طبيعية فى حالة الوباء. وهو ما جعل الحكومة

ريشة: كريم عبدالملاك

تتبع أسلوبَ المصارحة القاسية مع الشعب. فهناك أسبابٌ كثيرة تجعل المواطنين العاديين لا يُدركون المخاطر التى تواجه البلاد. فربما لا تكون لديهم معرفة كافية بالشئون الدولية لمعرفة الأخطار المحاطة بدولتهم، وإن قدّم لهم قادتهم أدلة واضحة عليها. علاوة على ذلك قد لا يملكون الذكاءَ المطلوبَ للتعرُّف على الخطر ومن الممكن أيضًا أن يجبنوا أمام التهديدات. باختصار؛ فإن العامّة قد يكونون عرضة لبعض الجهل والغباء والجبن. بل استغل أعداءُ الأمّة الأزمة بوقاحة بتنظيم مسيرات فى عدة محافظات ترفع التكبيرات فجرًا ليرفعَ الله عنّا البلاء. مزايدة رخيصة وقذرة واستخدام أسلوب الضغط النفسى على شعب خائف مرتجف وهو يرى دولًا تتساقط أمامه من قسوة الوباء. لقد استغل «الإخوان» الفاشيست لحظة ارتباك الشعب وضغطوا على أعصابه بجهل. وغفلوا- كما هى عاداتهم- أن هذا الشعب يملك من الخبرة التاريخية والموروث الشعبى الساخر ما يجعله يقابل تلك الأزمات التاريخية بالسُّخرية. فحَوَّل الشعبُ مسيرات «الإخوان» إلى قفشات ونكات انتشرت على السوشيال ميديا ضربتهم فى مقتل، بل أحبطت مخطط زعمائهم فى تركيا الذين هللوا بنزول أتباعهم واعتقدوا أنها بداية. وفوجئوا أنها كانت بداية بالفعل، لكنها بداية النهاية. نهاية سريعة لمُخطط قذر. مخطط واجهه الشعبُ بسخرية فقتله ضحكًا. ووفق هذا المنطق عندما يحدث ذلك الفعل فعلى النخبة أن تشعل حماس الشعب لكى ينهض للتصدى وللتحدى الماثل أمامهم. لكن نخبتنا مختفية تمامًا، أو بالأدق غير موجودة؛ لأنها غير حقيقية ومنتفعة تظهر فى وقت الراحة. وقت الاسترخاء لتقول كلامًا فارغًا تتقاضى عليه أموالًا طائلة بلا فعل حقيقى يفيد الأمّة. عند الأزمة تختفى تحت الموائد كى تمُرَّ الأزمةُ بسلام دون التورط فيها وبَعد الأزمة يظهرون بصوت عال مُدّعين أنهم كانوا فى أول الصفوف!!. لكن الدّولة فى هذه الأزمة أفرزت رجالها بدقة. وظهَر مَن المتردد ومَن الضعيف ومَن الجبان ومَن صاحب المصلحة الشخصية وَمَن المزايد. وعرفتْ مَن المُخلص. ستمر الأزمة لأن قدسَ الأقداس بخير. وبَعدها سيأتى وقتُ الحساب والتغيير الشامل والتخلص من كراكيب الماضى البغيض. التخلص من رجال الخيبة والفشل وفقر الفكر. مصرُ بخير تحت حُكم ذلك الرئيس المخلص وتلك الحكومة القوية المتماسكة الأعصاب. اطمئنوا قدس الأقداس بخير. وستظل بخير.

إيهاب فتحى

الغرابة والجحود يقودان طبيعة مسيرة الإنسان على هذه الأرض.. دائما يتناسى أم ينسى توأم دربه، هما ولدا فى نفس النفس، تشاركا سويا صرخات البكاء الأولى، يبتباعد الإنسان ويستمرئ الجحود فى أيامه، يظل ابن النفس الأول وصرخات الميلاد وفيًا لتوأمه الإنسان لا يفارقه، يتقدم أمامه، يسير خلفه، يحلق فوقه، يقبع تحته، يلازمه عن يمينه ويساره، يرافقه فى كل أحزانه وأفراحه، يراقبه فى هدوء يصعد ذروة المجد، لا يشمت وهو يراه يدورفى دوامات الفشل.. يقف وحيدًا، لا يضيق بتناسى توأمه لوجوده.. لا ييأس منه.. ينتظره بلا ملل

ريشة الفنان: عفت حسنى

الرقم

يسعى الإنسان فيهرول فى دنياه، يرهق توأمه معه فى مطاردة ما يظنه ثابتًا وباقيًا، فى بعض الأحيان يشير له فى خجل ينبهه لوجوده.. يمر الإنسان على الإشارات بتعال ساخرا من هذا الأبله الذى يرجو لقاء مع سيد الأرض، يتعجب السيد أحيانا من يقين هذا الكائن وثباته فى ملاحقته، تنتهى دوائر السعى فيمد الإنسان يده فى نهم ليحصد نتاج سعيه فلا تجنى يده إلا رمال السكون، فى هذا اليوم يتلفت السيد خائفا وسط متاهة حقول الصمت الأبدى، يرى توأمه قادما مبتسما غير غاضب، يذكره فى تسامح باللقاء الأول عند صرخات الضعف ويضحك من إنكاره لوجوده وتعاليه عليه عندما كان يشير إليه وهو يدور فى دوائر سعيه.. يخجل الإنسان من فعله وتعاليه تجاه أخيه، يتأمله توأمه فى ود مشفقا عليه، يمسك بيده ويصطحب الموت أخاه الإنسان إلى مملكة اللا عودة..

يبدو أننا أنكرنا كثيرا وتعالينا أكثر على الأخ الطيب الودود فضاق بنا فلم يعد يمهلنا وسلمنا إلى عدو بلا قلب أو لعله هو نفس الأخ الطيب ولكنه تعلم منا النهم والجشع وحفظ الدرس جيدا فخرج يحصد فينا ولا يرانا سوى أرقام وبدلا من الممالك الرحبة عاد بخزائن حديدية يكدس فيها أرباحه اليومية ولم يعد يشفق علينا، تركنا للوباء فأصبحنا 1523، 2436، 3789...مجرد أرقام قد تكون أثمانًا لسلع تباع فى سوبر ماركت أو مسافات بالكيلو متر بين مدن وبلدان أو أوزان لمنتجات تم وضعها فوق الميزان، يلتقى الرقم والوباء فى ساعة معلومة فنصبح نحن الثمن والمسافة والوزن مجرد رقم يتغير بالزيادة والنقصان

ينزع الوباء عن الإنسان إنسانيته ويكشط روحه يخليها من الحياة والذكريات ولحظات السعادة والألم، الترقب، الخوف، الشجاعة، الكرم البخل، يصفى الإنسان من نفسه يشيعه وحيدا إلى ثلاجة الرقم.

تندثر الأسماء وتصبح بلا معنى يأكلها الرقم الجشع لم يعد هناك معنى لألبير، هيلجا، على، وانج، يصبح الاسم إهانة نخجل منها أمام سطوة وطغيان الرقم، يرى الوباء فى الأسماء بكل ما تحمله من حيوات مجرد سماد ينثره فى أرض الرقم الجرداء الموحشة، يحاول أن يخصبها ليحصد من ورائها غذاء يطعم به أنثى عنكبوت شرهة اسمها الإحصاء فهى فى كل يوم تريد المزيد من زرع الأرقام والأسماء الطيبة هى سماد هذا الزرع.

لم يسر الوباء يوما مع الاسم فى لحظاته الأولى إلى المدرسة، لم يسمع ضحكات الاسم رضيعا وهو يرى وجوها طيبة تحيط به ويشير بإصبعه الصغيرالى وجه أمه ووجه أبيه وبقية العائلة المتحلقة حوله لم يتلصص على الاسم وهو يهمس مستغفرا من ذنبه الأول، الوباء أسود بلا قلب لا يفهم أن الاسم له قلب يوما ما كبر، أحب ثم تلاقى الحبيبان وبعدها افترقا بين سعادة اللقاء ولوعة الفراق عاش الاسم على الأرض حياة وملايين الأسماء عاشت حيوات مثله.

ينظر الوباء إلينا ببرود لا يرى فينا المدرسة والعائلة والذنب والحب يرانا فقط أرقاما يريد حصدها لإطعام عنكبوته الإحصائى المدلل، يرتفع مؤشر العداد الرقمى فيشعر الوباء بالاطمئنان على عنكبوته فقد أطعمه اليوم المزيد والمزيد منا.

يخشى الوباء على عنكوبته من عسر الهضم لا يريد إطعامه طعاما ثقيلا، يجلس على ناصية شارع النهاية فوق تلة الخراب ممسكا بسكين ضخم، يعمل فى جد دون كلل، تمر أمام سكينه جموع منا لاهية فى حياتها لا تدرى بوجوده،

يمد ذراعه الضخم القاسى وبكفه المتسع للجميع يقبض على عدد منا ويلقى بحصد قبضته على التلة بجواره، نصرخ، نتألم، نبكى، نتنفس بصعوبة من الخوف، لا يسمعنا أو يرانا فهو مشغول، يشحذ سكينه يزيد من حدته، يلتقف إنسان من جانبه على التلة وبسكينه الحاد يخليه بهمة من الزوائد التى يكرهها ويراها مزعجة بلا فائدة، الذكريات، الحياة، المشاعر، الموهبة، الجمال، الكرامة، العطف، العقل، المعرفة رغم نزف الضحية المستمر فى يده لا يتوقف حتى يخليها من الإنسان.

يتأمل الوباء عمله النازف والمتقن فى رتابة دون لذة الانتصار أو خيبة الفشل فهو ليس مثلنا بل مجرد آلة حصد تطعم عنكبوتا إحصائيا شرها يلتفت لعنكبوته المدلل فاتحا فمه المخيف كاشفا عن أسنان حادة مصفرة معتبرا بغبائه إنها ابتسامة يتمتم فى فحيح غامض غير مفهوم مقلبا بكفه الضخم فى ضحاياه النازفين المتناثرة حولهم أشلاء أرواحهم وإنسانيتهم ثم يواصل عمله بجوار التلة بركة بها سائل آسن غير معروف هويته يغسل فيها حصاده اليومى من بقايا النزف والإنسانية، يلقيه على أرض صخرية جرداء ويتركه يوما أو يومين حتى يجف تماما من الروح، من حين إلى آخر يقلب فى صنعة يده، يزفر فى ثقة.. الآن بعد عمل شاق ومرهق وجفاف تام أصبح الحصاد أرقاما مجردة يمكن لعنكبوته أن يلتهمها فى يسر وسهولة دون أن تسبب له أدنى ألم أثناء الهضم

تتحسر الأسماء على زمن أخوة الموت الطيب الودود الخجول بعد أن ذاقت إهانة الرقم على يد الوباء وعنكبوته الذى لايشبع، كان الأخ الطيب يراعى حق الأخوة فيترك للاسم الذكريات، لايطمع فى لحظة وداع بين اسمين حبيبين، لا يعرف البخل، يمنحنا فى سعة الطقوس والعادات لنعيش مع الاسم الراحل ساعات وأيام فلا يستعجلنا بل ينتظر حتى ننتهى تماما ثم يلقى السلام ويرحل مصطحبا الاسم، يترك للاسم أثرًا ولو صغيرًا على الأرض التى عاش عليها، شاهد قبر، لافتة معلقة، نعى وصورة فى جريدة، كان يمنحنا هذا الطيب الودود كل ذلك ثم فى النهاية نتعالى عليه.

جاء الوباء صانع الأرقام وعنكبوته الشره ليسخر من كل هذا ويرى أن هذه الطيبة والود بلاهة ومضيعة للوقت فهو لا يعرف الطقوس والعادات وصناعة الأرقام لاتحتاج إلى شاهد أو لافتة أو صورة ويكفى ما أعطانا الأخ الطيب من سعة طوال مائة عام غاب عنا فيها وحان الآن وقت تعويض الخسائر والأهم الانتقام.

ذاق الوباء مرارة الهزيمة على يد الأسماء طوال قرن، يبدأ فى صناعة أرقامه ويتصور أن الأيام السوداء ستعود لكن الأسماء توجه له ضربة الهزيمة فيفر مذعورا ويترك الساحة للأخ الطيب، تعلم من هزائمه المتكررة صبر القناص على فريسته والخداع كانت خدعته بسيطة أن يجعلنا ننساه ونألف الأخ الطيب وفى اللحظة التى فقدنا فيها الذاكرة تجاهه أطلق رصاصته القاتلة واستحضر من أزمان غابرة الرقم المهين ليطعم عنكبوته الشره على حساب الأسماء.

ريشة: مها أبوعمارة

جمال طه يكتب:
gtaha2003@yahoo.com

رياح الخماسين تعبُر الأراضى المقدسة

عندما اطلعت على صورة الكعبة المشرفة وقد تم إخلاؤها من الطائفين والركع السجود، كإجراء احترازى ضد «جائحة كورونا»، انتابتنى غصة فى الحلق، وانقبض القلب حزنًا، ليس لمجرد الإغلاق فى حد ذاته، فكم أغلقت من قبل؛ على يد أبرهة الحبشى فى عام الفيل، وبتعليمات القرامطة لعشر سنوات كاملة، وبفعل جريمة جهيمان العتيبى نوفمبر ١٩٧٩.. لا تشغلنى الأماكن كثيرا، فقد قال الله فى محكم آياته «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» صدق الله العظيم.. إغلاق الكعبة أو فتحها لا علاقة له بقدسيتها، ولا برمزيتها «فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» صدق الله العظيم..

ما أزعجنى حقيقة أننى رأيت فى إخلائها تتويجًا لتحديات وضغوط عديدة، تجمعت فى موسم خماسينى عاصف، ضد الشقيقة السعودية، التى تمثل أحد الأضلاع الرئيسية لمثلث الاستقرار والتوازن فى المنطقة «أبوظبى، الرياض، القاهرة».. ورغم ضخامة التحديات كلى ثقة، فى أن الله الذى بارك هذه الأرض، قادر على أن يزيح من وجهها كل مايهددها من مخاطر.

1. فايروس «كورونا»

أخطر الضغوط التى تتعرض لها السعودية هو ما تسببه «كورونا» من تداعيات، الملك سلمان وصف الوضع بـ«المرحلة الصعبة»، وحذر من أن المرحلة المقبلة ستكون «أكثر صعوبة».. الوباء فرض على المملكة اتخاذ حزمة إجراءات، أسوة بغيرها من دول العالم، للحد من تفشيه، ما فرض الإغلاق، وتعليق الأنشطة الاقتصادية والتجارية، ومنع التجول.. وهى إجراءات تعنى فى مجموعها الانكماش الاقتصادى، وذلك محور الأزمة.. رغم ذلك فإن ترؤس المملكة للقمة الاستثنائية الافتراضية لقادة مجموعة العشرين عكس ثقلها الدولى، ودورها القيادى فى حشد إجراءات مواجهة الوباء.

المملكة اتخذت مجموعة تدابير عاجلة لدعم الأنشطة الاقتصادية فى مواجهة التداعيات الاقتصادية للوباء، تضمنت 120 مليار ريال «32 مليار دولار» لدعم الأنشطة الاقتصادية والقطاع الخاص، و50 مليارًا «13.3 مليار دولار» للبنوك والمؤسسات المالية والمشروعات الصغيرة

والمتوسطة، وتخصيص أموال إضافية للقطاع الصحى وفقًا للحاجة، وتعليق تحصيل رسوم الجمارك على الواردات لمدة 30 يومًا، فضلا عن تسهيلات لمالكى الشركات.. ناهيك عن توفير أى اعتمادات إضافية مطلوبة لقطاع الصحة.

وعقب هبوط أسعار النفط إلى أدنى مستوياته فى 17 عامًا، خفضت المملكة ميزانيتها بنسبة 5 %، أى قرابة 50 مليار ريال، وذلك لمواجهة الانخفاض الحاد فى الإيرادات وتوقعات النمو.. استمرار المخاوف من تأثير تفشى «كورونا» على اقتصاديات العالم أدى إلى ارتفاع تكلفة تأمين التقاعس عن الدفع على ديون السعودية.. شركات الطيران السعودية أسوة بنظيراتها الخليجية تواجه أزمة سيولة، وقد تخسر 16 مليون راكب و3.1 مليار دولار من الإيرادات الأساسية وما يزيد على 140 ألف وظيفة.. العام القادم فى المملكة قد يكون صعبًا، إلا أن احتياطياتها «502 مليار دولار» تظل صمام الأمان فى مواجهة التقلبات الطارئة.

2. إنهيار أسعار النفط

السعودية طلبت من تحالف «أوبك+» تخفيض عمليات ضخ النفط للأسواق بـ3.6 مليون برميل/ يوم بدلا من 2.1 مليون برميل، حفاظا على سعره فى مواجهة نقص الطلب جراء «كورونا».. روسيا رفضت، معتبرة أن هذا الإجراء يصب فى صالح منتجى النفط الصخرى الأمريكى، ودعت الدول المنتجة إلى الإنتاج كما يحلو لها اعتبارًا من أول أبريل، ما فكك التحالف.. هذا التطور تزامن مع إجراءات الإغلاق والتقييد لمواجهة «كورونا»؛ كتعليق رحلات الطيران، وفرض العمل عن بعد، وتعطيل المصانع، وإغلاق الحدود، ما أدى إلى تراجع الطلب على الطاقة، وانهيار أسعار النفط إلى النصف.. رغم ذلك تعتزم المملكة، أكبر منتج فى أوبك، وروسيا ثانى أكبر مصدر للخام، الضخ بأقصى طاقة اعتبارًا من أول أبريل، ما قد يهبط بالأسعار لـ20 دولارًا، وهو مستوى لم يُسجَل منذ حرب الأسعار بين السعودية وفنزويلا فى الفترة بين 1997 و1999.

أسهم «أرامكو» تراجعت بنسبة 29 % نتيجة لانعكاسات أزمة «كورونا»، وانخفضت القيمة السوقية للشركة لتصبح 1،44 تريليون دولار بعد أن كانت قد تجاوزت 2 تريليون.. الشركة تعتزم سحب 300 ألف برميل/ يوم من مخزوناتها النفطية للوصول إلى مستوى قياسى للإمدادات أبريل المقبل، وتستعد لتقديم خصومات للمستهلكين فى أوروبا وآسيا، ما يعكس ضراوة المنافسة، لكن هذه الإجراءات ذات طابع مؤقت، لأنها تعتمد على الاستعانة بالأرصدة الاحتياطية، وليس على رفع الطاقة الإنتاجية، ما يعنى أن المملكة لا يمكن أن تستمر كذلك لمدة طويلة لأنها أولا: تحد من قدرة الشركة على مواجهة الظروف الطارئة، على نحو ما تم بعد الهجوم الإيرانى على منشآتها النفطية، وانخفاض الإنتاج إلى النصف تقريبًا سبتمبر الماضى، فلولا الاحتياطى ما قدر لها عبور الأزمة دون اختلال فى تلبية حاجة الاستهلاك المحلى، أو فى الوفاء بالالتزامات التصديرية، وثانيا: لأن استئجار المملكة لأسطول ضخم من الناقلات العملاقة لإغراق الأسواق رفع قيمتها الإيجارية، ما ضاعف تكلفة الشحن مرتين ونصف، وثالثا: لاستمرار تراجع الطلب نتيجة التوسع فى الإغلاق دوليا ومحليا.

انهيار أسعار النفط يسمح لترامب بالوفاء بتعهده الخاص بملء الاحتياطى البترولى الاستراتيجى «لآخره»، لكنه أدى إلى انخفاض أسعار أسهم شركات الطاقة الأمريكية بنسبة 24 %، وخسرت قيمتها السوقية 196 مليار دولار خلال أسبوع واحد، كما أنه يضع أمريكا أمام اختيار بالغ الصعوبة؛ لأن إغراق الأسواق وانهيار الأسعار بقدر ما يحقق رغبة المستهلك فى الحصول على الطاقة بسعر منخفض، إلا أن تدنى السعر عن 50 دولارًا يوقف إنتاج النفط والغاز الصخريين، لتكلفتهما العالية، ويطيح بالولايات المتحدة كمنتج للنفط، مما يفسر طلب مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكى من ولى العهد السعودى «تهدئة» الأمور.. إلا أن الحقيقة أن أمريكا تحبذ تفكك «أوبك+» وترغب فى إنهاء اعتماد أوروبا على النفط الروسى، ولكن دون أن يؤدى ذلك إلى انهيار الأسعار والإطاحة بشركاتها، لذلك تتجه واشنطن نحو إقامة تحالف نفطى مع السعودية، للتحكم فى الأسواق، اعتمادًا على توسيع صلاحيات الحكومة الفدرالية فيما يتعلق باستخدام المخزون الوطنى الضخم من النفط والغاز، لأن إدارة الإنتاج تخضع للقطاع الخاص، ويفسر ذلك قيام وزير الطاقة الأمريكى بدفع فيكتوريا كوتس، كبيرة مستشاريه إلى الرياض لتولى منصب المنسق الدائم مع المملكة فى مجال السياسات النفطية، وتعزيز موقف واشنطن فى حرب الأسعار الراهنة.

ورغم ما تبديه روسيا من تماسك، إلا أن انهيار أسعار النفط يسبب لها أضرارًا بالغة، لأن ميزانيتها وضعت على أساس سعر البرميل 42 دولارًا، ما يعنى أن الانهيار الراهن فى الأسعار يؤدى إلى خلل بالغ فى مصادر تمويل الميزانية التى يمثل النفط والغاز قرابة 70 % منها، كما أن تزامن ذلك مع إجراءات التقييد والإغلاق المتعلقة بـ«كورونا»، يؤديان إلى تأثيرات إضافية على الاقتصاد، ربما تفوق تأثير كل ما فرضته واشنطن من عقوبات، ما يفسر انهيار سعر الروبل، وهو وضع لا يمكن احتماله، حتى لو استفادت روسيا من إزاحة منتجى النفط الصخرى الأمريكى من السوق، وخفض القدرة التنافسية للغاز المسال الأمريكى ذو التكلفة العالية مقارنة.. ويعنى ذلك أن التداعيات السلبية لانهيار الأسعار تطول الجميع، وأن روسيا والسعودية قد يتجهان نحو التوافق على إعادة التوازن إلى الأسواق، لأن الوضع لا يحتمل المزيد من الضغوط.

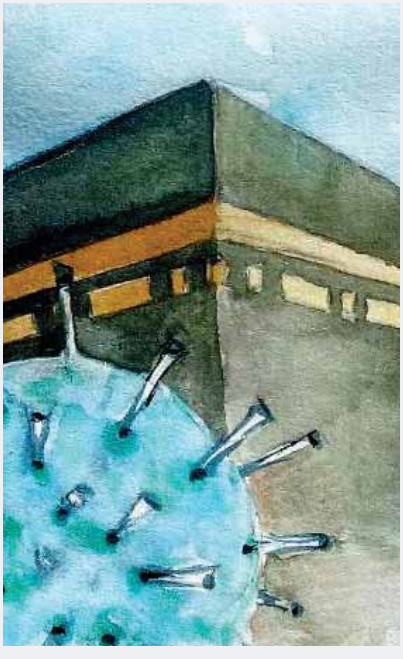

3. الحرب على الفساد

النظام السعودى يُدرك أن الضغوط الخارجية التى يتعرض لها تفرض عليه تأمين جبهته الداخلية، وخاصة أن سياسة الانفتاح الفكرى والثقافى التى يتبعها تلقى عدم ارتياح من جانب متطرفى المؤسسة الدينية، أنصار الانغلاق، وهذا وضعهم فى نفس الخندق مع ممارسى الفساد الذين نهبوا المليارات، وتربحوا من وراء مناصبهم، لذلك وتحت وقع الأزمة الاقتصادية، استأنفت السلطات السعودية إجراءات تعقب المسئولين الحكوميين الفاسدين، استكمالا لما سبق أن اتخذته عام 2017، من إجراءات ضد عدد من المتهمين بالفساد والكسب غير المشروع.

المملكة بدأت فى تعديل قانون هيئة «نزاهة» لمكافحة الفساد، لتمنحها كل السلطات فى ملاحقة الأموال المنهوبة، والمطالبة باسترداد ما تم تهريبه للخارج، وحرصت على ضمان الحماية للمبلغين، واستعادة حقوق من تضرروا نتيجة للبلاغات، تشجيعًا على التعاون.. هيئة «نزاهة» كشفت فى مارس عن توليها التحقيق الإدارى مع 893 شخصًا، تم توقيف 298 شخصًا منهم، لتوجيه الاتهام إليهم فى قضايا فساد مالى وإدارى، كلهم مسئولون حكوميون، بينهم ضباط بالجيش والشرطة وقضاة، بعضهم متقاعدون، التهم الموجهة لهم تتضمن الرشوة والاختلاس وتبديد المال العام وسوء استغلال النفوذ، والحصول على مبالغ وصلت قيمتها نحو 101 مليون دولار.

4. فتح ملف خاشقجى

وسط كل هذه الضغوط التى تتعرض لها المملكة أصدرت النيابة العامة بمدينة اسطنبول التركية «25 مارس» لائحة اتهام بحق 20 مواطنًا سعوديًا بالتورط فى قضية مقتل الصحفى السعودى جمال خاشقجى 2 أكتوبر 2018، وتضمنت اللائحة طلب سجن نائب رئيس المخابرات السعودية السابق، كذا المستشار السابق بالديوان الملكى بتهمة التحريض على القتل العمد والتعذيب، والسجن المؤبد المشدد على 18 شخصًا لقيامهم بتنفيذ العملية.. أنيس كالامار محققة حقوق الإنسان المختصة بحالات الإعدام خارج القانون بالأمم المتحدة، والتى قادت تحقيقًا دوليًا فى مقتل خاشقجى، رحبت بعريضة الاتهام التركية!، ووصفتها بالمطلوبة لتحقيق التوازن فى مواجهة «منظومة العدالة السعودية»!، وذلك بالرغم من أن القضاء السعودى أصدر حكم الإعدام، الأشد غلظة، بحق خمسة أشخاص من المدانين فى القضية.

هذه الإجراءات تتم فى إطار الضغط على المملكة، بعضها تحركه أنقرة، بحكم دورها فى القضية، والآخر تحركه واشنطن بحكم تأثيرها على المنظمة الدولية.. دوافع أنقرة هى التوتر السياسى فى علاقاتها مع المملكة، خاصة بسبب قواعدها فى قطر.. أما واشنطن فتستهدف الضغط على المملكة، لضمان استمرارها فى تنسيق سياساتها النفطية معها، بعيدًا عن موسكو.

اللهم احفظ أرض الحرمين الشريفين وأهلها.

■ شريف الدواخلى

وعت درس «سارس» فى ٢٠٠٣ واستوعبت أخطاءها وقررت ألا تكرر أياً منها، وعندما تفشى فيروس «كورونا» كانت الدولة الأكثر استعدادًا «حكومة وشعبًا» لمواجهته، فيما فشلت إمبراطوريات عظمى فى التصدى له سواء فى المعسكر الشرقى أو الغربى.

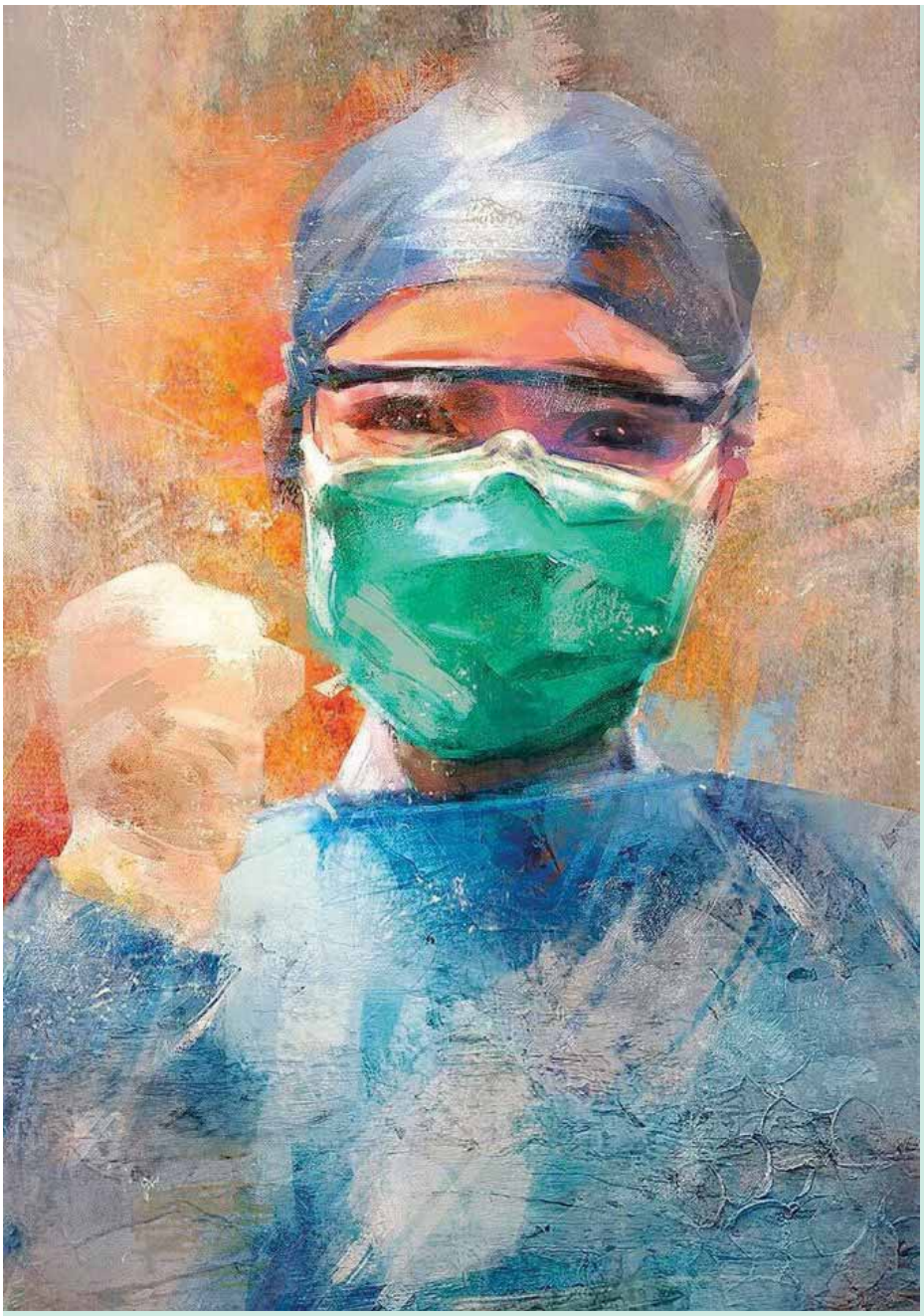

ديمقراطية تايوان تهزم «كورونا»

إنها «تايوان» التى تعتبرها منظمة الصحة العالمية «جزءًا من الصين» وبالفعل أصابها ما أصاب العالم من تفشى الوباء لكنها أحسنت توظيف مواردها وقدراتها واستطاعت إدارة التحديات الصعبة على صعيدى «التكنولوجيا والديمقراطية».

تايوان الصغيرة

نظرياً يفترض أن الولايات المتحدة والصين الأكثر قدرة على التعامل مع المشكلات المعقدة باعتبارهما رائعتين فى «الذكاء الاصطناعى» إذ تمتلكان أكبر الحواسيب التى تعمل بأكثر برامج الذكاء الاصطناعى تقدمًا، لكن تايوان الصغيرة قدّمت أداءً أفضل منها عبر «الاعتماد على المدخلات الاجتماعية فى التنسيق»، بدلًا من التعلّم الآلى وحده، أى إدخال ومشاركة الشعب والمجتمع المدنى والناشطين ليكونوا جزءًا من الحل وليس المشكلة».

وببساطة تمتلك واشنطن والصين رؤية تكنوقراطية «من أعلى إلى أسفل» لمستقبل ذكاء اصطناعى، فهناك نخبة رقيمة صغيرة داخل عدد قليل من المراكز التقنية تتحكم وتسيطر بعيدًا عن العامة وعن الأدوات التى يستخدمها الجمهور، هنا يسيطر الحزب الشيوعى وهناك تتحكم المراكز التقنية فى الساحل الغربى ورغم اختلاف النظم السياسية والاجتماعية بين الاثنين لكنهما يتشابهان فى شكل «إدارة الأزمة».

لا شك أن الإدارة «الصينية» ومثيلتها الأمريكية كانت بارعة فى «تحليل البيانات» لكنها غضت الطرف عن «السياق الاجتماعى» والمحفزات لمشاركة المجتمع المدنى، وبالفعل تحركت النخب التقنية الأمريكية والصينية ببطء فى البداية داخل مجال معرفى جديد «الطب» ويمكن القول إنها أصيب بعمى «مؤقت» حتى بدأت تدارك الأمر بعد عدة أسابيع وليس أيامًا، فمثلا الطبيب الصينى «لى وين لينغ» الذى حذر من الفيروس وهاجمته الشرطة ووسائل الإعلام الصينية فى البداية عندما توفى صار «شهيدًا» أما أمريكا ففشلت هى الأخرى عندما نشرت لتطبيق فرز كوفيد-19 من خلال منظمة Verily التابعة لشركة Alphabet، وادعت قدرات رهيبة للتطبيق ثبت لاحقًا أنه حيلة لجمع البيانات، ثم اكتشفت أنه يُغطى منطقة خليج سان فرانسيسكو فقط.

ماذا عن تايوان؟

ببساطة دمجت تايوان «المشاركة الرقمية» وتطوير أدوات المجتمع المدنى عبر نشر المشاركة فى التنمية الرقمية على نطاق واسع عبر المجتمع، وبالفعل تجنبت تايوان كلًا من مساوئ

التكنوقراطية وأخطاء التكنولوجيا «التى تكون من أعلى إلى أسفل»، وحافظت فى الوقت نفسه على الثقة وتدفق البيانات من كلا الاتجاهين «حكومة وشعبًا» فى مواجهة الأزمة.

وسبق لتايوان أن أشركت مواطنيها فى مواجهة تحديدات عديدة، مثلما حدث فى الانتخابات الرئاسية الأخيرة، على سبيل المثال، والتى مثلت أكبر انتصار للعالم الديمقراطى حتى الآن على التضليل الرقمى. ففى مواجهة أكبر كم من المعلومات المضللة فى العالم اعتمدت تايوان على المنابر التى أنشأها ويشغلها المواطنون، مدعومة بالجهود الطوعية لنقل الأخبار، للتحقق من المعلومات الكاذبة ودحضها، واستعان المواطنون أيضًا بتصميم تعاونى ونشر منهج جديد لمحو الأمية الإعلامية قبل الانتخابات، ليخسر المرشح الشعبوى المدعوم من بكين الانتخابات بفارق 20 نقطة.

السر فى الديمقراطية

فى الصين أنكرت السلطات انتشار الفيروس لأسابيع ثم أقرت مجموعة من التدابير القسرية التى نجحت لحد كبير بعد ذلك، أما الولايات المتحدة فقد عانت من قلة الاستثمار فى قطاع الصحة العامة وهو ما جعلها غير متأهبة بشكل جيد لاستقبال هذا النوع من الطوارئ غير أنها اعتمدت لاحقًا سياسات الإبعاد الاجتماعى، فيما كان الاتحاد الأوروبى الأسوأ ففى إيطاليا مثلا بلغ المعدل الفردي أضعاف الصين، وحتى ألمانيا وصلت لنصف معدل الصين، والوضع أسوأ بلا شك فى الشرق الأوسط وعلى رأسه إيران التى كانت تهدد العالم كله بقوتها التى أسقطها فيروس لا يرى بالعين المجردة.

وبالرغم من أن تايوان أدت اختبارات أوسع مما أدت الولايات المتحدة، بلغ معدل الإصابات فى خُمس معدل الحالات المعروفة فى الولايات المتحدة، وعُشر المعدل الموجود فى سنغافورة وقد ترتفع الإصابات بسبب الأجانب لكن يبقى أن تجربة تستحق الوقوف عندها طويلا.

نجحت تايون فى مشاركة التكنولوجيا والعمل النشط والمشاركة المدنية فى محاربة الوباء، وطورت البلد الديمقراطية صغيرة المساحة والرائدة تكنولوجيًا، فى السنوات الأخيرة إحدى أكثر الثقافات السياسية حيوية فى العالم، من خلال توظيف التكنولوجيا للعمل فى صالح الديمقراطية بدلا من الإضرار بها، وبالفعل أثبتت هذه الثقافة التكنولوجية المدنية أنها أقوى استجابة مناعية فى البلاد أمام فيروس كورونا.

النضال الإلكترونى

برزت المشاركة التصاعدية للمعلومات، والشراكات الخاصة والعامة، وما يعرف بـ Hacktivism أو «النضال الإلكتروني» (وهو استخدام أجهزة الحاسوب والشبكات الحاسوبية لتعزيز أجندة سياسية، وغالبًا ما ترتبط أهدافه بحرية التعبير، حقوق الإنسان أو حرية المعلومات)، وإجراءات التشارك الاجتماعى،كانت جميعها جوهرية لنجاح البلاد فى تنسيق مجموعة استجابات تحظى بتوافق فى الآراء وتتسم بالشفافية فى مواجهة فيروس كورونا.

وبالفعل رصد تقرير أصدرته كلية الطب بجامعة ستانفورد (أمريكية) 124 مبادرة متميزة طبقتها تايوان بسرعة ملحوظة، تدفق الكثير من تلك المبادرات إلى القطاع العام من خلال الأنشطة المجتمعية وفعاليات الهاكاثون، والمداولات على المنصة الرقمية الديمقراطية vTaiwan، التى يُشارك فيها نصف التعداد السكانى فى البلاد تقريبًا، (تُتيح المنصة قدرًا كبيرًا من ممارسة النضال الإلكترونى والمناقشات المدنية وتعزيز المبادرات بشكل منظم)، وقد استخدم المجتمع اللامركزى من المشاركين أدوات على غرار Slack و HackMD «برمجيات تعاونية» لصقل المشروعات الناجحة، ومن أبرز الأمثلة الناجحة لذلك هو Face Mask Map، وهو تعاون بدأه رائد أعمال يعمل مع حركة g0v. من أجل منع المبالغة فى شراء أقنعة الوجه بسبب الذعر، وهو ما أخّر استجابة تايوان لوباء SARS عام 2003، وضعت الحكومة نظام ترشيد على الصعيد الوطنى وحددت قناعين فقط أسبوعيًا لكل مواطن، وفى ظل توقعها ألا تكون هذه السياسة الوطنية كافية لتجنب نفاد الأقنعة من الصيدليات المحلية، أصدرت الحكومة واجهة برمجة التطبيقات API تعمل على تقديم بيانات فورية عن توفر أقنعة الوجه فى كل موقع مُحدد.

تكنولوجيا الوقاية

تابعت وزيرة الشؤون الرقمية، أودرى تانغ، مع رواد الأعمال والقراصنة الحقوقيين فى حركة g0v من خلال غرفة محادثة رقمية لتقديم مجموعة من الخرائط والتطبيقات على نحو سريع، وقد أظهرت تلك الأدوات أماكن توفر الأقنعة، لكنها أظهرت أيضًا ما هو أهم، إذ تمكن المواطنون من إعادة توزيع الحصص من خلال الصفقات المؤقتة والتبرعات للأشخاص الأكثر احتياجًا.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، فهناك منصة تُساعد المواطنين على العمل معًا من أجل تقليل التعرّض للفيروس، وكان الدافع الجزئى للعمل على هذه المنصة هو وصول سفينة سياحية تحوى نسبة عالية من العدوى، ونشأت المنصة نتيجة تعاون بين مجموعة من رواد الأعمال والوزارة الرقمية وحركة g0v، واستخدم الأفراد المنصة لمشاركة التقارير، تطوّعًا ومباشرة، حول الأعراض باستخدام مختلف أشكال الوسائط (مثل خطوط الاتصال والهواتف الذكية)، وجرى التحقّق من تلك المعلومات وجمعها سريعًا، ثم جرى دمج النتيجة مع التطبيقات التى أنشأها المجتمع لتسمح للمستخدمين بتنزيل تاريخ المواقع التى زاروها من الهواتف الذكية، وتحديد ما إذا كانوا قد تعرّضوا للفيروس. وكان ذلك التصميم منطقيًا، لذا شجّع على السلوكيات الاستباقية، وحدّ المستخدمون، الذين شعروا بالقلق حيال تعرّضهم للفيروس، من تعاملاتهم بعدها لحماية الآخرين.

ورغم أنّ النظام كان تشاركيًا مفتوحًا، فإن المنصة لم تساعد فى نشر التضليل والذعر، وبضمان توافق تواريخ الحركة المُبلغ عنها جرى استبعاد المتصيّدين لتجنّب الاختلالات التى تحط من قدر الشبكات الاجتماعية التجارية فى أوقات الأزمات، وقلّل توافر تلك المعلومات من العبء الاقتصادى لاحتواء المرض، عن طريق تجنّب سياسات التباعد الاجتماعى الموحّدة والمشدّدة، وبدلا من ذلك، بات المواطنون قادرين على تجنّب أو تطهير المواقع المعرّضة للخطر، أو عزل أنفسهم ذاتيًا فى حال زيارتها.

تطبيقات لمواجهة الوباء

سمحت عشرات التطبيقات لتايوان بتجنّب الافتقار إلى عوامل التنسيق وسوء تخصيص الإمدادات والاختبارات، التى سيطرت على الاستجابة الأمريكية والأوروبية، فضلا عن تجنّب النهج الهرمى السرّى للتخطيط الصينى المركزى، وحافظت تايوان على ثقة الجمهور من خلال إضفاء الشفافية على استجابتها للأزمة الصحية، إذ بثّت الوزيرة الرقمية «أودرى» كل اجتماعاتها عبر الإنترنت، وشجّعت كذلك عددًا من الأطراف اللامركزية على الإسهام بحلول والاستفادة من المعلومات الرسمية، عن طريق كشف التحديات التى تواجهها الحكومة بدلا من ادّعاء أنّ الحكومة لا تقهر، وتمكّنت أيضًا من التحرّك مُبكرًا دون عرقلة الاقتصاد أو التسبُّب فى انقسام سياسى أو إثارة الخوف، عن طريق الاستجابة المُحكمة المستهدفة للمواقع وأنواع الأنشطة التى تُمثّل تهديدًا، وتظهر من خلال بيانات المجتمع.

بقى أن نقول إن الديمقراطية وإشراك الشعب فى الحل هل بديل أن تكون الجماهير هى الأزمة بدلا من إدارة اتصال فوقى لا يستند إلى «رجع صدى» فتبدو الأوامر جوفاء تطبق إجبارًا؛ وإن كانت تهدف إلى حل الأزمة جذريا، وربما كشف النجاح التايوانى فى التعامل مع الأزمة فى إسقاط القناع عن عمالقة التكنولوجيا الغربيين الذين يعتمدون على الإعلانات والدعاية الجوفاء لتبدو الديمقراطية والمكاشفة هي الحل الناجز للأزمة وعلى أقل تقدير تقليل خسائرها لتقدم تايوان «بديلا ثالثا» عن سلطوية الصين ورأسمالية أمريكا عبر قيادة اتصال متكافئ بين الحكام والمحكومين كشركاء فى السلطة والمسؤولية أيضا.

تجنبت مساوئ التكنوقراطية وأخطاء التكنولوجيا «التى تكون من أعلى إلى أسفل» وحافظت فى الوقت نفسه على الثقة وتدفق البيانات من كلا الاتجاهين «حكومة وشعبًا» فى مواجهة الأزمة

آية حلمى

أنا وأنت وساعات الحظر..

العب.. اقرأ.. نم.. تهزم الفيروس!

خلال ساعات البقاء بالمنزل، التزاما بإجراءات منع انتشار كورونا، يشعر الكثيرون بملل وضيق، لكن البعض قرروا أن يكسروا هذا الحاجز الصحى، ليكتشفوا ذواتهم ، ويمارسوا هواياتهم، وأيضا تعلم أشياء ظلوا يرجئونها لأوقات طويلة، وكله فى البيت.

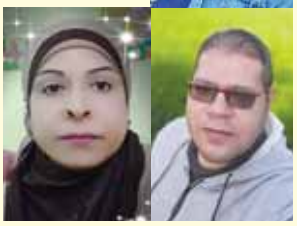

علا: لقيت نفسى مع الجيتار

قررت المحاسبة بإحدى الشركات الخاصة، علا محمد، ذات الـ 29 عاما، أن تتعلم شيئا كانت تريد أن تتعلمه منذ أعوام وبسبب ضغط الشغل أجلت البداية، «حلمى تعلم العزف على الجيتار، لا أريد أن أضيع وقتى فى مواقع التواصل الاجتماعى ومتابعة كورونا، فذهبت لتعلم الجيتارعن طريق دورات تدريبية أونلاين وأيضا الدروس الموجودة على يوتيوب».

علا تطهر المكان الذى تجلس فيه ثم تفتح اللاب توب. وتتابع «الدورة التدريبية» أحيانا تأخذ معظم وقتى لأنى أريد أن أتعلم أكبر كم من طرق العزف لكى لا أتكاسل حين أرجع للعمل مرة أخرى لأنى أصبحت مرتبطة بالجيتار بشكل كبير، وعندما أنجح فى تكوين لحن مسموع أشعر أننى أفيد نفسى وأننى فى فترة عزلة عن أصدقائى وعائلتى لكى أجد نفسى مع عزف الجيتار، وقمت بتحميل الكثير من الكتب الأونلاين عن تعلم العزف على الجيتار وأقوم بقراءتها».

بدأت علا بتعلم أساسيات العزف والجلسة الصحيحة ومرتبة القدم ونقاط التلامس وشكل الأظافر المطلوبة للعزف وضرب الوتر وضربة الإسناد وإتقانها. وانتقلت لتعلم ضرب الأوتار مع بعضها البعض كى تصدر نغمة خاصة، والآن بدأت فى تعلم قراءة النوتة الموسيقية لكى أعرف ما هى الطريقة الصحيحة للعزف.

هادى: من مدرس لطباخ بريمو

بعكس علا جاء هادى محمد، صاحب الـ 34 عاما ، مدرس اللغة الإنجليزية بإحدى المدارس الخاصة، والذى شعر بملل بعد قرار تعليق الدراسة، وأيضا توقف الدروس الخصوصية، فقرر أن يركز فى هوايته، وأن يتغلغل أكثر فى طهى أصناف من الأكل، فبدأ بمساعدة زوجته فى المطبخ وأيضا بدأ بتعلم بعض المأكولات واكتشف نفسه ومهارته فى الطبخ فأصبح يعمل الكثير من أصناف الحلوى والحادق وتفوق على زوجته فى بعض الأكلات فقالت له «له أنت بتطبخ أحسن منى بقيت طباخ بريمو».

آية تتعلم اللغة اليابانية من الإنترنت

أما آية رزق، الطالبة بكلية الفنون الجميلة، فقررت الاستفادة من وقت حظر التجوال فى تعلم اللغة اليابانية لأنها تحب الثقافة اليابانية وكانت معظم الوقت تشاهد مسلسلاتهم وأيضا أفلامهم.

آية بدأت رحلة تعلم أساسيات اللغة اليابانية بتحميل كتب المستوى الأول فى تعلم اللغة، وأبلكيشن العاب خاصة بتعلم اللغة اليابانية لكى تمارسها معظم الوقت، بالإضافة أنها قامت بتحميل الكثير من الروايات من الإنترنت، كانت تنوى من قبل أن تقرأها خلال إجازة نهاية العام، فبدأت فى قراءتها وانتهت من قراءة 3 روايات وأيضا قامت برسم لوحة كاملة قائلة «أنا مبسوطة بالإنجاز إللى وصلتلة فى الإجازة دى».

كورشيه للبنات

تجربة إلهام أحمد، التى تعمل موظفة فى الشهر العقارى، تجربة

مختلفة، فبعد جلوسها بالمنزل بسبب كورونا تعرفت أكثر على أولادها وعلى مشاكلهم واقتربت منهم بشكل كبير قائلة «اليوم كان بيخلص فى شغلى والدروس وتدريب النادى فكل هذا جعلنى أبتعد عن بناتى، «بدأت فى تعليم بناتى اللاتى لم يتجاوزن 15 عاما الكورشيه لكى لا يشعرن بالملل، نظمنا الوقت بين تعلم الكورشيه وقراءة القصص والجمباز حتى لا ينسوا التدريبات التى أخذوها أو جسمهم يتغير بسبب قعدة المنزل، هذا طبعا مع المذاكرة».

احذر الوسواس القهرى

وتنصح د. هناء أحمد، إخصائية الأمراض النفسية، بعدم المبالغة فى الخوف من فيروس كورونا لأنه يضعف جهاز المناعة ويجعلنا أكثر عرضة للفيروس، وأيضا يؤثر على الجهاز التنفسى وكل أجزاء الجسم ولأن العامل النفسى يلعب دورا مهما فى الإصابة بالأمراض، بسبب القلق و التوتر.

وحذرت هناء، من الخوف المبالغ فيه من الإصابة بفيروس كورونا ، الذى قد يتحول لدى بعض الناس إلى الوسواس القهرى والقلق، الذى يتمثل فى غسل اليدين بشكل مفرط، والإفراط فى استخدام الكحول والكلور مما يضر الجلد بشكل كبير. ونصحت دكتورة هناء المواطنين بممارسة نشاطات تقلل من القلق والهلع بسبب فيروس كورونا، وقبلها التقليل من فترة متابعة الأخبار أو مشاهدة برامج التلفاز ومتابعة وسائل التواصل الاجتماعى، لصالح تخصيص وقت لتنظيف المنزل باستمرار لتعزيز الراحة النفسية، ويمكن تعلم لغة جديدة عن طريق تطبيقات الموبايل أو اليوتيوب، وأيضا زيارة المتاحف حول العالم دون أن تغادر منزلك عن طريق الهواتف الذكية وخاصية Google arts & culture التى تمكنك من التجول خلالها عبر مجموعة من المتاحف الدولية فى باريس وحتى نيودلهى ، أو قراءة الروايات من خلالها تنزيلها من الإنترنت أو بشكلها الورقى، إذا كانت متوافرة فى مكتبة المنزل أو أى كتب تحبها، وأيضا ممارسة الرياضة من الأشياء المهمة فى هذه الفترة لأنها تقوى المناعة، والنوم ساعات كافية لتعزيز جهاز المناعة وتقويته.

جيم من البيت وأنظمة غذائية أونلاين

عقب صدور قرار غلق الصالات والمراكز الرياضية، ضمن إجراءات الحد من انتشار فيروس كورونا، أغلق Gold's Gym كافة فروعه على مستوى العالم، لتتوقف تدريبات آلاف المصريين ممن يرتادون هذه المراكز والصالات الرياضية، من النساء والرجال، لكن المنع شمل الممارسة بالصالات فقط، ووجد بعض المسئولين عن تلك الصالات أو المدربين بداخلها أفكارًا بديلة، حتى لا تتعرض أجسامهم وأجسام من اعتادوا على ممارسة بعض التمارين للتدهور البدنى ..

■ **ياسمين عبد السلام**

كابتن عبد الرحمن أحمد، أحد المدربين بجولدز جيم بالمهندسين، نشر فى يوم الإغلاق «هأنزل تمارين ونصايح تساعدك فى البيت عشان على الأقل تحافظ على جسمك»، عبر جروب Health Keepers الذى يركز على نشر الأنظمة الغذائية التى تحافظ على الوزن المثالى، والفيديوهات التى توضح التمارين المناسبة لكل من يريد تقوية عضلاته وتخسيس بعض المناطق بجسمه، ويضم روادا ممن يريدون تشجيع غيرهم على إنقاص وزنهم بوضع صور «قبل وبعد» اتباع الأنظمة الغذائية المساعدة على تقليل الوزن والحصول على القوام المثالى. «بدأت أروح جيم وأحافظ على نظام غذائى صحى من سن 14، روحت أكتر من جيم واتمرنت مع مدربين كبار « ومنذ 4 أشهر، انتقل كابتن عبد الرحمن، الطالب بتجارة حلوان، إلى عمله فى الصالة بعد حصوله على كورسات إلى جانب التعليم الذاتى بالقراءة المستمرة والمتابعة لأكبر المدربين المصريين والعالميين، حتى يتمكن بعدها من الحصول على بطولات فى هذا النوع من الرياضة، التى مكنته من كسب ثقة الكثير من رواد الجيم ليختاروه كى يكون مدربهم الخاص، «أى واحد بيجى الجيم لأول مرة بيجرب كل مدرب ويشوف هيرتاح مع طريقة مين أكتر ويرتاح له شخصيا، ويفهم طبيعة جسمه والتمارين اللى محتاجها والنظام الغذائى» هكذا قال.

نقل عبد الرحمن التمارين أونلاين، بمبادرة فردية، بنشر فيديوهات وصور للتمارين المساعدة على حرق الدهون والمفيدة لعضلات القدم والفقرات والرقبة وغيرها. «عاش يا كوتش.. شكرا جدا احنا متابعين باستمرار ومحتاجين تمارين كارديو وتسخين.. التمارين دى لمدة نص ساعة متواصل أفضل ولا أعملها مجموعات.. يا ريت إفادة فى موضوع كيفية التخلص من الكرش.. يا ريت فى أسرع وقت قبل جسمى ما يبوظ»، تعليقات بدأ أعضاء المجموعة بكتابتها على ما نشره عبد الرحمن متفاعلين معه ومشجعينه على مبادرته، يوضح عبد الرحمن فى الفيديوهات تأثير بعض التمارين على الأمراض المزمنة كأمراض القلب والضغط والسكر، وأصحاب أمراض العظام ومن لديهم مشاكل بفقرات الظهر والرقبة وغيرها، والمعدل المناسب لممارسة تلك التمرينات. «فى ناس أيدت الفكرة جدا لأنهم قاعدين فى البيت مابيتمرنوش وفى ناس ماحبتش الموضوع، خاصة المحترفين والمدربين الكبار.. فى تمارين محتاجة أجهزة معينة ومساحات فراغ وحواجز بتكون موجودة فى صالات الجيم ومش متاحة فى البيت، ده غير إننا محتاجين نشيل أوزان.. الناس دى شافت إنها مش هتقدر تنقل كل ده للبيت ومش هيكون مجدى بالنسبة لهم فكرة التمارين أونلاين والتنفيذ من المنزل، لكن ده كان أحسن الحلول فى الوقت الحالى حفاظا على شكل الجسم، وفى نفس الوقت حماية لينا منعا لانتقال أى فيروس»، وفقا لكابتن عبدالرحمن.

شيماء قنصوة
ريشة: أحمد جعيصة

المجتمع المدني ينتفض ضد الفيروس..

كمامات من «الحقوقيات» لحميات إمبابة وصدر العمرانية

المجتمع المدني أقرب من يصل إلى الأسر وإلى المؤسسات في الأحياء والقرى، وفي الأزمات يكون الأسرع في الوصول ، وفي أزمة كورونا لم يقتصر الأمر على الجمعيات الأهلية الكبيرة ذات الفروع المنتشرة في أغلب المحافظات، فالكل يريد أن يساعد ويحمي الوطن والأهل، حتى إن الكثير من الأفراد بادروا بمساعدة بعضهم البعض، حتى لو كان الأمر «تطهير أسانسير العمارة» أو توصيل الطلبات لكبار السن حتى لا تتعرض أجسادهم الضعيفة لهجوم الفيروس.

بعض المبادرات ركزت على مساعدة الأطباء والممرضين الذين أصبحوا خط الدفاع الأول فى مواجهة كورونا.. فأعلنت ربحة فتحى عضو جمعية الحقوقيات المصريات عن مبادرة سكان شارع السودان بالجيزة لدعم أطباء وممرضى المستشفيات الذين أعلنوا عن حاجتهم لماسك وجوانتيات وغيرها من الأدوات التى يحتاجونها بشكل مستمر، وأكدت على عدم رغبتها فى جمع المال بقدر جمع المستلزمات الطبية.

خلال فترة زمنية قصيرة جمعت ربحة ما يقرب من 4 كراتين من الجوانتيات والماسكات، بالإضافة إلى تواصل إحدى الصيدليات معها لمدها بكمية من الكحول الطبى، وبعد ذلك تواصلت مع مدير وحدة صحية بشكل ودى لتوصيل هذه الماسكات لمستشفى حميات إمبابة ومستشفى الصدر بالعمرانية.

وأشارت ربحة إلى أن ما يواجهه الأطباء الآن بمثابة حرب، وعلى الناس الالتزام بالمنازل وعدم التسرع فى الذهاب إلى المستشفيات لإجراء الفحوصات الخاصة باكتشاف الفيروس، خاصة أن هذه الفترة هى موسم التقلبات الجوية وكثير منا يصاب بنزلات البرد. ووجهت نصيحة لمن سيقوم بالتوجه للمستشفيات للكشف عن احتمالية إصابته بالفيروس أن يتخذ جميع الإجراءات الوقائية حتى لا يقوم بنقل العدوى لغيره أو أن يصاب بها فى حالة سلامته الصحية.

كلور وديتول من الشيف أحمد للهرم وفيصل

شعر الشيف أحمد سعيد، بالمسئولية تجاه بلده وسكان منطقته، وقرر أن يتبنى حملة تعقيم وتطهير المحلات والسوبر ماركت والمساجد مع أحد أصدقائه، وقاموا بشراء البدل التى سيرتدونها أثناء هذه المهمة، وكذلك أدوات التطهير وبدأوا مهمتهم فى اليوم الأول بمنطقة أول فيصل.

شارك الشيف صاحب الـ 28 عامًا الصور على جروب فيصل الآن عبر فيسبوك، وطلب من شباب فيصل والهرم أن ينضموا إليهما ليكونوا فريقًا

شباب حملة تعقيم فيصل

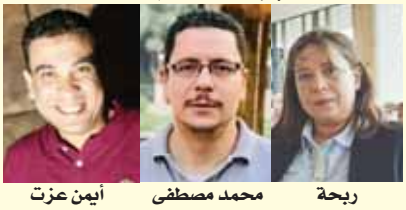
ربحة محمد مصطفى أيمن عزت

كبيرًا يعمل على تطهير أكبر قدر من محلات المنطقتين. فى اليوم التالى تواصل رجل الأعمال محمد كمال أبو كوع مع أحمد وأعلن دعمه لفكرته وأكد على أنه سيتكفل بتوفير الماسكات والجوانتيات وأدوات التطهير لهؤلاء الشباب الذين وصل عددهم إلى 25 شابًا. كلور وماء وديتول يتم خططهم معًا بنسب معينة ويستخدمها هؤلاء الشباب فى التعقيم، وتصل تكلفة تعقيم اليوم الواحد فى التطهير إلى ما يقرب 3500 جنيه.

انتهى الفريق من تطهير مناطق أو فيصل والعشرين والطالبية والطوابق والمطبعة، وبعدها سيبدأون فى تطهير مناطق جديدة فى حى الهرم، وأشار أحمد أن التطهير شمل أيضًا الميكروباصات ووسائل النقل العامة، وأن حملات التطهير ستظل مستمرة طوال فترة الأزمة.

مها تتولى تطهير أسانسير العمارة

تولت مها متولى مسئولية تطهير أسانسير العمارة التى تسكن فيها، خاصة أن العمارة بها عدد من العيادات ومكاتب المحاماة ويتردد عليها عدد كبير من الأشخاص سواء كانوا من سكانها أو زوار المكاتب. فى صباح كل يوم ترتدى الجوانتى وتأخذ زجاجة الكلور المخفف، وتطلب الأسانسير للدور العاشر الذى تسكن فيه وتقوم بتعقيم الأزرار والكابينة من الداخل، وتنزل إلى كل دور وتقوم بتطهير الباب من الداخل وكذلك زر طلب الأسانسير. قامت مها بهذه المبادرة بعدما طلبت من جيرانها أن يتولى كل منهم تطهير الدور الخاص به، لكنها لم تجد أى استجابة، وحرصًا على منع الفيروس من الدخول لسكان العمارة من خلال الأسانسير، تواصلت مع رئيس اتحاد الملاك لتخصيص مناديل يتم لصقها داخل الأسانسير يتم استخدامها عند الضغط على الأزرار وفتح الباب. وبجانب ذلك تم توفير أدوات تنظيف وتعقيم قوية المفعول حتى يقوم حارس العمارة بمسح مدخل العمارة وبابها بشكل يومى للتخلص من أى فيروسات أو ميكروبات.

«احنا فى ضهرك»

هو واحد من عشرات الجروبات التى ظهرت مؤخرا على السوشيال ميديا بعد أزمة كورونا، بهدف تقديم المساعدات لأهالى المنطقة.

فيقول محمد مصطفى أحد أعضاء هذا الجروب، أنه أعلن عن استعداده لمساعدة كبار السن الذين يعيشون بمفردهم، وشراء طلبات بدلا من أن ينزلوا للشارع حفاظا على صحتهم باعتبارهم الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس، فى نطاق منطقة الهرم. وقال دكتور أيمن عزت صاحب إحدى الصيدليات فى منطقة الحلمية أنه أعلن على الجروب أنه سيقوم بتوصيل الأدوية للمنازل مجانًا، للحد من نزول المواطنين والالتزام بتطبيق القوانين وأضاف أنه يوفر ماسكات وكحولا طبيا بالسعر القديم.

زيارة لحميات إمبابة

هنا يعرفون مرضى كورونا

جنود اللّه في أرضه.. أصحاب البالطو الأبيض.. أطباء وتمريض.وفنيون. كل يوم يثبتوا أنهم جنود بواسل شجعان حاملو سلاح من أسلحة اللّه «شفاء المرضى» سبب في تعافيهم.. سببا لرسم الإبتسامة على شفاه البشر أجمع فمن منا لا يمرض من منا لا يحتاج لرعايتهم.. إلا أن بعض الناس يسبونهم بأبشع الكلمات وكأنهم السبب وراء ما حدث لذويهم يحملونهم فوق طاقاتهم.. الأطباء ملائكة اللّه في الأرض.. وهو لا يرضى أن تهان ملائكته وجنوده.. فرفقاً بأطباء مصر وممرضيها.

ريشة: أحمد وحيد ■ هبة شوقى

بعدما تناثرت أقاويل حول تكدس فى مستشفيات الحميات وأنها يمكن أن تصبح مصدر لانتشار الفيروس بسبب تزاحم واختلاط مرضى الأمراض الصدرية بمرضى فيروس كورونا المستجد، زارت «صباح الخير» حميات إمبابة، لمعرفة الوضع هناك . كمريضة دخلت المستشفى، لأرى كيف تتعامل مع الحالات المشتبه فيها كحامل للفيروس، دفعت قيمة التذكرة وانتظرت دورى وجلست بين المرضى، الغريب!! لم أر أى خوف على وجوههم!! تحدثت معهم وسألتهم عن سبب وجودهم هل هو للكشف العادى أم أنهم لاحظوا بعضاً من أعراض «كورونا»؟

أغلبهم نفوا أنهم جاءوا لخوفهم من الفيروس، قال أحدهم أنه يعانى من صعوبة فى التنفس منذ سنوات عديدة ويأتى كل فترة للعلاج وأخر أن لديه حساسية صدرية والأمر بسيط وسيدة كبير تتلثم بشالها قالت أنها تعانى من صعوبة فى التنفس ومشاكل على الرئة، فيما قال شاب عشرينى أنه جاء ليطمئن على نفسه لأن لديه أعراض برد.

داخل المستشفى تسود حالة من الطمأنينية، عكس القلق والفزع فى الأخبار المتداولة

وجاء دورى ودخلت حجرة الكشف بعد أن سمحت لى الممرضة ولم يكن قد انتهى بعد الطبيب من الحالة التى سبقتني، انتظرت دقائق قليلة داخل الحجرة إلى أن انتهى، بعدها جلست وفحصنى الطبيب بالملعقة الخشبية المخصصة للفم، وسألنى بعض الأسئلة أو بمعنى أدق أنا من تناقشت معه وكأننى متخوفة من أن أكون مصابة «بفيروس كورونا». سألنى هل خالطت أجانب؟ قلت له نعم، تحدثتى معهم أم لامستيهم؟ تحدثت فقط.. ثم كتب لى عمل التحاليل والأشعة «صورة دم، نسبة البروتين فى الدم، وانتهى الكشف على هذا..

سألته هل توجد حالات مصاب بفيروس كورونا داخل المستشفى؟ قال المستشفى كلها «كورونا» فضيناها لحالات الكورونا.. وهل هى حجر صحي؟ لا لكنها مخصصة للكشف واكتشاف الحالات ثم نقلها إلى الحجر الصحى.

التمريض فى حميات امبابة.. هادىء

تحدثت مع بعض العاملات والممرضات داخل المستشفى عن وجود أى حالة أثناء الكشف والفحص الطبى لها مصابة بفيروس كورونا؟

جميع العاملات اللاتى تحدثت معهن نفين باستماتة وكأنه «سبة أو أنه مرض يسيء لسمعة المستشفى» أيضا بعض الممرضات كان لهن نفس الموقف.. إلا أن بعض الممرضات أكدن لى أنه توجد حالات بالفعل ومنها ممرضة زميلة لهن وهى «وفاء» الممرضة التى أصيبت بعد مخالطة مريض مصاب وتم عودتها بعد خروجها من المستشفى بدقائق بعد الإنتهاء من عملها، وعادت وتم نقلها إلى الحجر الصحى.. هل تم الكشف على باقى العاملين فى المستشفى من تمريض وأطباء وعمال ومن تعاملوا معها؟.. نعم فى نفس اليوم تم فحص جميع الأطباء والتمريض والعمال، وجميع النتائج سلبية.. إذا أصيبت إحداكن ماذا ستفعل بعد التعافى؟.. الثلاث ممرضات فى نفس واحد «هنقعد فى البيت مش هنرجع تانى».. هل تحدثتن إلى زميلتكن المصابة؟

نعم تعافت من الفيروس ولن تعود مرة أخرى للعمل على عكس ما قالته مع الإعلامية «لميس الحديدي» هى صديقتنا ونعرفها جيدا لن تعود!!

الحالات الايجابية

سألت د. صفاء أحمد عبد السلام رئيس قسم ترصد الأمراض المعدية بمستشفى حميات إمبابة.. كيف يتم استقبال الحالات من وقت دخولها المستشفى؟

-منذ لحظة دخول الحالات توجد غرفة للفرز بها طبيب واحد ويسمح بدخول حالة واحدة للكشف عليها وبعد كل حالة الطبيب يغير الماسك الخاص به والجوانتى الطبي، وغرفة أخرى للعزل إذا اشتبهنا فى حالة تحمل الفيروس نقوم بعزلها داخل هذه الغرفة.. وإذا كان عدد الحالات كبير ماذا تفعلون؟

إذا كان كبير نعزلهم فى مكان مفتوح مخصص حتى نتأكد من وجود فيروس أم لا والحالات الإيجابية نتصل بالإسعاف ليرسل لنا عربية مجهزة لنقل الحالة للحجر الصحى المتاح تصاحب عربة الإسعاف سيارة شرطة.. كيف يكون تعقيم غرفة العزل لديكم؟

غرفة عادية لكنها جيدة التهوية، ليس بها سوى شيزلونج وكرسى للطبيب ولسحب العينة، وتكون لحالة واحدة فقط.. وكيف يتم التعقيم داخل المستشفى بعد الحالات الإيجابية لفيروس كورونا؟

تنظف الأرضيات بكلور ونحن نغسل أيدينا بالكحول، والعمال ينظفوا المكاتب أكثر من مرة يوميا.. هل هذا يكفى؟ تنظيف الأرضيات بالكلور وتعقيم الأطباء والتمريض بالكحول..أتأكدتم من عدم ملامسة حامل الفيروس للأبواب والأسطح والمكاتب وأى شيء لامسه بيده أوعطس فخرج رزازه عليه ؟أعتقد أنه لابد أن ترش المستشفى بالكامل بمطهر ما أو بشيء ما يشمل كل سم فى المبنى والمستشفى بشكل عام لسلامة الآخرين؟

كيف يستطيع الطبيب أن يميز بين حالات الأمراض الصدرية العادية وبين حامل فيروس كورونا لعزله قبل ظهور نتائج التحاليل؟

إذا اشتبه الطبيب فى حالة يبدأ بسؤاله بعض الأسئلة مثل إذا كان عائد من الخارج أو مخالط لشخص يحمل الفيروس أو مخالط لأجانب، فنجرى فحوصات أولية، تحليل صورة دم وأشعة على الصدر ، لنعرف ما إذا كان ما يشعر به عدوى فيروسية أم بكتيرية.. إذا أظهرت الأشعة وجود إلتهاب رئوى أصبحت الحالة تحت دائرة الإشتباه ولابد من حجزها لأن هذا الفيروس أول أعراضة أن يحدث إلتهاب رئوى للشخص المصاب.

وإذا كان هو بالأصل مريض بنوع ما من الحساسية الصدرية أو الإلتهاب الرئوى ؟

أيضا يدخل تحت دائة الإشتباه إلى أن نتأكد من أن المسحة الخاصة به وتحليل البى سى آر، سليم، نتركه فى هذه الحالة فقط.

هل من الممكن أن يصاب مريض ربو أو أى أمراض صدرية أخرى بهذا الفيروس «كورونا»؟

نعم بل هم أكثر عرضه للإصابة هم وكبار السن.

ماذا إذا أصيب شخص بالفيروس وتعافى تكون لدية مناعة له ولا يعود مرة أخرى ؟

هذا كلام غير علمى وليس له أى أساس من الصحة، هذا الفيروس مستجد ومازال العالم فى حالة دراسة له وكيفية طريق علاجه.. هناك نقطة هامة أود أن أذكرها المريض عند لحظة دخوله يعطونه فى الإستقبال ماسك لحمايته.

هذا غير صحيح يا دكتورة لأننى اتخذت إجراءات الكشف العادى كأى مريض لأكون أمينة على ما أكتبه، ولم يعطينى أحد ماسك ولم يعطوا

لأى مريض قبلى ممن رأيتهم؟
-لابد وأن تكون قد نفدت الكمية.
ما عدد الحالات اليوم من المشتبه فيهم والمخالطين لهم؟
حتى الآن الساعة الثانية عشر والنصف، 31 حالة منهم 24 مشتبها بهم و7 مخالطين لحالات ايجابية.. ما إجراءات الفحص تفصيلا؟
أول شيء بعد الاشتباه نبدأ بأخذ مسحة من الحلق والأنف وعينة دم لعمل «بى سى آر» ولدينا هنا داخل المستشفى معمل لعمل هذا التحليل، نجمع حوالى 6 أو 7 عينات ونضعها على التراك وتظهر النتيجة بعد 8 ساعات، وإن كانت النتيجة سلبية يتم طلب الإسعاف ونقلها للحجر الصحي.
كيف يتم الترصد للأمراض المعدية وما عددها؟.. يتم الترصد لها أولا بعمل حملات توعية ، ثم البحث عن سبب المشكلة أو سبب انتشار المرض، لدينا 40 مرضا معديا من بينها فيروس «كورونا» المستجد.

نصابو كورونا

أثناء الحديث لاحظت وجود مشكلة ما، بعض الأطباء مشدودون وهناك شيء ما يغضبهم، فسألت ما المشكلة؟.. قالت عبد السلام أنه جاء بالأمس 10 شباب كذبوا «نصبوا» علينا وقالوا أنهم خالطوا أجانب مصابين بفيروس كورونا» فخوف منا على السلامة العامة أخذنا منهم عينات لإجراء التحليل لهم لكنهم هربوا قبل أن تظهر نتيجة التحليل، واتصلوا اليوم عندما علموا أن النتيجة سلبية، ليأخذوا تقارير لتقديمها لجهة عملهم وهى جهة عمل خاصة، كلفوا الدولة 11 ألف جنيه نتيجة استهتارهم كان أحق منهم مرضى حقيقيون.

«مش عاوزين غير عيش وجبنة لعيالنا»

خارج المستشفى عالم آخر مليء بالهموم، المتضررين من الوضع الحالي، «حظر التجوال» وتوقف الحياة و «خليك فى البيت»، أخذت آراء بعض العمال وسائقى التاكسي من أمام المستشفى، صرخ رجل فى وجهى قائلا : أنا عامل هنا فى الجراج بأشتغل باليومية والحياة توقفت تماما «إحنا بنموت من الجوع، أأكل عيالى ايه لازم أخرج لو استمر الحال مش عارف هأعمل ايه هأقطع جيوب الناس هنسرق علشان نعيش.. قلت له اهدى وفترة صعبة على الجميع وستمر على خير .. قال أنا عايز أأكل عيالى عيش وجبنة.

الحظر وحده لا يكفي

حظر التجوال من الساعة الخامسة مساءا وحتى السادسة صباحا، غير كاف وربما يأتى بنتائج عكسية إذا لم يجلس جميع المواطنون داخل منازلهم، الأجازات تسرى على الموظفين فقط أما القطاع الخاص لم يعط أجازة للعمال والموظفين.. الأخطر مترو الأنفاق ..الجميع يتصارع من أجل اللحاق بآخر مترو، وكأنه يحكى واقع موظفوا القطاع الخاص والصراع بين الموت من الجوع، أو الموت من «كورونا».

تحت شعار «وجودك فى بيتك حماية ليك ولغيرك»، أطلقت الكنيسة الأرثوذكسية حملة توعوية للمساهمة فى التقليل من انتشار عدوى فيروس كورونا، بدعوة المواطنين للبقاء بالمنزل واتباع الإجراءات الاحترازية لحمايتهم من العدوى، انطلقت الحملة عبر الحساب الرسمى للكنيسة على فيس بوك من خلال تفعيل هاشتاج (#أحمي_نفسك_أحمي_بلدك #مسئولين_عن_بعضنا #سلامتك_في_بيتك #خليك_في_البيت #لا_تكن_إلا_فرحًا)

■ رانيا نبيل

فى سوهاج..
حملة تطهير من كنيسة الشورانية إلى المساجد والشوارع

«خليك فى البيت واغسل أيديك» كان هذا هو شعار المبادرة التى قام بها كاهنا كنيسة السيدة العذراء بنجع السواقى بقرية الشورانية التابعة لإيبارشية سوهاج والمنشأة والمراغة، بمشاركة مجموعة من شباب الكنيسة، والتى حملت عنوان «3 ت» والمقصود بها القيام بثلاثة أفعال من خلال المبادرة وهى «توعية، تطهير، تعقيم».
جاءت فكرة الحملة استجابة لنداءات الدولة للمواطنين بالبقاء فى منازلهم والاهتمام بتطهير أيديهم وملابسهم وبيوتهم للوقاية من فيروس كورونا، وقام كاهنا الكنيسة القس يوسف والقس أفرايم بعمل جروب على واتس آب تم خلاله توزيع العمل، بتقسيم النجع إلى خمسة قطاعات إلى جانب تقسيم الشباب المشارك إلى خمس مجموعات.
تتكون كل مجموعة من خمسة أفراد، يتولى اثنان منهم بالتوعية بينما يقوم الثلاثة الباقون بالتطهير والتعقيم باستخدام أجهزة رش السوائل المنتشرة فى الريف. وحرصت مجموعة «3 ت» على ارتداء الكمامات والتحرك معًا مع الحفاظ على مسافات مناسبة تفصل بينهم منعا للاختلاط .
قام مسئولا التوعية فى كل مجموعة بالتواصل مع أهالى القرية مسلمين ومسيحيين من خلال مكبر صوت وتقديم نصائح وتوجيهات عن الفيروس وكيفية الوقاية منه والخطوات المطلوب اتخاذها بشكل مستمر لضمان عدم انتقال العدوى إليهم ثم يقوم حاملو أجهزة التطهير برش الشوارع والحوائط الخارجية للبيوت. وفى حرص شباب الحملة بقيادة الكاهنين على تعقيم مسجدى النجع «السلام» و«أحباب المصطفى» إلى جانب الكنيسة.
وقال الأب يوسف راعى الكنيسة إن البداية كانت عندما قام شباب الكنيسة والآباء الكهنة بتعقيم الكنيسة قبل وقف صلاة القداس، ومن هنا فكرنا فى كيفية تقديم خدمة الأحد وكيف ننقل خدمة الكنيسة إلى منزل كل مسيحى، عن طريق توعية المواطنين بالنظافة الشخصية وقمنا بالترتيب لذلك بالاستعانة بشباب الكنيسة من الأطباء والصيادلة، وفى السادسة والنصف صباح الأحد نفس ميعَاد صلاة القداس قمنا بشرح طريقة النظافة الشخصية بالميكروفونات بالمرور على 5 مناطق بالقرية ذاتها، والقرى بها أهالى من المسيحيين والمسلمين، وقمنا باستئذان الجيران والشيوخ المسلمين للمرور بتوعيتهم شرط أن يعقموا أيضًا المسجدين بالقرية كما تم بالكنيسة، وهو ما لاقى ترحيبًا شديدًا من الجيران المسلمين وقاموا بالنداء بالميكروفون معنا للتوعية، والأمر بسيط جدًا ولم يكلفنا سوى الكلور والقفازات والكمامات، وتشارك فيها الجميع بداية من 35 شابا من الكنيسة والأب أفرايم.

مبادرات النواب لمواجهة «كورونا»..

كمامات ومطهرات وأغذية وتوعية منزلية

مبادرات للخير لمساعدة الأسَر غير القادرة ومساعدة العمالة غير المنتظمة وللتوعية لتجنب العدوَى ولعودة العمالة المصرية العالقة من الخارج قام بها النوّابُ بشكل واسع، سواء فى دوائرهم بجهود ذاتية أو بالعمل مع المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية؛ ليؤكدوا أن الشعب المصرى بكل طوائفه على قدر المسئولية وتبقى مصر فى حفظ اللّه بشعبها.

■ **هايدى فاروق**

المصريون العالقون

نجحت غادة صقر- النائبة عن محافظة دمياط - فى عودة 89 مصريا كانوا عالقين بمطار الملكة علياء بالأردن، والنائبة غادة العجمى- نائبة المصريين بالخارج- فى التواصل مع المصريين العاملين بالإمارات وتخصيص رحلة استثنائية لعودتهم.

تقول النائبة غادة صقر: تلقيتُ مكالمة على الماسنجر من أحد المصريين العالقين بمطار الملكة علياء؛ حيث تم احتجاز 89 مصريًا فى طرقة بالمطار دون أى إجراءات صحية أو حَجْر صحى لمدة 6 أيام، تقدمت بمذكرتين عاجلتين لوزير الخارجية سامح شكرى ووزيرة الهجرة نبيلة مكرم، وتواصلت بشكل شخصى مع وزير الطيران، وبالفعل خلال ساعات كان هناك طائرة من مصر للطيران انطلقت لتعود بأبنائنا من الأردن فى استجابة سريعة من الحكومة.

27000 ورشة مغلقة

سألناها عن أحوال أهالى دمياط، باعتبارها محافظة صناعية تعتمد على الرزق يومًا بيوم..

أجابت: العمالة غير المنتظمة فى دمياط تمثل مشكله كبيرة، وإن هناك الكثير من الورش تم إغلاقها حتى قبل فيروس «كورونا». موضحة أن المحافظة بها نسبة عالية من البطالة. قائلة: لدينا ما يقرب من 27 ألف ورشة صناعية مغلقة.

وأضافت: خاطبتُ وزيرة التضامن لإعادة النظر فيمَن تم استبعادهم من معاش «تكافل وكرامة» بشكل وصفته بالعشوائى وتراهم مستحقين لمعاش «تكافل وكرامة».

وترفض «غادة» أن يشارك رجالُ الأعمال فى هذا الأمر؛ لأنها ترى أن الأمْرَ يخص الجهات الحكومية، وصندوق «تحيا مصر» وبعض الجمعيات الأهلية التى تتقاضى مخصصات مالية من وزارة التضامن ولها صلاحيات لذلك، كما ترفض أن يكون النائب طرفًا فى جمْع الأموال وتوزيعها على المستحقين.

رحلة استثنائية

النائبة «غادة العجمى»- نائبة المصريين بالخارج- تلقت طلبات بالعودة لأسَر مصرية عالقة فى الإمارات، وتواصلت مع الوزراء المختصين وتم إرسال رحلة استثنائية لنقل المصريين الراغبين فى العودة إلى مصر.

مساعدة العمالة غير المنتظمة

العمالة غير المنتظمة غير معروفة العدد كما أكدت النائبة «مايسة عطوة»- وكيل لجنة القوى العاملة بالبرلمان-، مثلت مشكلة للنواب فى الوصول إليهم والحصول على بياناتهم وإرسالها لوزارة القوى العاملة، لمنحهم منحة الـ500 جنيه.

وأوضحت «عطوة» أن الحكومة تعاملت مع الأزمة باحترافية ولم تفكر فى الخسائر الاقتصادية لكنها وضعت سلامة المواطنين أولوية، لذلك المجتمع المدنى عليه دور كبير جدًا فى دعم الفئات المستحقة للرعاية، فالدور المجتمعى هو الأساس لعبور هذه الأزمة.

«عطوة» أيضًا رئيس «كتلة ستات وشباب قد التحدى» التى تهدف لتوفير حياة كريمة للمواطنين، ونعمل هذه الفترة على دعم صندوق «تحيا مصر» الذى بدوره سيعوّض العمالة غير المنتظمة، وجمعنا مبلغًا وسأتحرك بمفردى لتجنب التجمعات لإيداع المبلغ فى الصندوق. مشيرة إلى أنه من الضرورى الآن الوصول للعمالة المنتظمة للتحرّك لصالحهم. لافتة إلى أن هناك مؤسّسات خيرية كبيرة تقوم بدور وطنى مهم، وأن شباب مصر وكثيرًا من النواب لديهم مبادرات للخير، لكن الكثير لا يفصح عنها.

أمّا «ثريا الشيخ»- عضو مجلس النواب عن دائرة شبرا الخيمة- فقالت إنها تواصلت مع رجال الأعمال فى شبرا الخيمة لتوفير بعض المستلزمات، ووزعت مع الشباب الكمامات والمطهرات على البيوت فى الدائرة، مع التوعية ضد الفيروس، ووفرت شنطا للسلع الغذائية والتموينية والمبالغ المالية لبعض أسَر العمالة غير المنتظمة.

«تحدّى الخير» مبادرة لصالح بنك الطعام المصرى لدعم العمالة اليومية، لتوزيع 500 ألف كرتونة طعام انضم لها عدد من النواب منهم النائب أيمن أبو العلا والنائب محمد أبو حامد والنائب عبدالهادى القصبى، بنشر فيديوهات تؤكد أنهم قبلوا تحدى الخير.

توعية إلكترونية

على جانب آخر اختار بعض النواب التوعية الإلكترونية كمبادرات للتوعية، سواء من الفيروس أو من الشائعات، وهو ما أكد عليه النائب «مصطفى سالم» الذى دشن صفحة عبر الفيسبوك لنشر الحقائق ودحض الشائعات وخصص فريق عمل من الشباب المتطوع لتوصيل الكمامات ومواد التعقيم للمنازل.

عزلة بلقاس

«وحيد قرقر»- نائب بلقاس بمحافظة الدقهلية التى وجدت فيها أول إصابات وأول وفيات بـ«كورونا»-، حاول طمأنة الأهالى والتهدئة من الذعر الذى أصاب البعض، «تم حصر لكل المخالطين وأخذ 200 مسحة من المخالطين، أسفرت عن وجود سبع حالات إيجابية ذهبوا للعزل، باشرت بنفسى قيام الوحدات المحلية بمنع التجمعات ومنع الباعة الجائلين وإغلاق الأسواق والمقاهى، ما قلص أعداد الإصابات».

وأضاف: اعتبر البعض بلقاس بؤرة للفيروس وحدث نوع من العزلة، ما أدى لاستنفار كل شباب بلقاس، خصصنا «جروب «على الواتس أب (معًا ضد «كورونا») لنقدم الدعم الفورى للمواطنين، وتحركنا فى مجموعات لتعقيم ونظافة وتوعية وتطهير للمدينة، وخصصت لها مخصصات مفتوحة لكل المستلزمات والمعقمات والمطهرات من دون سقف، وبلقاس الآن لم تسجل أى إصابات جديدة.

قال الدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى، إنه فى حالة زيادة الأعداد المصابة بفيروس كورونا المستجد عن الطاقة الاستيعابية للمستشفيات، هناك خطة اعتمدتها الدولة وجهزتها الوزارات المعنية وكل شىء مكتوب ومدربين عليه. وأضاف فى تصريحات خاصة لمجلة «صباح الخير»، إن الخطة موضوعة، وبدأت الجامعات تستعد لها، منها كيفية استعمال المدن الجامعية وتحويلها لمستشفيات عزل صحى، وكيفية استخدام الصالات المغطاة والاستاد والأماكن المتسعة لتحويلها لمستشفيات ميدانية.

■ هانى النقراشى

وزير التعليم العالى يكشف:

مستعدون لتحويل المدن الجامعية والصالات لمستشفيات عزل

مانقدرش نقول عندنا عجز لكن عندنا نقص بيعوض سريعا

ويكمل: وفى حالة نقص الأطقم الطبية المتخصصة فتم تدريب أطباء من أقسام أخرى مثل التخدير والباطنة وكافة التخصصات، وأطقم التمريض والحصول على كورسات سريعة حول كيفية التعامل مع هذا النموذج من المرضى، قائلا: «كل شىء معمول حسابة علشان نبقى مستعدين لأسوأ الظروف».

وحول توافر وسائل الوقاية والمستلزمات الطبية داخل المستشفيات، قال عبدالغفار: إن الدولة توفر وسائل الوقاية ولدينا ما يكفينا مع الضغط الشديد لفترة معينة، والدولة رصدت مبلغا كبيرًا جدًا لصالح وزارة الصحة ووزارة التعليم العالى لسد هذه الاحتياجات، ووزارة الإنتاج الحربى أنتجت كميات كبيرة لوسائل الوقاية، وأنتجنا المنظفات والمطهرات والدولة متمثلة فى الإدارات بالتعاون مع القوات المسلحة أنتجت كميات كبيرة، مستطردا: «يعنى حتى الأن منقدرش نقول عندنا عجز لكن عندنا نقص بيعوض بشكل سريع جدًا خلال الأيام المقبلة».

وأوضح عبدالغفار أنه تم تشكيل لجنة خاصة بأضرار الجهاز التنفسى تضم أساتذة الأمراض الصدرية والفيروسات والصحة العامة، لإعداد تقرير يومى خاص بالتوعية، وبالنسبة للأطباء الذين ينشرون فيديوهات على السوشيال ميديا فذلك منتشر فى العالم كله، وكل شخص يحكى تجربته وحكايته ولن نستطيع منع ذلك فى ظل زمن مواقع التواصل الاجتماعى.

وتطرق عبدالغفار إلى الـ12 قرارًا خلال الاجتماع الطارئ للمجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية، والتى منها: تخفيض استقبال الحالات غير الطارئة بالمستشفيات الجامعية بنسبة 70 %، وتجهيز أماكن عزل «مستشفى» بما لا يقل عن 30 سريرًا وإعدادها حال الاحتياج إليها، وتدريب فرق من الأطباء والتمريض من غير تخصصات «الأمراض الصدرية، الرعاية المركزة والتخدير، الأمراض المتوطنة» للتعامل مع حالات الإصابات التنفسية الحادة وإرسال أسماء الفرق لأمانة المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية فى موعد أقصاه ثلاثة أيام.

وكذلك، تقليل أعداد المترددين على العيادات الخارجية بنسبة 50 %, وتجهيز مكان منفصل للكشف عن مرضى الأعراض التنفسية فى العيادات الخارجية، وإرسال بيان بأعداد أسرة الرعاية التى يوجد بها أجهزة تنفس صناعى كبار وأطفال فى موعد أقصاه 48 ساعة، والتأكيد على جاهزية الطواقم التى تم ترشيحها للعمل بمستشفيات العزل التابعة لوزارة الصحة والسكان لبدء العمل فور طلب الوزارة، والتأكد من توافر الواقيات الشخصية للفرق الطبية والالتزام باستخدامها حسب التعليمات الصادرة من المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية، وعزل أقسام المستشفى التى تتعامل مع المرضى منقوصى المناعة «الغسيل الكلوى والأورام» مع تحديد حركة الدخول والخروج من تلك الأقسام أثناء فترات العمل وقصرها على أعضاء الفريق الطبى، كما تضمن القرار التنسيق مع وكيل وزارة الصحة فى كل محافظة، بما يحقق تكامل الخدمة بين المستشفى الجامعى ومستشفيات وزارة الصحة والسكان فى كل محافظة.

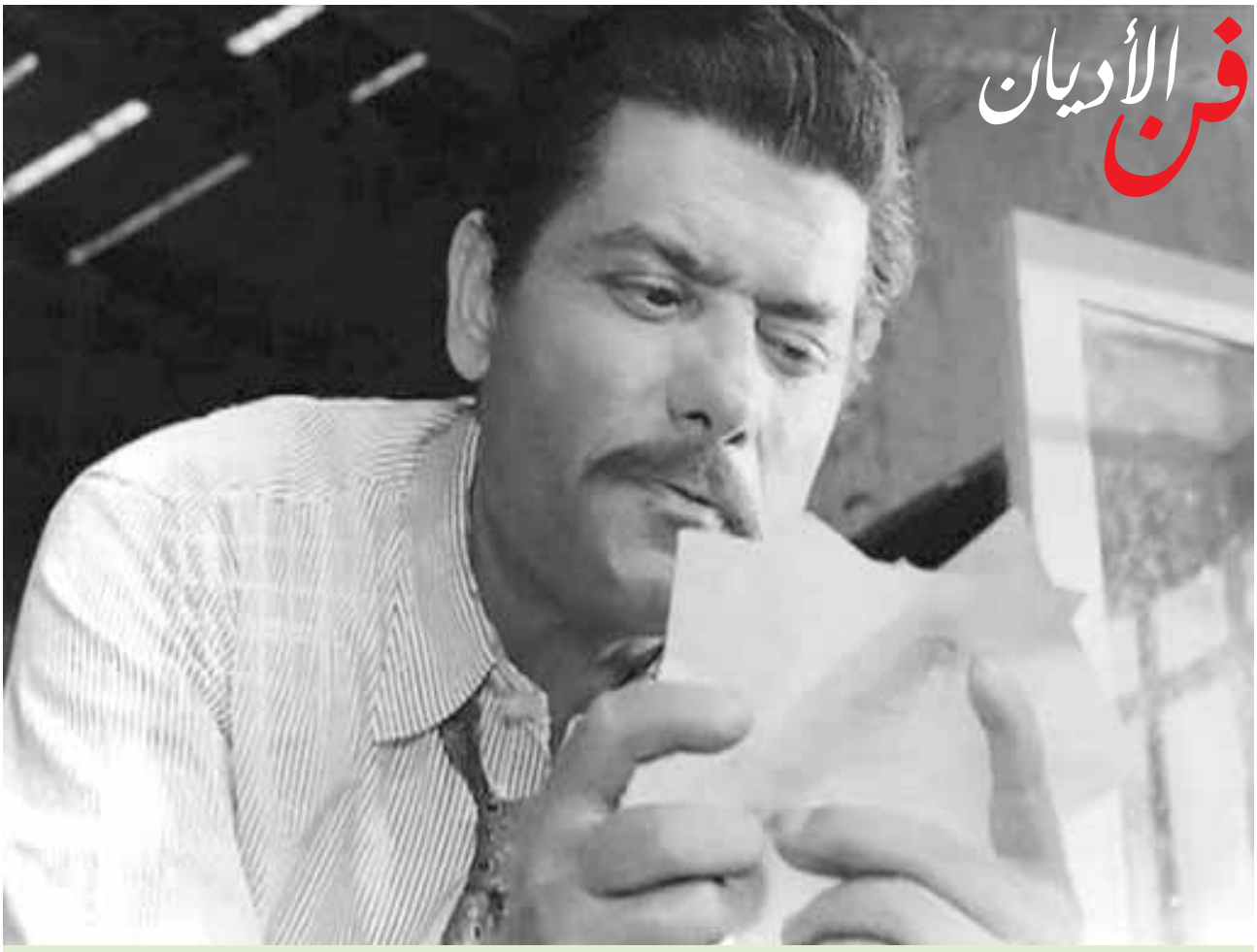

باعتبار أن الأقباط المصريين. نسيج أساسى فى المجتمع. فإن الكثير من قصص هؤلاء الأقباط تلاحمت مع قصص إخوانهم المسلمين فى أفلام السينما. كما أن بعض هذه الأفلام كان أبطال قصصها الرئيسيين من الأقباط. أسوة بأن الكثير من قصص السينما تروى أيضا حكايات المسلمين.

محمود قاسم

السينما والأقباط

فى هذه الأفلام تلاحمت هذه القصص المسلمة المسيحية فى نفس النسيج، باعتبار أن هذا هو هيكل المجتمع، فالمسلمون يشاركون أقرانهم المسيحيين فى أعيادهم الدينية، ومناسباتهم الخاصة، وكذلك يفعل الأقباط مع المسلمين، وسوف نرى أن هذا التلاحم موجود فى أفلام بعينها، من خلال قصص مجموعة من طلاب مصر الجديدة فى فيلم «ضحك ولعب وجد وحب» لطارق التلمسانى عام 1993. وأيضا فى «البوسطجى» لحسين كمال عام 1968، و«للحب قصة أخيرة» 1985، ثم «سيداتى آنساتى» لرأفت الميهى 1990، و«التحويلة» لأمالى وأفلام كم احراج حسن الإمام مثل «الراهبة» 1965 و«شفيقة القبطية»1963 و«بديعة مصابنى» 1975 ثم هناك القصة التاريخية فى فيلم «الناصر صلاح الدين» ليوسف شاهين بين عيسى العوام ولويزا عام 1963.

يمكن أن نجمع مجموعة من السمات التى تربط فيما بين هذه الأفلام، وموضوع الأعياد القبطية التى ظهرت فى كل فيلم أو جزء من قصص هذه الأفلام وهى :

يتفاوت ظهور الهوية القبطية، أو إخفاؤها لاعتبارات اجتماعية عامة من فيلم لآخر، ففى بعض الأفلام لم يؤكد السيناريو المكتوب على هوية أبطال القصص، وإن كانت أسماء هؤلاء الأشخاص تأخذ الهويتين معا، مثلما حدث فى فيلم «البوسطجى» أمام شخص مثل جميلة، وخليل، ومريم، ووصيفة، أما والدا جميلة فقد أشير إليهما فى السيناريو المنشور باسم «والدة جميلة» و«والد جميلة»، ولكن السيناريو يشير إلى أن اسمه «سلامة» وقد أشار النص الأدبى المأخوذ عنه الفيلم إلى هويتهما الدينية. وجميلة تتلقى تعليمها فى مدرسة دينية بأسيوط، وهى نوع من المدارس تضم الكثير من التلاميذ من الديانتين.

وإذا كان النص الأدبى ليحيى حقى فى «دماء

وطين» قد أشار إلى هوية جميلة وأسرتها، فإنه لا توجد أى إشارة واضحة بالمرة إلى هذه الهوية فى الفيلم، بل أن جميلة تستحلف عمها بالنبى مرتين فى المشهد رقم 66 من السيناريو الذى يدور فى بيت العمة بالنحيلة : «يالا والنبى يا عمتى نروح»، ثم هى تكرر الحلف مرة أخرى «والنبى يا عمة.. عشان خطرى. والمعروف أن الأقباط لا يميلون أى القسم بشكل عام، ويستخدمون ألفاظا من طراز «صدقنى». كما خلت جدران بيت المعلم سلامة من أى إشارة إلى الهوية الدينية للأسرة، وأيضا لخليل، ولم يكن الفيلم فى حاجة للدخول إلى هذه النقطة، ولكن الأسماء التى ترى على لسان خليل تتحمل التأويل، فخليل فى المشهد رقم 69 يشير أن «نجيب أفندى واصف جوز أختى اللى فى إسكندرية كان مواعدنى بوظيفة» وهو اسم قبطى بقدر ما هو اسم مسلم فى صعيد مصر».

لكن هناك أفلاما أخرى تتم الإشارة إلى الهوية القبطية بكل وضوح مثل شفيقة القبطية، وبديعة مصابنى (وهى أسماء حقيقية فى التاريخ)، ومثل الخالة دميانة فى «للحب قصة أخيرة»، ومثل «ماما تريز» صاحبة البيت فى «سيداتى آنساتى» وهناك بالطبع إشارة واضحة إلى ديانة كل من مها وفريد فى فيلم «ضحك ولعب وجد وحب» . ويبدو ذلك واضحا من خلال اللوحات المعلقة على جدران منزل الفتاة. كذلك هناك

إشارة واضحة إلى أن عيسى العوام قبطى مصرى فى فيلم «الناصر صلاح الدين»، بالإضافة إلى الأماكن التى تدور فيها أحداث أفلام أخرى مثل «الراهبة».

ظهرت شخصيات قبطية عديدة فى أفلام مصرية تشير إلى الوحدة الوطنية فى مصر، وقد بدا ذلك واضحا فى أفلام مثل «الناصر صلاح الدين» وشخصية المناضلين فى «بين القصرين»، وأيضا شخصية القس فى نفس الفيلم، ونفس الشخصية فى فيلم «الزواج على الطريقة الحديثة» لكمال كريم، وأيضا شخصى

الجنود الأقباط الذين يدفعون حيواتهم من أجل أوطانهم فى الحروب ضد إسرائيل فى أفلام «الرصاصة لإنزال فى جيبى» و«أبناء الصمت» و«العمر لحظة» وغيرها. وقد تعاملت السينما مع هؤلاء الأشخاص بشكل طبيعى باعتبار أن الأقباط جزء من نسيج المجتمع. وأنه يتم تجنيد أبناء الشعب مهما كنت ويتهم، شريطة اللياقة الجسمانية والعقلانية، وفى داخل الوحدات العسكرية تنصهر جميع الطبقات الاجتماعية والطائفية، تحت لواء الرتبة التى يحملها كل شخص.. والكثير من القصص التى تظهر هذه الوحدة الوطنية تعود إلى التاريخ، سواء المعاصر منه، أو التاريخ القديم، فرغم الحملة باسم الصليب القادمة من أوروبا، فإن عيسى العوام القبطى المصرى، حسب الفيلم، يدافع عن وطنه مصر ضد الغزاة الأجانب، مهما كانت هويتهم الدينية، ويشارك فى تدمير مراكبهم، وقد أبرز الغزاة الأجانب، مهما كانت هويتهم الدينية، ويشارك فى تدمير مراكبهم، وقد أبرزالمخرج يوسف شاهين هذه الشخصية فى الفيلم للتأكيد على أن الوحدة الوطنية فى مصر قديمة، وأنه عندما يقترب خطر أجنبى،ولو باسم الصليب، فإن أبناء الصليب المصريين يهبون للدفاع عن وطنهم، وهم لاينطلون تحت اسم الصليب القادم من أوروبا. ومن التاريخ الحديث كان هناك مشهد التأم فيه أبناء الهلال والصليب لمواجهة جنود الاحتلال الإنجليزى فى «بين القصرين» وسقط ضحايا من الطرفين برصاص هؤلاء الجنود منهم (فهمى أحمد عبدالجواد) وزملاؤه الأقباط. وهناك مشهد فى هذا الفيلم، يتصاف فيه رجل من الأزهر، وقس، ثم يخرج الاثنان لقيادة مظاهرة وطنية، تنادى بالوحدة للهلال والصليب، ومن التاريخ الأكثر حداثة باعتبار أن حرب أكتوبر قد صارت تاريخا الآن، اشترك فى الحرب من خلال الأفلام السابقة الذكر جنود مسلمين وأقباط أيضا. وفى فيلم «التحويلة» لأمالى بهنسى 1996، يدافع ضابط مسلم عن السجين القبطى الذى تم اعتقاله خطأ فى أحد المعتقلات، وقد دفع كل منهما ثمن موقفهما، فاختلطت الدماء القبطية المسلمة عندما أطلق أحد الجنود النيران على الاثنين، فراحت الدماء تنسال فى نفس المجرى، لونها أحمر تعبر عن قوة التلاحم.

لم تقد السينما أقباط مصر كذميين، بل كمواطنين يعيشون قصص حب فيما بينهم، مثلما يعيش مسلمون نفس قصص الحب بمفرداتها، فإذا كانت هناك أفلام ربط فيها الحب بين مسلمين ومسيحيين سبقت الإشارة إليها فى الفصل السابق، فان هناك أفلاما أخرى قامت فيها قصص حب بين مسيحيين فقط، دون أى تدخل من المسلمين بالمرة، ولعل فيلمى «شفيقة القبطية» و«الراهبة» هما أبرز مثالين على ذلك. والفيلم الأول تدور أحداثه فى مصر الربع الأول من القرن العشرين. أما الفيلم الثانى فيدور فى لبنان.

ليست هناك علاقة بين القصة التى رأيتها فى الفيلم، وبين الرواية التى نشرها جليل البندارى قبل عامين من عرض الفيلم، كما ليست هناك علاقة بين وقائع الرواية، والحقيقى للراقصة شفيقة القبطية. فحسب مقال نشره محمد السيد شوشة فى مجلة «دنيا الفن» عام 1962، فإن البندارى قد استوحى هذه القصة عن شفيقة القبطية من قصة كتبها شوشة عن راقصة أخرى اسمها «توحيدة» فمزج البندارى بين اسم شفيقة القبوبين حوادث عاشتها توحيدة.

ليس مجالنا هنا المقارنة، لكن السيناريو الذى

كتبه محمد مصطفى سامى قد اختلف تماما عن الواقع، والنص الأدبى، ونحن نرى شفيقة فى قمة مجدها، وليس فى بدايته مثلما حدث فى رواية البند، حيث يقوم الأب بطرد ابنته شفيقة بعد أن أخطأت، وتضطر أن تترك وحيدها عزيز فى أحضان والدتها، وتمر السنوات ويقع عزيز، بعد أن كبر فى السن طبعا، فى غرام سعاد ابنة أسعد باشا، وهو عشيق والدته شفيقة. وتتعرف المرأة على ابنها، دون أن يعرف هويتها الحقيقية بالنسبة له. ويحدث أن يتقدم عزيز لخطبة سعاد، فيهينه والدها، ويطرده. وتسمع بهذا شفيقة فترد له الإهانة بأن تزدريه أمام زوجته. وتبعا لهذا فإن الباشا يأمر بوضع عزيز فى السجن، ويتخلى شفيقة، ويختار خادمتها بهية عشيقة جديدة له بعد أن قامت هذه الأخيرة بسرقة أموال شفيقة، وثروتها من الذهب. وأمام صدمة سعاد العاطفية فى فشل حبها، ودخول عزيز السجن، فإنها تختار دخول الدير، ورفض الاقتران بعزيز عقب خروجه من السجن، أما شفيقة القبطية تسقط فى أعناق العوز، والفقر، وتتعاطى الكوكايين ثم تموت بين ذراعى ابنها الذى يعرف فى آخر لحظة أنها أمه.

ونحن أمام قصة قبطية فى المقام الأول، وأغلب أبطالها من العشاق، وغير ذلك، من الأقباط، وليست هناك إشارة إلى أن قصة حب بين شخصية من ديانة مختلفتين قد قامت هنا، وأيضا فى فيلم «الراهبة» لنفس المخرج وأيضا لنفس كاتب السيناريو، وقد جسدت فيه هند رستم شخصية راقصة، والقصة هنا يرجح أن تكون مقتبسة من رواية فرنسية كعادة النصوص التى يكتبها محمد مصطفى سامى لحسن الإمام. وأختها فتاتان مسيحيتان، تعيشان فى لبنان، وإن كانت اللهجة فى كل الفيلم باللغة العامية المصرية، وهما يتعرفان على المرشد السياحى عادل، تعجب به هدى. لكنه ينصرف عنها إلى أختها التى لا تعرف مشاعر هدى نحوه، ويتفقان على الزواج. وتنهار هدى وتمر بحالة نفسية سيئة. فتتعرف على فؤاد صاحب أحد الملاهى الذى يغريها بالعمل فى الملهى، وتصبح نجمة لامعة، ويحاول الكثيرون كسب ودها. ولكنها تضيق بحياتها وتقرر دخول الدير لتصبح راهبة.

فى الفيلمين، خاصة الأخير، صور حسن شعائر الرهبنة بالتفصيل. وها نحن ثانية أمام قصة حب كل أطرافها من نفس الديانة، دون أن يكون هناك أطراف من ديانة ثانية، وإذا كانت إيفون قد دخلت الدير فى فيلم «لقاء هناك» بسبب فشلها فى حب عباس المسلم، فإن هدى تدخل الدير هنا كى تضحى من أجل أختها. ونرى فى هذا الفيلم هدى قبل أن تصدم تضع الصليب على صدرها، وتتبرك بتمثال العذراء فوق الجبل كما أنها ترفض العودة للحياة الطبيعية بعد الرهبنة.

وهناك فيلم ثالث لحسن الإمام، كتبه أيضا محمد مصطفى سامى حول نفس قصص الحب يحمل اسم الفنانة الشهيرة «بديعة مصابنى» وهى امرأة لبنانية جاءت إلى مصر، كى تعمل فى فرقة نجيب الريحانى الذى تتزوج منه، ويصنع منها نجمة ذات شهرة عريضة. ولكنهما لا يلبثان أن ينفصلا كزوجين، وتقيم فرقة خاصة بها، ثم تلبث أن تنهار على يدى الراقصة الجديدة ببا عز الدين، مما يدع ببديعة أن تعود إلى لبنان بعد إصابتها بالفقر. وفى مذكرات حسن الإمام التى نشرتها مجلة الشبكة أن أحمد الحاروفى متعهد حفلات قديم، قد اشترى مذكرات بديعة مصابنى ودفع إلى الإمام الذى تحمس لها، وأسند البطولة إلى نادية الجندى، ثم إلى نادية لطفى بعد أن دب خلاف بين الممثلة والمنتج.

مثلما هناك صليب على صدر هدى فى الراهبة، فإن هناك نفس الصليب على صدر بديعة مصابنى، الفيلم لحظة انفصال بين الريحانى وبديعة، حيث يأتى القس كى يحاول إرجاع كل منهما عما قرر، لكن كلا الاثنين يبدو عند رأيه حتى يتم الانفصال، والمعروف أن الأقباط المصريين لا يتم بينهم الطلاق بمثل هذه السهولة، لكن لأن بديعة لبنانية فإنه تم الطلاق على طلب أحد الطرفين أو كلاهما.

× برزت الأماكن القبطية فى هذه الأفلام بما لها من قدسية عالية لدى المسيحيين فى مصر أو لبنان معا، وقد اتضح هذا فى علاقة هدى بتمثال العذراء فوق الجبل، فهو يضاء بهالته

فى الأفلام المصرية التى يتحاب فيها شاب مسلم وفتاة مسيحية، فإن أحداث الفيلم تكون حريصة تماما ألا تقع الفتاة فى الخطيئة، ولكن فى بعض القصص صورتها هذه السينما بين عاشقين من نفس الديانة، فإن هناك خطيئة ما تحدث بين الطرفين، حيث تزل الفتاة، ولا يكون أمام الاثنين سوى الزواج. وفى فيلم «البوسطجى» الذى سبق أن أشرنا أن الهوية الطائفية لم تكن واضحة تماما فإن جميلة أخطأت مع خليل الذى أخذ يراسلها ويؤكد لها أنه سوف يتزوجها، فتبعا لوضعه الاجتماعى الجديد بعد الخطيئة فإن خليل يرحل إلى مدينة ليعمل موظفا، و«عاوزك تكتبى لى وأنا مع أول ما تبعتيلى عنوان ح أكتب لك على كل حاجة» ولكن هذه الرسالة تقع بين يدى البوسطجى المتلصص على أسرار الناس، ويقوم بخطأ غير مقصود، بخاتم باطن الرسالة بخاتم البريد، مما يعنى استحالة إرسالها إلى الفتاة الخاطئة التى تنتظر الرسالة على أحر من الجمر. وينتج عن ذلك أن تفوح رائحة الفضيحة ويقوم الأب بذبح ابنته بعد أن اكتشف انتفاخ بطنها.. وفى فيلم «ضحك ولعب وجد وحب» رأينا واحدا من شلة رباعى مدارس مصر الجديدة يحب تلميذة صغيرة، والاثنان قبطيان، هو فريد، وهى مها، وتقع الصغيرة فى الخطيئة مع حبيبها، ونتيجة لصغر سنهما فإنه من المحال أن يتزوجا، وعندما تضيق السبل بفريد، فإنه يذهب إلى عائشة، حبيبة الطلاب، وعاشقة أدهم كى تجد حلا لهذا الأمر، وفى البداية تستضيف مها فى بيتها، ثم تطلب والدتها لتحاورها وتكشف لها الموقف، كما أن عائشة «أش أش» تستدعى طبيبا ليقوم بإجهاض الفتاة. وحسب نهاية الفيلم، ومن خلال بضعة سطور مكتوبة على الشاشة، نعرف أن فريد قد تزوج من مها بعد تخرجه، وإنه دخل الجيش، واستشهد فى حرب أكتوبر. والفيلم كما هو معروف مأخوذ عن تجربة ذاتية للمخرج طارق التلمسانى أملاها على كاتب السيناريو مجدى أحمد على، فكتبها كما رأيناها، أى أننا أمام شخصيات حقيقية مثل «بديعة مصابنى» «شفيقة القبطية»، وإن كانت السينما قد قامت بتغيير ملامحها كما شاء لها.●

المقدسة، وهى فى الكنيسة تقوم بمسح الأرضية دليلا على تقدم للمكان وتقديسها له، كما أنها تهب كل حياتها للكنيسة، حى تقوم بالتدريس لتلاميذ صغار، وهى تزور من وقت لآخر، وتضع الايشارب على رأسها دليل الاحتشام تفعل ذلك. كما أنها ترتدى مسوح الراهبة حين يقام حفل زفاف أختها فى نفس الكنيسة على الرجل الذى أحبته الاثنتان، الأخت وهدى معا، وتبدو معالم الكنيسة مليئة بالرهبة، وأدعى إلى الخشوع فى أحداث الفيلم، فى أحداث كل الأفلام التى رأينا فيها العاشقات يخترن هذا البيت السماوى كبديل للحياة الرغدة. وقد امتزج ظهور الكنائس من الداخل والخارج بموسيقى كنيسة مهيبة، ذات دلالات خاصة فى كل من «شفيقة القبطية» و«الراهبة».

فن الأديان

السينما مصبوغة باليهودية

فى بداية الثمانينيات اهتممت كثيرا بإبداع اليهود أدبيا. وفى الفن التشكيلى. وكان كتابى الأول حول «الرواية اليهودية فى الولايات المتحدة وفرنسا». ثم تطور الاهتمام إلى السينما باعتبار أن أغلب الروايات التى كتبها اليهود فى الغرب تحولت إلى أفلام سينمائية. وإن هناك العديد من السمات المشتركة بين الأدباء المعاصرين. أنها فى الأشمل بمثابة سير ذاتية لأصحابها. كما تعلمت أن اليهودية عقيدة وعنصر. بما يعنى أن فى كل هذه الأعمال هناك إحساس بالتفوق. والتفرد على بقية الجنسيات الأخرى. وفى روايات برنارد مالامود مثلا. فإن اليهود هم المختارون من بين البشر. ولم أشأ أن أضع كتابا عن السينما واليهود. فقد وجدت أن صديقى الناقد والباحث أحمد رأفت بهجت فعل ذلك بحرفية ملحوظة. ولم يستطع أحد أن يتجاوزه. إلا أننى اكتشفت فيما بعد أن بعض الأسماء التى تعامل معها على أنها من اليهود كانت فى الواقع مسيحية. وماتت على عقيدة السيد المسيح. ومنهم الإخوان لاما. والآن بعد رحيل صديقى يمكن أن نتساءل: هل كان المبدع اليهودى السينمائى المصرى يمتلك الآلية نفسها للمبدع اليهودى فى السينما العالمية. خاصة فى أوروبا والولايات المتحدة؟

تعالوا أحدثكم بسرعة عن التناقض الشديد الذى أحدثه فى إعجابى الشيد بالممثل الراحل كيرك دوجلاس، صاحب فيلم «سبارتاكوس»عام 1961، فالممثل المولود فى روسيا عام 1916 فى أسرة يهودية كان أكثر المناصرين لإسرائيل، وقد ذهب إلى هناك كثيرا للعمل، وقام ببطوبة فيلم «الحاوى» عام 1953، كما عاد عام 1966 ليقوم بدور ضابط أمريكى حارب إلى صفوف الصهاينة فى حرب عام 1948، وقد صوره فيلم «ظلال عملاق» وهو يموت كأنه أقرب إلى البطل الشهيد الذى يدفع حياته مقابل انتصار الفكرة التى يؤمن بها وهى انتصار اليهود على العرب، والعودة إلى امتلاك أرض المعادى، ورغم كل ذلك فإن دوجلاس بالنسبة لنا سبارتاكوس محرر العبيد، وتأتى حساسية الأمر أن المتفرج قد يرى بقية الشخصيات االتى جسدها كأنها ظل من سبارتاكوس

الغريب أن دوجلاس هو الممثل الأكثرتأييدا لإسرائيل الذى لم تقترب منه قط لائحة الأسماء الممنوعة من المتعاطفين مع الصهيونية، وقد قام الرئيس السادات باستقباله بحفاوة عقب إعلان كامب ديفيد عندما تمت دعوته لحضور مهرجان القاهرة السينمائى فى مصر، وضع السينمائيون عقيدتهم فى إطار خفى سواء اليهود أو المسيحيين ولم يجاهروا بشعائرهم ومناسباتهم، مثلما فعل المسلمون دوما، وكانت للأشخاص أسماء يهودية فى أفلام المخرج توجو مزراحى، دون الإشارة إلى الهوية الدينية، ابتداء من شخصية الممثل شالوم، وهو أكثر الشخصيات غموضا فى السينما، ليست هناك معلومات مؤكدة بتاريخ ميلاده أو رحيله، وعما إذا كان اسمه الحقيقى هو أيضًا اسمه الفنى، كان اسمه فى الأفلام هو شالوم، وكان صديقه عبده لا يمكن معرفة عقيدته، حيث تخلو جدران البيوت أو المكاتب من وجود الرموز الدينية ومنها، نجمة داود، أو الذهاب إلى المعبد لأداء الشعائر وحده، والأفلام التى قدمها، عن أنه كان مواطنا مصريا يحب يتزوج وويعيش بشكل طبيعى بالإضافة إلى ما يتمتع به من روح فكاهية الذى لا يعرفه الكثيرون أن الممثلة نجمة إبراهيم، واسمها الحقيقى بولينى آدبوف، قد أعلنت إسلامها فى العام 1932، وفى شهادة الميلاد الجديدة صار اسمها هو «نجمة داود إبراهيم»، وذلك حسب الوثائق المنشورة، فترى هل تخلت بهذا عن يهوديتها، وهل ظلت مسلمة طوال حياتها علما أنها ظلت تعيش فى مصر تعمل خاصة فى فترة الستينيات، ولعل الأمر ينطبق على العديد من اليهود الذين أشهروا إسلامهم، لكن ما يهمنا هو مسألة أداء الشعائر اليهودية فى أفلام السينما، أو قيام إحدى الشخصيات اليهودية بالإعلان عن مراسيمها بصرف النظر عن الأسماء التى تعلن عن هويتها الدينية، فهناك أفلام تعبر عن عناصر الوحدة الوطنية بالأسماء، والأديان معا ،ومنها «حسن ومرقص وكوهين»، و«فاطمة وماريكا وراشيل»، وفى هذه الأفلام، وكلها مقتبسة عن نصوص فرنسية، يتحاب فيها أبناء الديانات مع بعضهم، وربما يتزوجون فيما بينهم، وهم أيضا يتشاركون فى التجارة، رغم اختلاف الأسماء، وبسبب الحساسية الاجتماعية فلا أحد منهم يذهب فى الأفلام إلى بيوت العبادة، لكن كان هذا سائدا حتى بداية الخمسينيات، بعد قيام الثورة كانت الفرصة متاحة للأقباط أن يذهبوا لتصوير الحياة فى الكنائس، وبدا، ذلك واضحا فى أفلام حسن الإمام ومنها: « الراهبة» و «شفيقة القبطية»، لكن أيا من اليهود قبل ذلك لم يدخل المعبد اليهودى، وبالنظر إلى توجو مزراحى، أشهر وأهم مخرج مصرى يهودى، فإنه كان يمنح البطولات أحيانا لمن هم علي عقيدته، ومنهم ليلى مراد، وراقية إبراهيم، ولاشك أن الأمر بالغ الحساسية، فبالنسبة للأدب المصرى فإن الروائى السكندرى نعيم تكلا قد قام، فى الثمانينيات، بتاريخ مصر الحديثة من خلال هجرة اليهود من الإسكندرية ثم عودتهم إليها فى مجوعته القصصية «أحلام فترة النقاهة»، التى نشرها عقب معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وهناك أقصوصة تدور حول المعبد اليهودى فى محرم بك، لكن للحق فإن السينمائيين المصريين كانوا أكثر وطنية ورفضوا التطبيع من خلال أفلامهم، عكس بعض الأدباء ومنهم على سالم، ونعيم تكلا، وظل السينمائيون يقفون ضد التطبيع، إلى أن جاء فيلم «السفارة فى العمارة» إخراج عمرو عرفة، فرأينا السفير الإسرائيلى يدخل بيوت المصريين، ويعقد معهم الصفقات، لكن فى أى من هذه الأفلام لم نر كيف يؤدى اليهود

الشعائر سواء فى المعابد أو فى الحياة العامة.

والأمثلة كثيرة ففى فيلم «فتاة من إسرائيل» إخراج إيهاب راضى قام الشباب اليهود بوضع نجمة داود حول العنق، ومن الواضح أنه رمز سياسى أكثر منه دينى، وهو المفهوم الذى توصلت إليه وأنا أقرأ عن الروايات اليهودية العالمية، وقد تجلت الصورة بشكل واضح فى فيلم «أولاد العم» لشريف عرفة، فالزوج جاسوس مزروع فى مصر، ويهرب بأسرته المسلمة إلى إسرائيل، ويشير لزوجته أن أولاده يهود، لكنه لا يجبر الزوجة على تغيير دينها، وهو رجل ذو منصب سياسى لم نره فى الفيلم يذهب لأداء الشعائر الدينية، وتبدو المدينة التى يعيش بها كأنها خالية من المعابد كانت الحساسية هنا فى الابتعاد عن اليهودية كديانة، وإنما الصراع سياسى فى المقام الأول، وفى أفلام التى تم إنتاجها فى سنوات ثورة يوليو كان الأمر واضحا، فأغلب أحداث فيلم «صراع الجبابرة» لزهير بكير 1961، تدور فى إسرائيل خاصة معسكرات الكيبوتز، لكننا لم نر كيف يؤدى اليهود شعائرهم، ومن الواضح أن السينمائيين المصريين وضعوا حسابهم لعدم اتهامهم بالعنصرية، فكان مصطلح الصهيونية هو البديل المناسب، باعتبار أن الصهاينة هم الأعداء الذين احتلوا فلسطين.●

الفكرة الدينية في الفن.. وتواصل الحضارة المصرية

صلاح بيصار

«أنت يا من يشرق بجماله فى آفاق السماء ..يا من يضىء المشرق بنوره فتملأ الأرض بجمالك.. أيها الجميل القوى الرائع.. العلى فوق الأرض هذه اشعتك تغمر الأرض فتحيا بما خلقت جميعا وإنك لتدرك آخر الأرض رغم ارتفاعك عنها فتجمع لولدك أطرافها.. تعاليت فامتد نورك على الأرض أيها الظاهر الباطن».

«يامن إذا استويت فى غرب الكون باتت الدنيا فى ظلام يشبه الموت.. فإذا الناس فى المضاجع وإذا رءوسهم فى غطاء فلا ترى عين أخرى.. ولا تلبث دواب الأرض أن تغادر أوكارها.. ويبيت الكون فى سكون لأن خالقه قد أمسى وراء هذه الدنيا» .

فن الأديان

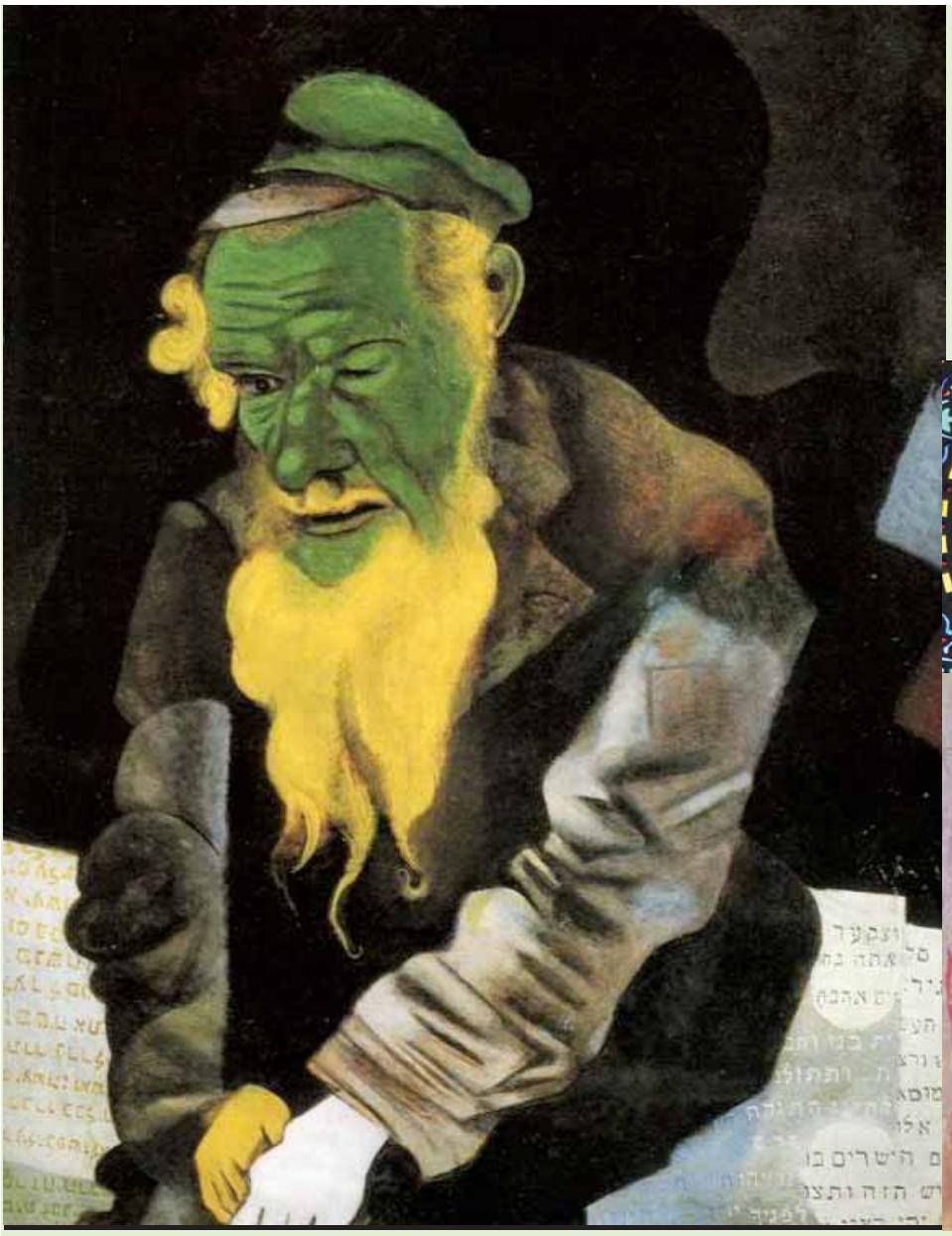

تلك الكلمات من صلوات أخناتون أو «امنحوتب الرابع». .يضمها كتاب صدر بالعربية والإنجليزية والفرنسية مع الهيروغليفية للدكتور أحمد بدوى كما حقق الهيروغليفية الدكتور جمال مختار .. وهو مزين بـ12 لوحة للفنانة إحسان خليل زوجة المفكر الفنان حامد سعيد الذى وضع مقدمته» .

ولعلنا ندرك من خلال قراءتنا لأناشيد أو صلوات إخناتون معنى التوحيد و كيف تأمل فرعون مصرفى فلسفة الوجود ..من خلال تلك المناجاة مع الواحد الأحد.. ما يجعلنا نعتز بأن مصر مؤمنة قبل العالم من أول التاريخ ..ومن هنا كانت صاحبة حضارة كبيرة فى تاريخ البشرية.. وهى التى علمت العالم .

كما يقول «هربرت ريد»علامة النقد وفلسفة الفن فى القرن العشرين: «تعتبر العلاقة بين الفن والدين واحدة من أكثر المسائل التى علينا أن ندركها.. فنحن ننظر ما وراءنا نحو الماضى فنرى الفن والدين.. يبرزان معا يدا فى يد من أعماق التاريخ».. ومن «صلوات إخناتون» ومع ظهور الفكرة الدينية التى كانت رائدتها مصر ..تواصلت الحضارة المصرية من المصرى القديم وإلى المسيحية والإسلام.. وعرف ما يسمى بالتصوير الدينى.

وإخناتون يعنى «الروح الحية لآتون» كان فرعون من الأسرة الثامنة عشرة وتركزت عبادته على «آتون» وهى عبادة توحيدية«إله واحد» ..وهنا نطالع جدارية ضخمة من النحت البارز ..تصور إخناتون وأسرته متجهين ناحية الشمس التى تعد رمزا للإله ..وقد حاول توحيد آلهة مصر القديمة بما فيها الآله الأكبر «آمون رع».. فى شكل الإله الواحد «آتون».

عندما أدرك إخناتون «أمنحتب الرابع».. أنه لا إمكانية للاستمرار فى طيبة بعدما أظهر كهنة «آمون» العداء لدعوته الجديدة التى حاول إدخالها.. كان لزاما عليه ..أن يبحث عن موقع جديد ينتقل إليه ويدعو منه لربه «آتون».. وانتقل إلى مدينته الجديدة فى العام الرابع من حكمه ونقل عاصمة البلاد من طيبة «الأقصر» إلى عاصمته الجديدة «أخيتاتون» بالمنيا على بعد عشرة كيلومترات من ملوى ..على البر الشرقى للنيل .. فيها ظهر النحت والرسم الذى أضاف إلى إبداع المصرى القديم ..وتعرف باسم «تل العمارنة».

ومما يجدر أن عصره قد دفع الفن إلى آفاق أوسع نحو التعبير عن الطبيعة تعبيرا صادرًا عن بحث ووعى.. ودراسات تحضيرية تسبق هذه الأعمال .. والمتامل لأرضية قصر إخناتون المحفوظة بالمتحف المصرى .. يرى كيف عبر الفنان عن جماعات البط ..وهى تطير ناشرة أجنحتها فوق شجيرات البردى فى بركة قصر فرعون .. وهكذا يعبر الفن عن الدين والدنيا.. ومن الفن المصرى بتعبير حامد سعيد«صاحب مدرسة الفن والحياة «نتعرف على :«مضاء العزم وهدوء الإيمان ونقاء الشكل وتجلى الحق فى

الخلق ..وقسوة الحجر ورقة الزهرة ووحى الأنوثة وسمت الرجولة ..ومعنى الخلود .

الفن القبطى

مع حلول العصر القبطى فى مصر فى القرن الرابع الميلادى بدأ الفن يتحلل من القيود الدينية.. كما يقول «هربرت ريد»:إذ بدأت المسيحية وهى دين ديمقراطى.. تحتوى فنون الشعب ..وتحتضنها وترفعها من أى مكانة احتلتها من أى وقت .. ومع الشكل الصارم الذى اتخذته المسيحية وهو الرهبنة التى لم يكن لها مطالب كثيرة من الفن..وهنا نشعر بالارتياح ..أننا أمام الحرية الزخرفية والخيال الإنسانى الذى يجسد المنسوجات والمخطوطات المزخرفة التى ترجع إلى المرحلة القبطية .

كما دخلت المسيحية مواضيع جديدة فى فن النحت.. وتظهر براعة الفن القبطى فى الحفر على الخشب ..مثلما هو واضح فى باب كنيسة «الست بربارة» و«الكنيسة المعلقة» فى مصر القديمة..ورسم الفنان القبطى رسومات فنية جميلة جدا على القماش والجص.

لكن تظل «الأيقونة» مساحة فريدة فى التصوير فى الفن القبطى ..الذى يعد الوريث للرسم والتصوير عند المصرى القديم ..وهى كلمة يونانية تعنى صورة ..وفى الفن القبطى تشتمل موضوعاتها على صورة السيد المسيح والسيدة العذراء والرسل والقديسين والشهداء والملائكة ..وفيها أيضا حكايات مصورة وردت فى الكتاب المقدس .. وهى مفعمة بالروح فيها تعبيرشاعرى عن عاطفة الشعب المصرى بعيدا عن الوثنية ..ولما كان الفن القبطى مضطهدا من الرومان.. فقد اتجه الى الرمز مثلما عكس خلجات النفس ونبضات التعبير الانسانى ..تجاه الأحداث والوقائع من خلال مفردات وعناصر ..أكدت شخصيته خاصة والايقونات القبطية ..تعد تفاسير مصورة كما يقول القديس «غريغوريوس»: «إن كانت الكتابة والعظات هى ايقونات لفظية ..فإن الأيقونات بدورها هى عظات وكتب مرسومة مسجلة ..بلغة بسيطة جامعة ..يقرأها الكل دون تمييز بين لسان ولسان ..يترجمها الامى بلغة البساطة ويتلمس فيها المتعلم ماتعجزالكتابة الإفصاح عنه».

وإيقونات الفن القبطى تختلف عن الأعمال الفنية الاخرى فى الفكرة الدينية ..تختلف عن الفن اليونانى وفنون الغرب فى عصر النهضة ..كما يقول الفيلسوف الإنجليزى القسيس «جوزيف بتلر»: «الأقباط هم المسيحيون الوحيدون الذين لم يقبلوا على تصوير آلام القديسين أو عذابات الخطاه فى الجحيم «..ورغم أن كنيسة مصر قد شهدت من الاضطهاد أكثر من أى كنيسة أخرى فلانجد مايمثل صور الجحيم أو العذاب ..حتى أن صور الشهداء تصورهم بفرحة الحياة السماوية ..كما نرى فيها شخصية المرسوم وصفاته الإنسانية التى من بينها : الهيبة والقداسة والعفة والشجاعة والبساطة والتواضع.

وفى الحقيقة تتميز رسوم الايقونات بروح فطرية فيها براءة اللمسة.. وقد عكف عليها القديسين من الآباء مثل .. القديس لوقا البشير ومن أعماله أيقونة القديسة مريم العذراء وهى تحمل السيد المسيح .

الفن الإسلامى

بدا التطور الكامل لمرحلة الفن القبطى وتلك الاتجاهات المتنوعة ..مع العصر الإسلامى الذى ابتدا فى القرن التاسع ..وكان قد ارتقى إلى الجمال الزخرفى حين اصبح مختلطا بطبائع الناس.. واستطاع بالتحامه بالحساسية الكامنة فى الشعب كله أن يبعث فنا جديدا يعتبر من اسمى الأعمال الجمالية التى حققها الجنس البشرى بتعبير «ريد»..والفن الإسلامى له طابعه المميز وشخصيته المتفردة وله مدلوله الثقافى والاجتماعى الخاص.. وهو قمة من قمم أنماط الإبداع العالمى وفوق كل ذلك يكمل منظومة الفكرة الدينية وتواصل الحضارة المصرية ..وهو فى جوهره يعمد إلى الشكل المطلق.. الذى يحتوى على خطوط ومنحنيات وسطوح وأحجام مستخرجة من الأشكال الطبيعية فى نغمة صوفية نقية ..حيث يشيع فيه جمال المنطق الرياضى الذى هو طابع الفن المصرى خلال

فن الأديان

العصور .. وإذا كان التصوير الإسلامى قد ظهر فى تصوير المخطوطات معتمدا على التشخيص كما فى مدرسة بغداد فى «مقامات الحريرى «ليحيى الواسطى».. وتصاوير المصور «بهزاد» وتلميذه قاسم على والتصاوير الفارسية كما فى «معراج نامة» .. يضاف إلى هذا الصور الجدارية فى العصر الفاطمى فى مصر كما يشير أبو صالح الألفى ..فقد كشفت فى حمام جهة «أبو السعود» بالقاهرة ..عن صور جدارية لفتيان وفتيات ملونة بلون أحمر ومحددة باللون الأسود.. ويلحظ فيها الاهتمام بإبراز الملابس وتحديد تقاطيع الوجوه والاعتماد على الخط ..على اعتبار أن الفن يصور الحياة الدنيوية مع الدين أو المطلق .

وما يعرف«بالأرابيسك» فى الفن الإسلامى ما هو إلا فن مصرى قديم تشهد به آثار توت عنخ آمون والمتحف القبطى والآثار القبطية التى تعددت نماذجها بتعبير د.نعمات فؤاد امتدادا لروائع مصر القديمة ..وأعطت مصر للفن الإسلامى الجامع الأقمر وجامع الحاكم نشاهد فيهما كثيرا من العناصر التى كانت مألوفة فى العصر القبطى حتى الزخرفة بالأشكال الهندسية من مثلثات ومربعات ودوائر ..وخطوط متلاقية ومتقاطعة مما اشتهر به الفن الإسلامى تعود إلى الفن القبطى ..فى مرحلة من مراحله خدم فيها الرمز فى التعبير .

ولعل هذا يؤكد وحدة الشخصية المصرية فى الفن فى مختلف العصور ..كما تتأكد الفكرة الدينية .. والتى جعلت من مصر الرائدة بداية من «إخناتون» وصلواته «إله واحد آتون»..وهو يصل بنا إلى ذروة التجليات والإشراقات فى نهاية النشيد أو الصلاة حين يقول : «مبدع الفصول والأهلة لتنظيم ما خلقت يداك ..جعلت لهم شتاء ليتذوقوا البرد وأحميت لهم الأرض قيظا ليتذوقوا باسك ..ثم رفعت السماء على الأرض لترسل منها ضياءك ..واستويت على عرشك فيها لتشهد من تحتها خلقك ..عندما تشرق آياتك فى نور الشمس أيها المشرق البهى البعيد القريب بارئ ملايين الخلق من نفسك. . مبدع الحدائق والقرى والزرع والطرق وهو واحد» .

الفن اليهودى

رغم تعدد المعابد اليهودية بين القاهرة والإسكندرية إلا أنه لا يوجد ما يعبر عن الفكرة

الدينية فى التصوير.. فقط بعض نماذج قليلة من النحت البارز فى وحدات تتكررفيها «نجمة داود».. التى تعد من أهم رموز الشعب اليهودى.. وتسمى بالعبرية «ماجين دافيد»بمعنى درع داود .

ويبدو أنه لا يوجد ما يشير إلى الإبداع التشكيلى بين اليهود.. يعكس للفكرة الدينية أو الشخصية اليهودية.. والسر فى ذلك يرجع إلى التحريم القاطع للتصوير والتماثيل كما جاء فى التوراة نص الوصية الثانية من الوصايا العشر والتى تقول: «لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما.. مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت.. وما فى الماء من تحت الأرض».

ولكن فى العصر الحديث ظهر الفنان الروسى اليهودى مارك شاجال «1887-1985» كأحد أعظم فنانى القرن العشرين ..عاش طفولته فى بيئة يهودية محافظة على تقاليدها وعاداتها.. وظهرت موهبته فى الرسم بالمدرسة المحلية بقريته الصغيرة بفيتبسك وانتقل إلى باريس.. لدراسة الفن الفرنسى المعاصر وتعرف هناك على فنانى وشعراء «مدرسة باريس» التى جمعت مواهب العالم من أصل شرقى أوروبى مع مختلف دول أوروبا مثل «بيكاسو وميرو من إسبانيا وهو وسوتين من روسيا وبرانكوزى من رومانيا ومودليانى من إيطاليا».

أبدع شاجال عالمه الأسطورى الذى امتزج فيه الواقع بالخيال

فى أعمال من اللوحات الزيتية والرسوم التوضيحية للكتب والزجاج المعشق وديكورات المسرح والرسم على الخزف والنسيج.. قدم كل هذا فى صور شعرية ساحرة نابضة بالحياة والخيال الفنتازى.. وقد اعتمد مع أسلوبه الخاص على ثقافة الفولكلور اليهودى حيث عاش حلما طويلا من ذكريات الطفولة هناك من بينها صور للشخصيات اليهودية مثل :«يهودى يصلى» و«يهودى بوجه أخضر».. مع حكايات مصورة تحلق فيها آلات موسيقية وحرفيون وعشاق زهور ملونة وديكة حمراء وحمير وأبقار وعنزات محيرة كما صور نفسه وحبيبته الطائرة فى فضاء الصورة التى صارت زوجته ورحلت مبكرا.. بما يجعلنا نبتسم ونتعجب من فرط دهشة العلاقات والكائنات .

عكس شاجال الفكرة الدينية من خلال مشاهد من الكتاب المقدس

حتى أطلق عليه «الفنان اليهودى المثالى».. فهو يقول: كنت مفتونا بالكتاب المقدس من الصغر ..بدى لى أنه أكبر مصدر للشعر فى كل العصور.. وهو يشبه صدى الطبيعة وهذا هو السر الذى حاولت نقله».. يرى شاجال السرد الكتابى من منظور جديد بعيون يهودى روسى ورؤية روحية تتميز بتعبيرات ذاتية عميقة ..صور فيها الأحداث والوقائع الدينية من خلال سيرالأنبياء : سيدنا إبراهيم والذبيح وسيدنا موسى والوصايا العشر وسيدنا داود صاحب الصوت العذب فى التسبيح والغناء .. وغيرهم بتعبيرية عالية وعمق درامى جمع فيه.. بين اللمسة الحديثة ومسحة القدم والبعد التاريخى فى محفورات جرافيكية ملونة وأبيض وأسود.

ولشاجال رسوم تزيينية أخرى مثل: «حكايات من ألف ليلة» و«خرافات لافونتين».●

جنيف: **جورج أنسى**
georgeonsy2000@yahoo.com

فى الثالث عشر من مارس الجارى، أعلن المجلس الدولى لحقوق الإنسان بمدينة جنيف السويسرية، اعتماد التقرير المصرى لدورة الاستعراض الثالثة الذى بدأ فى العام 2009 مرورًا بـ2014 حتى وصلنا للثالث فى 2019 – 2020، ومصر كان لها نصيب من هذا الاستعراض، ثلاث مرات.

ويعد «الاستعراض الدورى الشامل أو UPR» أحد أبرز و أهم آليات متابعة حالة حقوق الإنسان على مستوى العالم، حيث تعمل الدول على عرض ما قامت به من أعمال لتعزيز حالة حقوق الإنسان فى أراضيها، حيث تتلقى توصيات الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بشأن تطوير آليات عملها لتعزيز حالة حقوق الإنسان.

من وحى الاستعراض الدورى الشامل لمصر

المكايدة السياسية..كلمة السر فى «الدولى لحقوق الإنسان»

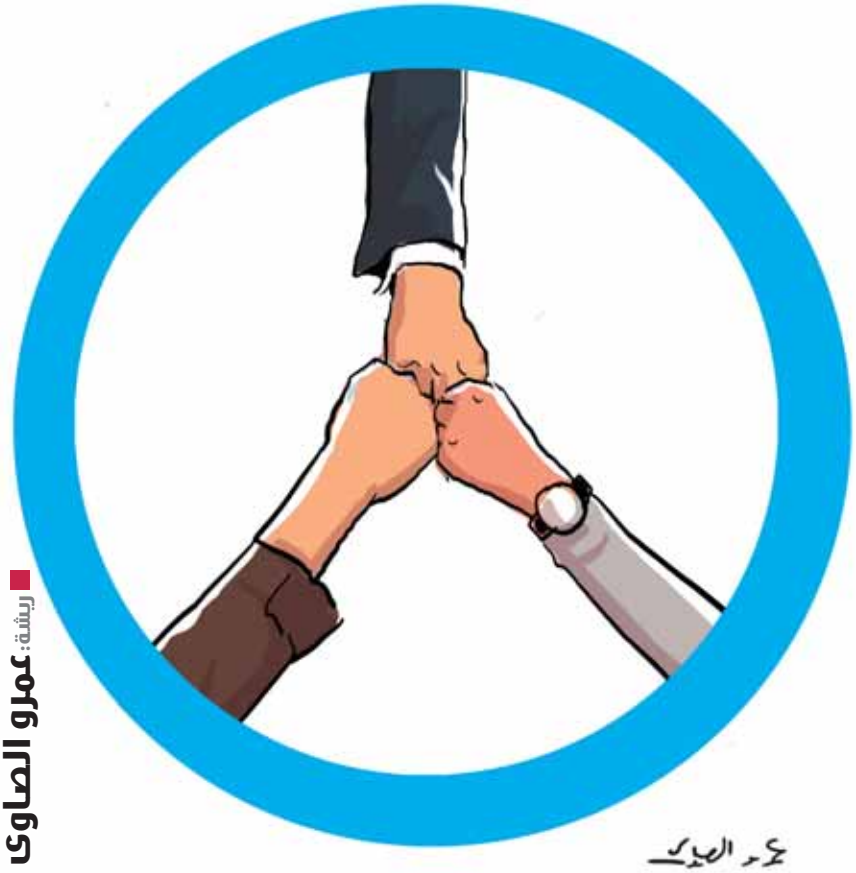

ريشة: عمرو الصاوى

lóëàªdö°e¢ô°übáŸbäó¡°Tó¨bh -وتحديدًا فى شهر نوفمبر من العام الماضي- سجالًا طويلًا، حينما عرضت الدولة المصرية لاستعراضها فى الجلسة التى عقدت فى 13 نوفمبر –تحديدًا- التى شهدت مداخلات لعدد 133 دولة تقدمت بـ 372 توصية للحكومة المصرية بشأن حالة حقوق الإنسان بها.

ويتلخص الاستعراض فى أن تقدم الدولة تقريرًا عن حالة حقوق الإنسان- كل أربع سنوات- ويمكن أن تتخذ شكل تقرير وطنى، وأى معلومات أخرى تعتبر وثيقة الصلة بالدولة المعنية، ويمكن تقديمها شفاهة أو كتابة، وأيضًا معلومات ترد فى تقارير الهيئات المنشأة بموجب معاهدات، والمقررين الخاصين، بما فى ذلك ملاحظات وتعليقات الدولة المعنية، وغير ذلك من وثائق الأمم المتحدة الرسمية الوثيقة الصلة، حيث يتم تجميعها فى تقرير تعده مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

وهناك معلومات يقدمها «أصحاب المصالح الآخرون الوثيقو الصلة» إلى الاستعراض الدورى الشامل، وتقوم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بتلخيصها فى وثيقة تضم أصحاب المصلحة، المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، المدافعين عن حقوق الإنسان، المؤسسات الأكاديمية ومعاهد البحوث، المنظمات الإقليمية، علاوة على ممثلى المجتمع المدنى. زوفى حالة مصر يقدم المجلس القومى لحقوق الإنسان التقرير- كمؤسسة وطنية- حيث تتم مناقشة هذه التقارير، كما تتاح للدول الأعضاء بالمجلس تقديم التوصيات التى تراها للدوله قيد الاستعراض.ز.. ولكن كيف ينظر النشطاء الحقوقيون رؤساء الجمعيات الأهلية المصرية، لآلية الاستعراض الدورى الشامل، وهل لهم ملاحظات على هذه الآلية المهمة وكيف تتدخل الرؤى السياسية- أحيانًا- بالضغط على بعض الدول دون الأخرى؟!.

تداخل بين السياسة وحقوق الإنسان

وليد فاروق - رئيس مجلس إدارة الجمعية الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات NADRF- له رأى عبر عنه بقوله: «بمتابعتنا لآلية الاستعراض الأخير للملف المصرى، وجدنا أن مصر تقدمت بملفها الذى حصل على 372 توصية من الدول الأخرى، أغلبها على ملفات المرأة والحقوق المدنية والسياسية، وبناء عليه أصدرت الجمعية الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات تحليلًا رقميًا فى هذا الصدد».. وأضاف: «لكننا- ومن متابعتنا للاستعراض- اكتشفنا تداخلًا بين السياسة وحقوق الإنسان فى عملية الاستعراض، حيث إننا لاحظنا «المكايدة السياسية» فى بعض التوصيات التى تخرج عن الدول والتى على خلاف سياسى مع الدولة (مصر) قيد الاستعراض، مما يعرض عملية التقييم -المبنى عليه الاستعراض- للكثير من الشوائب وعدم

وليد فاروق:هناك تداخل بين السياسة وحقوق الإنسان!

شادى أمين: لا بد من منح منظمات المجتمع المدنى المحلية مساحة أوسع فى عرض تقاريرها بشكل دورى

أرقام من استعراض مصر الدورى
تلقت مصر 372 توصية.
قبلت 78.73 % من إجمالي التوصيات.
- 270 توصية مقبولة كليا.
- 24 توصية منفذة.
- 31 قبولا جزئيًا.
- 30 توصية تم رفضها، منها توصيتان غير متعلقتين بمجلس الإنسان وتوصيتان رفضت مصر التعامل معهما من أساسه، لتضمنهما ادعاءات مسيسة وغير صحيحة.
- 15 توصية غير دقيقة وخاطئة.
- 14 دولة طلبت التعليق على التقرير المصرى وهى: إثيوبيا، الجابون، اليونان، هايتي، إيران، العراق، الأردن، الكويت، غانا، الصين، ليبيا، ليسوتو، مالاوى وموريتانيا.

الدقة فى تقييم الملف».. وتابع فاروق الذى رأى بنفسه من خلال تواجده مرتين بجنيف، الأولى فى نوفمبر من العام الماضى أثناء تقديم مصر لاستعراضها الدورى والثانية الأسبوع الماضى، حديثه قائلًا: «لقد لمسنا أيضًا تهميشًا لدور منظمات المجتمع المدنى داخل أعمال الاستعراض والدورات العامة للمجلس الدولى وتقليل مساحتها بشكل ملحوظ وإلغاء كلمات، ما يقلل من مصداقية الآلية الدولية التى تبنى أساسًا على التقارير والبيانات المقدمة من المجتمع المدنى الذى يعمل على الأرض فى كل دولة، ويرصد ويوثق الانتهاكات الخاصة بحقوق الإنسان».زوأشار فاروق إلى أنه- وعلى ضوء ذلك - فإن الجمعية الوطنية (والتى حصلت أخيرًا على الصفة الاستشارية بالمجلس الدولى) تعد مذكرة لرفعها الى المفوض السامى لحقوق الإنسان، من أجل العمل على تطوير آلية الاستعراض الدورى الشامل، وإعطاء مساحة أكبر للمنظمات الحقوقية.

وختم فاروق كلامه بقوله: «إننا نسعى إلى إصلاح الملف الحقوقى المصرى للتوافق مع الآليات الدولية من خلال رؤية صحيحة ومحايدة عن الوضع الراهن دون تهويل أو تهوين، فمصر -خلال عرض ملفها فى المجلس الدولى- أعلنت عن مواقف جيدة وقبلت عدد كبير من التوصيات، الأمر الذى يؤكد أن هناك نية طيبة لإصلاح الملف من أجل حياة حقوقية أفضل للمواطن المصرى الذى يستحق أن يتمتع بجميع حقوقه التى كفلها الدستور والقانون والآليات الدولية».

«تسييس» العمل الحقوقى

أما الناشط الحقوقى سعيد عبدالحافظ - رئيس مؤسسة ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان والذى تواجد أيضًا خلال شهرى نوفمبر الماضى ومارس الجارى- فأكد أنه لا يمكن أبدًا إنكار الدور المهم الذى لعبه المجلس الدولى لحقوق الإنسان فى مساعدة الدول على ضمان احترام حقوق الإنسان لمواطنيها، كما أن المجلس أصبح أكثر مرونة وعدالة من لجنة حقوق الإنسان فيما يتعلق بمناقشة ملف الدول والتزاماتها بالاتفاقيات التى صادقت عليها، لكن فى واقع الأمر- وبعد مرور نحو 13 عامًا- فقد كشف الواقع العملى أن آليات المجلس الدولى تحتاج إلى تطوير وتدخل أكثر إيجابية للتغلب على أهم تحد يواجهه المجلس وهو «تسييس» العمل بداخل هيئاته من قبل بعض المنظمات والدول واستخدام ساحاته لتمرير رسائل سياسية أو مكايدة بعض الدول لدول أخرى، مما أفقده حيويته فى حث الدول ومساعدتها على التنفيذ والالتزام بتعهداتها لتحسين حياة مواطنيها

وأضاف عبد الحافظ: «.. ومما زاد الأمر سوءًا أن بعض الدول باتت تستخدم منظمات بعينها لخدمة مصالح تلك الدول من خلال مؤسسات المجلس وعبر منصاته، وهو ما يحتاج إلى ضرورة بذل جهد من قبل المنظمات الحقوقية لتصحيح مسار عمل المجلس».

أدوات جديدة للمجتمع المدني

المحامى شادى أمين -رئيس مؤسسة الحق لحرية الرأى والتعبير وحقوق الإنسان -من وجهة نظر تقول: «فى أعقاب انتهاء جلسة الاستعراض الخاصة بمصر و صدور التوصيات، تبارى المهتمون للإدلاء بدلوهم بشأن تلك التوصيات، حتى إن البعض أشار إلى أن المعدل الكمى المرتفع للتوصيات، هو دليل على تردى حالة حقوق الإنسان فى مصر، بينما سارع آخرون للتأكيد على أن محاور التوصيات لا تخرج عن خمسة موضوعات رئيسة فقط لاغير، وهو ما يعنى أن حالة حقوق الإنسان فى مصر ليست بالشكل المتردى الذى حاول أن يصوره البعض»..وأوضح أمين: «حقيقة الأمر أن كلا من الطرفين قد تسرع فى أحكامه على التوصيات التى تلقتها الدولة المصرية، ولم يمنح أى منهما لنفسه الفرصة لدراسة وتحليل التوصيات بشكل متأن، فالمطلع على آلية الاستعراض الدورى الشامل يعلم أن المعدل الكمى للتوصيات لا يعنى أن هناك ترديًا لحالة حقوق الإنسان فى الدولة محل الاستعراض، وإنما يعبر عن اهتمام الدول الأعضاء بفحص ملف الدولة محل الاستعراض، فعلى سبيل المثال تلقت الحكومة الأمريكية فى استعراضها عام 2018، عددًا من التوصيات تجاوز 340 توصية وكذا فرنسا التى تلقت فى استعراضها السابق ما يتجاوز 250 توصية، وهذا لا يعنى أن تلك الدول تعانى من ترد لحالة حقوق الإنسان بها».زوأضاف: «بعيداً عن التحليل الكمى للتوصيات من حيث العدد، فإنه بالنظر إلى التوصيات ذاتها وما تتناوله من موضوعات، فإننا نجد أنها تعبر عن وجهة نظر الدولة مصدرة التوصية بشأن حالة الدولة محل الاستعراض ولا تعبر بدقة عن حالة حقوق الإنسان لدى الأخيرة، ليس هذا فحسب بل إن بعض الدول عادة ما تبنى توصياتها على توجهاتها السياسية وعلاقتها بالدولة محل التوصيات، فيأتى التوافق أو الخلاف السياسى فى المقدمة على حساب حقوق الإنسان، حتى إن المتابع للتوصيات التى تصدر خلال جلسات الاستعراض يجد أن العديد من تلك التوصيات لا يتفق مع حالة حقوق الإنسان على أرض الواقع لدى الدولة محل الاستعراض» .

وقال أمين: يدفعنا هذا الأمر إلى بحث مدى جدية آلية الاستعراض الدورى الشامل بحالته تلك وتأثيرها فى حالة حقوق الإنسان فى العالم، خاصة أنه لا يوجد آلية محددة تمكن الدول الأعضاء من التعرف بحق على حالة حقوق الإنسان لدى الدولة محل الاستعراض، وهنا يبرز وبشدة دور منظمات المجتمع المدنى المحلية التى تلمس على أرض الواقع حالة حقوق الإنسان ومدى التزام الدولة محل الاستعراض بتنفيذ التوصيات من عدمة، وعليه فإننا بعد مرور عشر سنوات من استحداث آلية الاستعراض الدورى الشامل، نجد أنه لزامًا على المجلس الدولى أن يبحث جديًا عن أدوات جديدة تمنح منظمات المجتمع المدنى المحلية، مساحة أوسع فى عرض تقاريرها وآرائها بشأن حالة حقوق الإنسان بشكل دورى، بما يمكنها من إيضاح المشهد بشكل أوسع، كما يمكن الدول الأعضاء من التعرف على حالة حقوق الإنسان لدى الدولة محل الاستعراض ومدى تطورها أو تراجعها من عام لآخر.

وختم أمين بقوله: إن آلية الاستعراض الدورى الشامل هى واحدة من أهم الآليات المستحدثة أخيرًا، إلا أن تلك الآلية تحتاج الى البحث عن سبل للتطوير والتحديث، للتعرف على المدى الفاعلية والنجاح فى دفع الدول إلى احترام حقوق الإنسان والحد من الانتهاكات المرتكبة، لذا أعتقد أن على المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن تعمل على عقد مجموعة من اللقاءات مع خبراء حقوق الإنسان وممثلى منظمات المجتمع من أجل المدنى حول العالم، لبحث كيفية تطوير منظومة الاستعراض الدورى الشامل، من أجل رفعة حقوق الإنسان فى العالم .

كاريكاتير

١ الطلب ده يعاد لأنه من غير ورقة دمغه

٢ الدمغه دى غير مطلوبه لأنها ضمن المكاتبات الحكوميه

٣ يحول الطلب للمخازن للنظر .. !!

٤ الاشياء المطلوبه غير موجو ده بالمخازن ...!!

١٠ طلب بصرف سلفه تحت حساب إعلانات المناقصه و مكافآت لاعضاء اللجان الثلاثه .!!

١١ إعادة الاعلان مره أخرى عن المناقصه لحدوث خطأ مطبعى بالصف ..!!

١٢ رفض العطاءات لوجود اسماء أصحابها فى سجل الحجوزات !!

١٣ ترفع النتيجة للسيد المدير العام

١٤ تحول الى الاداره العامه للمشتريات

٢٢ الشراء غير قانونى لعدم وجود اصل و صوره من الفاتوره

٢٣ يرسل خطاب الى البائع لتقيل مسئوليه صورة الفاتوره الناقصه

٢٤ تحول المشتريات للمخازن

٢٥ استماره لدخول المشتروات الى المخازن .!!

٢٦ طلب باعادة صرف المطلوب من المخازن باستماره ١١١

ملحوظة : احتراما للروتين رجاء مشاهدة الصورة بترتيب الارقام

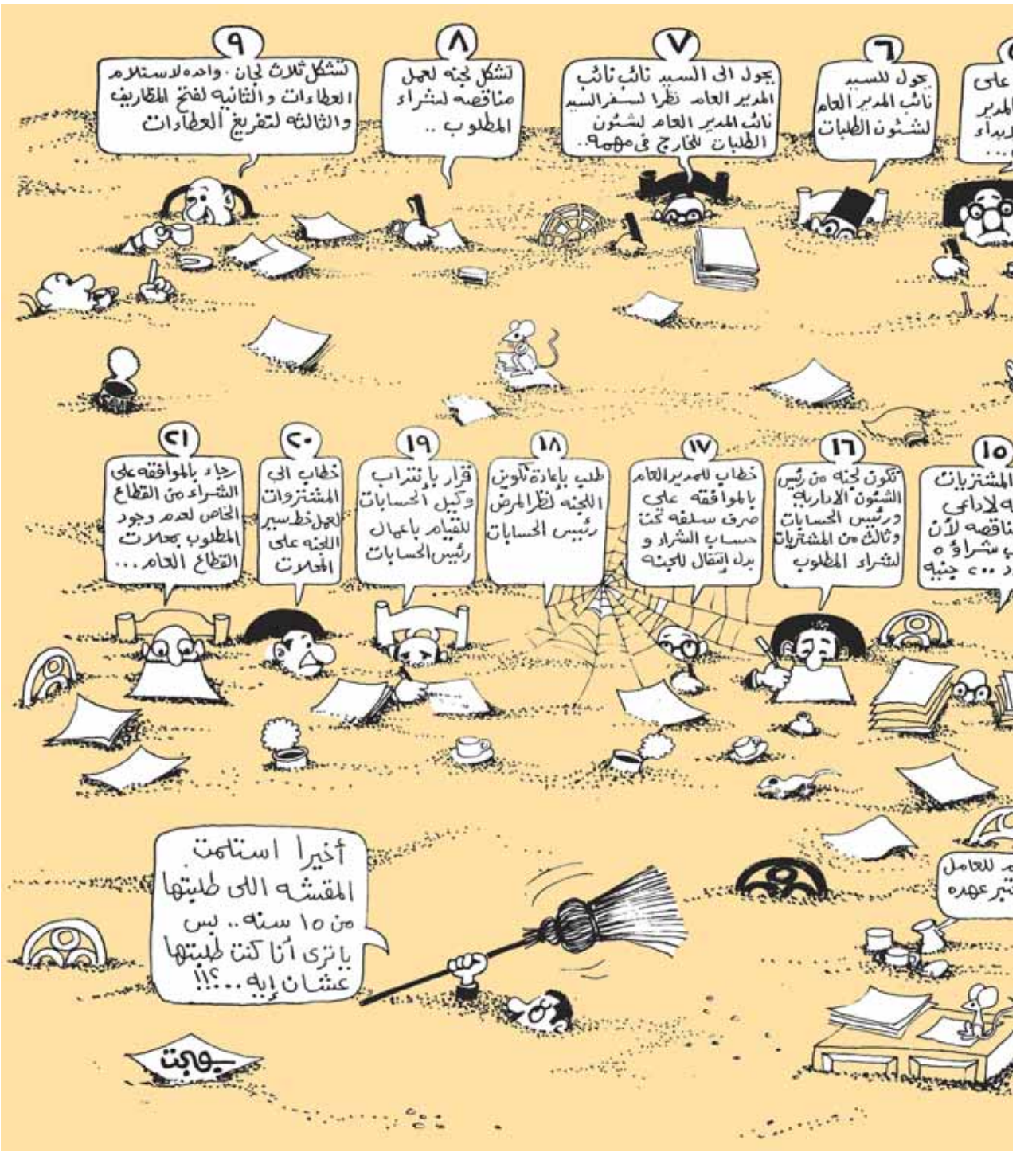
٦
يحول للسيد نائب المدير العام لشئون الطلبات
٧
يحول الى السيد نائب نائب المدير العام نظرا لسفر السيد نائب المدير العام لشئون الطلبات للخارج فى مهمة..
٨
تشكل لجنه لعمل مناقصه لشراء المطلوب ..
٩
تشكل ثلاث لجان - واحده لاستلام العطاءات والثانيه لفتح المظاريف والثالثه لتفريغ العطاءات
١٥
المشتريات ه لإداري ناقصه لأن ي شراؤه د ٠٠٠ جنيه
١٦
تكون لجنه من رئيس الشئون الادارية ورئيس الحسابات وثالث من المشتريات لشراء المطلوب
١٧
خطاب للمدير العام بالموافقه على صرف سلفه تحت حساب الشراء و بدل انتقال للجنه
١٨
طلب بإعادة تكوين اللجنه لمرض رئيس الحسابات
١٩
قرار بانتداب وكيل الحسابات للقيام باعمال رئيس الحسابات
٢٠
خطاب الى المشتروات لعمل خطاب سير اللجنه على المحلات
٢١
رجاء بالموافقه على الشراء من القطاع الخاص لعدم وجود المطلوب بمحلات القطاع العام...
للعامل تبر عهده
أخيرا استلمت المقشه اللى طلبتها من ١٥ سنه.. بس يا ترى أنا كنت طلبتها عشان إيه..؟!!
جابت

لندن:
منير مطاوع

الصدفة.. والضرورة، وطبعا التطورات التى يشهدها عالم «الواقع الافتراضى» الذى نشأ فى أحضان الإنترنت، كانت وراء ظهور هذه المهنة الجديدة التى لم تعرفها أجيال سابقة: مهنة «بودى جارد للحماية من الجرائم الإلكترونية».. أو الحارس الشخصى للفنانين والمشاهير من نجوم الرياضة ورجال المال والأعمال وأيضا السياسيين، من جرائم انتهاك الخصوصية أو التشهيرأو نشر الشائعات، أو التحرش الجنسى.. والتهديد بالقتل! فكثير من هؤلاء يمتلكون حسابات شخصية تحمل أسماءهم على مواقع التواصل المسماة «سوشيال ميديا» كما أن لهم عناوين بريد إلكترونى.

مهنة جديدة فرضها الواقع الافتراضى:

«بودى جارد» يحميك من الجرائم الإلكترونية!

.. وبعضهم يفضّل الحياة الهادئة بعيدا عن ضجيج «فيس بوك» و«انستغرام» و «يوتيوب» و«تويتر» وغيرها، فلا حساب شخصى له فى أى منها، لكنهم جميعا يشتركون فى صفة مشتركة هى أنهم – فى أحيان كثيرة - يقعون ضحايا لعمليات إساءة واتهامات وإشاعات، وما يسمى قانونيا «اغتيال معنوى للشخصية»..ويتعرضون لهجمات وأحيانا حملات منظمة لتشويه سمعتهم أو توجيه الاتهامات لهم أو التعريض والسباب، وأحيانا ما يصل الأمر إلى حد توجيه التهديدات المباشرة أو غير المباشرة، بالاعتداء، أو القتل!

وبسبب هذا النوع الجديد من الجرائم ظهرت مهنة «أونلاين بودى جارد».. أو الحارس الشخصى الإلكترونى للمشاهير.

يروي «فيليب جريندل» كيف وجد نفسه وقد تحوّل من محقق بوليس، إلى واحد من أوائل من يحملون صفة «حارس شخصى للحماية الإلكترونية» فيقول إن ذلك حدث سنة 2016 ÓÔH واقعة قتل «جو كوكس» إحدى عضوات البرلمان، وكانت قد تلقت تهديدات بالقتل عبر مواقع الإنترنت.. وقد أطلق المعتدون النار عليها.. ثم قاموا بطعنها!

أصاب الفزع نواب البرلمان، فطلبوا الحماية فاتصل به رئيس مكتب مكافحة العمليات الإرهابية فى وزارة الداخلية الذى يعلم أن «فيليب» يعد رسالة ماجستير عن «إدارة حماية الشخصيات العامة» بمن فيهم السياسيون، وطلب منه تشكيل فريق لحماية البرلمانيين، يقول «فيليب»: كان هدفى هو منع تكرار قتل نائب أو نائبة أخرى،

شخصية عالمية تطلب الحماية

لم تكن لديه أى خبرة سابقة فى التعامل مع الجرائم الإلكترونية والتهديدات عبر مواقع الإنترنت، بالرغم من أنه كان محققا نشطا فى قضايا الإرهاب وجرائم القتل.

فكان عليه أن يستغرق فى فهم هذا النوع الجديد من القضايا والجرائم التى تتم فى ما يسمى بـ« الواقع الافتراضى».. وعمل طوال ثلاث سنوات فى هذا المجال حتى قرر فى أواخر العام الماضى وفى ÔaY 52 سنة أن يتقاعد من الخدمة فى البوليس ليتفرغ للشركة التى أسسها لحماية الشخصيات العامة والنجوم والنجمات ومشاهيرعالم الرياضة والإعلام ورجال المال والسياسة وغيرهم.

فقد حدث أن طلب منه أحد الشخصيات الشهيرة عالميا - لا يمكنه إعلان اسمه لدواعى الحماية الأمنية . أن يتحرّى ويصل إلى من يكون وراء التهديدات التى يتلقاها عبر مواقع الانترنت، وتمكن «فيليب» بتحرياته وخبرته من التعرف على الشخص الذى يوجه التهديدات للشخصية

i fæj ' ¢ü î °ûdG ôòg ¿Ó«ÑJh .É«adÉY IQf i °ûadG

القيام بأى اعتداء جسماني، فقط يلقى بالتهديدات على «السوشيال ميديا».

يقول «البودى جارد أونلاين» إن أى شخص مشهور يمكن أن يكون هدفا للاعتداءات والشائعات والتهديدات على الإنترنت، لكن النساء يتعرضن لهذا أكثر من الرجال، والاعتداء عليهن يتخذ طابعا شخصيا، بنشر صور مفبركة أو عارية.. وبعض عضوات البرلمان اللاتى عمل معهن كانت الواحدة منهن تتلقى 200 رسالة أو أكثر تشمل شتائم أو تعريضا بالسمعة وتصل عبر عناوينهن الإلكترونية، والغريب أن الضحية تواصل قراءة كل هذه الرسائل، كما لوكانت فى حالة إدمان شديدة.

التأثير النفسى له قوة العدوان الجسدى!

ويكشف «فيليب» أن بعض الضحايا من البرلمانيات تولين مناصب كبرى مثل «أمبر رود» وزيرة الداخلية السابقة التى تلقت تهديدا بالشنق فى ميدان عام!

ويقول إن التأثير النفسى لمثل هذه الرسائل له قوة العدوان الجسمانى، فقد رأيت نائبات يبكين ويعانين من التوتر والقلق والرعب. واحدة منهن تلقت رسالة تقول» جو كوكس . النائبة التى قتلت . كانت الأولي، وانت ستكونين..الثانية»!

وكانت مهمته هى تحليل الرسائل واستكشاف ما وراءها، وهل تنطوى على خطر حقيقى أم لا.. فإذا تبينت خطورة ما، يتم القبض على المرسل. وهذا لم يحدث إلا فى 8 حالات فقط تعرضت لها نائبات فى البرلمان.

لكن كيف يستطيع «البودى جارد الإلكترونى» التعرّف على المجرم الذى لا يترك اسمه على رسالته ويكتفى باسم وهمى؟

ريشة: أحمد جعيصة

يقول «فيليب»: كل رسالة تأتى من مصدر، ويقوم فريق شركتى بمتابعة نشاطات الراسل الإلكترونية الأخرى ومنها يتم التعرف عليه وجمع بيانات كثيرة عنه. بالإضافة إلى قراءة رسائله التى تتيح التعرف على حالته النفسية ونواياه العدوانية، ويمكن تقسيم أصحاب التهديدات عبر البريد الإلكترونى أو على مواقع الإنترنت، إلى نوعين، الأول خطير وشرير، والثانى مجرد شخص يستعرض عضلاته وعدوانيته بالكلام فقط، ولا يخشى من أن يرتكب جرما جسديا.

عالم بلا حدود ولا قانون يحكمه

والمشكلة أن الفضاء الإلكترونى عالم لا حدود له، ولا قانون يحكمه، ويعتمد مرتكبو هذه الجرائم على السرية والغموض وبعد المسافات، وهذا ما يشجعهم إذ يعتقدون أن أحدا لن يصل إليهم، وهذا ما يرفع من سقف تهديداتهم وعدوانيتهم، كمن يعمل فى الظلام مطمئنا أن أحدا لن يراه، فيغالى فى وحشيته وعدوانيته، وقلة أدبه.

وتتبع هؤلاء يتم من خلال تتبع رسائلهم، فكل من يستخدم الكمبيوتر «أونلاين» له بيانات وأرقام يرصدها فريقنا حتى نتوصل إلى المجرم.

سؤال آخر: بماذا تنصح الضحية التى تطاردها الرسائل العدوانية والتهديدات؟

يجيب «فيليب»: نصيحتى هى ألا تقرأ هذه الرسائل، ولدينا قدرة على «حجب» هذه الرسائل عن موقع الشخصية التى تلجأ إلينا لحمايتها، وإزالتها من بريدها الإلكترونى، لنقوم نحن بدراستها وتحليلها، للتوصل إلى نوايا المرسل، ونتعقبه فى مواقع أخرى، فإذا تبين لنا أن لديه دوافع عدوانية قد تتحول إلى سلوك إجرامى بدنى، يكون القبض عليه بواسطة البوليس أمرا لا مفر منه.زوتحذير آخر، لا تنسوا أنكم عندما تستعملون الكمبيوتر أو مواقع مثل «فيس بوك» أو «ماسنجر» وغيرها، فأنتم تلقائيا تتركون معلومات خاصة بكم باستمرار، وهذا ما يستغله هؤلاء الأشرار.

يبقى سؤال عن تكاليف قيام «البودى جارد الإلكترونى» بعمله لحماية من يستنجد به من المشاهير؟

الإجابة هى أنها تبدأ من 2500 جنيه إسترليني، وتشمل عقد لقاء مع الشخص طالب الحماية، ثم مراجعة لنشاطاته الإلكترونية على الإنترنت والمحمول، وعناصر الحماية لبياناته الشخصية، ثم تبدأ عملية تحرّى الرسائل المشتملة على التهديدات أو الإساءة للسمعة أو حتى التحرش، والسباب ونشر الشائعات.

سؤال أخير: ماذا نفعل لو لم نكن نملك القدرة على الاستعانة بخدمات «البودى جارد الإلكترونى»؟

يجيب «البودى جارد» بنفسه قائلا: اعتمد دائما على إحساسك. لقد تعاملنا مع نساء تعرضن لتهديدات بالاغتصاب أو الاعتداء الجنسي، وكنا نلاحظ دائما من تقول «كان هناك شيء ما غلط».. فإذا أحسست بالغريزة، أن «شيئا ما غلط» وخطر، أبلغ البوليس.

يعيشها ويرويها من واشنطن

توماس جورجيسيان

العزلة والتواصل فى عهد كورونا

واشنطن صارت عاصمة العزلة والانعزال.. وبالتأكيد مقرا آخر لممارسة التباعد الاجتماعى. ابعد عن كورونا أينما كنت وغنيله. شوارع عاصمة القرار الأمريكى خالية من السيارات والمارة.. وأغلب العاملين فى أجهزة الدولة يمارسون وظائفهم الرسمية عن بعد .. من منازلهم!.عفوا، الحياة التى اعتدناها انتهت وأصبحت مجرد ذكرى طيبة ولنا حنين لها ولزمن انقضى. المتاحف والمسارح ودور السينما أغلقت أبوابها لحين إشعار آخر حفاظا على صحة الزبائن.. من تم وصفهم فى الفترة الأخيرة بالبشر الحذرين أو المذعورين!!

أهل واشنطن وضواحيها عزلوا أنفسهم وراء äÉ©eÉL 'h ¢SQóe ' E'dEWh .°¡Jƒ«H ¿ÉQóL ولا تردد على أماكن أعمالهم فقد قاموا بتخزين احتياجاتهم وتحديدا الغذائية.. إضافة إلى رولات ورق التواليت. وطبعا حواديت ورق التواليت وتكالب البشر عليها (ويا للعجب) صارت موضع سخرية وانتقاد على كل لسان بكل اللغات!! وقد اهتمت وسائل الإعلام بهذا الهوس الجماهيرى الذى قد يتكرر بشكل عام مع احتمال أى كارثة طبيعية تضرب بالبلاد. وتحدثت الأرقام عن أن حجم بيزنس ورق التواليت فى أمريكا يقدر بأكثر من ثلاثين مليار دولار سنويا. وأن الأمريكى فى المتوسط يستهلك ثلاثة رولات ورق تواليت فى الأسبوع الواحد(هكذا يقولون). وفى أجواء الضجة المثارة مؤخرا تم ابتكار ما يمكن تسميته بعداد ورق التواليت الإلكترونى موقع على الإنترنت أو تطبيق تقوم أنت من خلاله بتحديد ما لديك من رولات وعدد مرات استعمالك لورق التواليت. ومن ثم يتبين لك إلى متى يمكن استعمال ما لديك من مخزون استراتيجي؟!. عشنا وشفنا!!. مالو الشطافة بفوائدها الجمة؟!

صحيفة «وول ستريت جورنال» فى تغطيتها لكافة جوانب وباء فيروس كورونا وتداعياته اهتمت بالطبع لما حدث من هوس لشراء كل ما هو على أرفف المتاجر الكبرى (محلات سوبر ماركت) وحسب تقرير صحفى نشر على الصفحة الأولى للجريدة عن أحد المتاجر فى لوس أنجلوس فإن مبيعات علب التونا مؤخرا زادت بنسبة 30 فى المائة مقارنة بنفس الفترة فى العام الماضى. كما أن ما تبقى على الأرفف. بعد غزوات المستهلكين المتكررة . كان مجرد أكياس البامية المجمدة وعلب اللحم النباتي!! . والأمر الملفت للانتباه أن هذا التوجه الشرائى كان السائد والمنتشر على امتداد البلاد.

مواجهة كورونا.. وخبرة الأطباء

مراحل تفاعل الرئيس الأمريكى دونالد ترامب مع الوباء وانتشاره فى الولايات المتحدة بالتأكيد صارت موضع مراقبة ومتابعة وتقييم سياسى وإعلامى أمريكى. وهذا ليس بالأمر الغريب فى العرف الأمريكى. وقد لاحظ المراقبون أن فيروس كورونا . أو كوفيد 19 Ób تم تسميته من جانب الرئيس نفسه على امتداد الأسابيع الماضية بتسميات مختلفة بدءا بـ«الفيروس الأجنبى» مرورا بـ«الفيروس الصينى» ووصولا «للعدو الخفى». وفى إطار

■ ريشة: عمرو الصاوى

المتابعات السياسية والإعلامية كان ملفتا للانتباه ومثارا للانتقاد . مدى عدم استعداد الأنظمة الصحية أو الطبية أو مراكز العلاج فى الولايات المختلفة للتعامل مع المرضى بفيروس كورونا بدءا باختبارات التأكد من الإصابة أو عدمها وصولا لأجهزة التنفس المستخدمة فى العلاج. إن قدرة المستشفيات ومراكز العلاج فى الولايات المختلفة على استقبال المرضى . بأعداد كبيرة وعلاجهم بدت محدودة وضعيفة فى دولة غنية وقوية اقتصاديا وتكنولوجيا مثل أمريكا فى عام 2020. هذه القضايا الشائكة بتفاصيلها الصادمة طرحت على الملأ وبشكل مفصل للتعامل معها بهدف إصلاحها وتطويرها وتحديثها لمواجهة تحديات كورونا . وما بعده.

صحيفة «نيويورك تايمز» فى تقرير لها ïjQéàH 22 ¢SQÉe 2020 ذكرت أن قائمة الأدوية التى قد تساعد على علاج كورونا وصلت إلى نحو 70 دواء . يتم التشاور حول فاعليتها بين العلماء فى أمريكا والعالم. وبالطبع يتم إجراء اختبارات وتجارب من أجل إمكانية استخدامها فى القريب العاجل. علاج أعراض الإصابة بكورونا بالإضافة إلى إمكانية إيجاد لقاح. مصل للتحصين هو الهدف المنشود والوصول إليه يحتاج إلى شهور قد تطول.

وفى هذه الأجواء من التوتر والقلق والهلع لا شك أن وجود أنتونى فاوتشى مدير المعهد القومى الأمريكى للحساسية والأمراض المعدية له أصداء ايجابية لدى الرأى العام (كما يبدو) طالما أنه يمثل العلم والوعى العلمى والإدراك السليم والشامل لما حدث وما قد يحدث فى مواجهة وباء كورونا. إنه فاوتشى بتصريحاته المتزنة ورودوده الصريحة والمباشرة لأسئلة الصحفيين وأيضا حرصه على زيادة وعى الأمريكيين بالحقائق العلمية – بصوت خافت وبنبرة هادئة. كل هذه العوامل جعلت منه شخصية عامة جديرة بالتقدير والاحترام. ومع تزايد شعبية د فاوتشى لم يتردد المراقبون للمشهد الواشنطنى فى القول . كيف وإلى متى ستظل علاقة الاحترام المتبادل ما بين ترامب ود فاوتشى قائمة؟ على أساس أنه بدا الاختلاف فى الرأى واضحا عندما أعلن الرئيس ترامب فى مؤتمراته الصحفية اليومية أنه يأمل خيرا وعلاجا لكورونا فى استخدام دواء خاص للملاريا . قيل أنه قد يكون له بعض النتائج الإيجابية فى علاج كورونا. فى حين شكك د فاوتشى وعلنا فى حضور الرئيس وفى المؤتمر الصحفى نفسه مع رأى الرئيس بطريقة لبقة ذاكرا أنها تجارب علمية دوائية لم يتم بعد التأكد من سلامة الدواء أو الأعراض الجانبية لاستخدامه . نعم إلى متى سيظل د فاوتشى فى الصورة أو المشهد أخذا فى الاعتبار شخصية الرئيس ترامب وتمسكه الدائم برأيه . مهما كان الأمر وغالبا عدم قبوله للرأى المخالف لرأيه حتى لو كان هذا الرأى رأى وراءه خبرة سنوات من العلم والتجربة؟

الجانب الآخر للتباعد عن الآخر

ولا شك أن التباعد الاجتماعى.. أو الحفاظ على مسافة بينك وبين الآخر أو فلنقل ابتعادك تماما عن الزحام هو الحدث الأكبر والحديث المهيمن فى أمريكا الآن. وكم هائل من مقالات نشرت وحوارات تليفزيونية دارت من أجل شرح كيفية اللجوء إليه والتمسك به فى زمن كورونا. ودائما تتكرر النصيحة إياها أن تبتعد عن البشر وأن ترتمى فى أحضان الطبيعة (إذا كان فى إمكانك أن تفعل ذلك).

وإنها فرصتك الآن فى أن تكون لوحدك فى الأماكن العامة والحدائق.. وأيضا الشواطئ . وهذا هو المطلوب والمنتظر فى الفترة الحالية. ولكن . كما أشار أكثر من طبيب نفسى عليك أن تعمل فيما بعد (مين عارف امتى؟) من أجل مواجهة ما لهذا التباعد الاجتماعى من آثار نفسية على حياتك الشخصية. وقد تساءل البعض مع انتشار عادة الابتعاد الاجتماعى وتفادى التلامس والتواصل مع الآخرين: ماذا يمكن أن نفقد مع غياب اللمسة فى حياتنا؟. حول اللمسة وأهميتها بالنسبة لصحة الإنسان النفسية والعقلية والجسدية وما يوصف أحيانا ب Skin Hunger (جوع البشرة) كتبت ورسمت كريستين رادتكى فى صحيفة «نيويورك تايمز» . عدد 21 مارس . لقطات ولمحات كوميكس على امتداد صفحة كاملة من صفحات الرأى . والمؤلفة الرسامة قامت بتأليف كتاب يصدر قريبا يتناول الوحدة فى أمريكا.

ما لاحظه من يراقبون التغييرات المتتالية فى حياتنا اليومية وفى انعزالنا الإجبارى أمام الوباء المتفشى بأن قائمة أكثر مائة كتاب مبيعا فى موقع آمازون . للإتجار الالكترونى ضمت 74 كتابا للأطفال. فمع تواجد الأطفال فى البيوت ومعهم أولياء أمورهم وأمهاتهم (لا مربيات ولا جليسات أطفال فى أغلب الحالات) صارت القراءة مع الطفل مطلوبا وضروريا وحيويا فى أيام العزلة (مشهد جدير بالاهتمام). كما أن مع بدء فترة العزلة وفى أيام معدودة بلغ عدد المشتركين الجدد فى زووم. التطبيق المستخدم فى الحوار الجماعى عبر الإنترنت أكثر من 275 ألفا. إنها طريقة للتحاور والتواصل الجماعى عبر المسافات وكل فى عزلته وانعزاله عن الآخرين وربما أيضا عن أفراد أسرته.

إننا نعيش فى زمن كورونا.. ولزمن كورونا حواديت كثيرة.. غريبة وعجيبة. لا يمكن تجاهلها أو عدم الوقوف أمامها. خاصة أنه زمن عير ويغير وسوف يغير حياتنا ودنيانا وأيضا نظرتنا ورؤيتنا لهذه الحياة ولأنفسنا كبشر فى الشهور والسنوات المقبلة.

آيات الصبان

من المعروف أن أكبر كوارث الحياة لأى أب أو أم تتمثل فى فقدان أحد أطفالهما، وأن أكبر أمانيهما فى الحياة أن يريا أبناءهما يكبرون أمامهما فى صحة وسعادة، لكن جيمس ريتشاردسون لم يفقد طفلا واحدا بل سبعة أطفال، الموجع أن يتم اتهامه زورا فى جريمة قتلهم وأن يسجن ٢٢ عاما حتى يستطيع أن يظهر للعالم براءته.

ضحايا السجون الأمريكية 4

جيمس جوزيف ريتشاردسون (ولد فى 26 ديسمبر 1935) هو رجل أمريكى من أصل أفريقى أدين فى عام 1968 بتهمة قتل أطفاله السبعة. فى أكتوبر 1967، حينما حدثت فاجعة كبيرة ألا وهى وفاة جميع الأطفال بعد تناول غداء مسمم يحتوى على مبيدات الفوسفات العضوية، فى تلك الأثناء كان ريتشاردسون مجرد عامل مزرعة فى مقاطعة أركاديا بولاية فلوريدا، يعيش مع زوجته آنى مای ريتشاردسون والأطفال، كان مشهورا بين الجيران بالطيبة وحبه لأسرته وأطفاله، لم يكن جميع الأطفال أبناءه بيولوجيا، فقد تزوج من آنى مای كأم عزباء لديها طفلان وأنجب منها خمسة من الأطفال، كان الاثنان يعملان فى الحقول ليتحصلا على ما يكفى لأطعام كل هذه الأفواه والأبناء منتظمون فى الدراسة، أسرة سعيدة برغم قسوة الحياة ولكن شاءت الأقدار أن يختبر جيمس أسوأ تجربة من الممكن أن يمر بها إنسان على وجه الأرض.

فى محاكمة فى فورت مايرز بولاية فلوريدا، وجدته هيئة محلفين بيضاء مذنبا بقتل الأطفال وحكمت عليه بالإعدام. ولكن نتيجة لقرار المحكمة العليا للولايات المتحدة لعام 1972 فورمان ضد جورجيا الذى خلص إلى أن عقوبة الإعدام غير دستورية، تم تخفيض عقوبته إلى السجن مدى الحياة. . و لكن ماذا حدث لهذه العائلة المنكوبة:

فى 25 أكتوبر 1967، استهلك أطفال ريتشاردسون السبعة، الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين وثمانى، طعامًا مسمومًا بالباراثيون، توفى ستة من الأطفال فى ذلك اليوم: بيتى 8 سنوات؛ أليس 7 سنوات ؛ سوزى 6 سنوات؛ دورين 5 سنوات فانيسا 4 سنوات ؛ وجيمس جونيور، البالغ من العمر سنتين، بينما توفيت الطفلة السابعة ديان، البالغة من العمر 3 سنوات، فى اليوم التالى. كانت بيتى وأليس من زواج آنى ريتشاردسون السابق، بينما كان جيمس والد أصغر خمسة أطفال.

فى الليلة السابقة، أعدت آنى مای ريتشاردسون، زوجة جيمس، غداءً من الفاصوليا والأرز والفريك للأطفال. تم وضع الوجبة فى الثلاجة المغلقة طوال الليل. وفى الصباح غادر ريتشاردسون للعمل فى بساتين البرتقال على بعد 16 ميلا، كانت بيسى ريس جارة لهم وتقوم برعاية الأطفال أثناء عمل والديهما. ذهب الأبناء الأربعة الأكبر إلى المدرسة فى الصباح و كما هى العادة رجعوا إلى منازلهم لتناول الغداء مثل كل يوم ، بعدها رجعوا لاستكمال اليوم الدراسى، بعد أن عادوا إلى المدرسة بعد ظهر ذلك اليوم، لاحظ مدرسوهم أنهم يظهرون أعراضا غريبة، وأخذهم مدير المدرسة على الفور إلى المستشفى، بينما ذهب أحد المعلمين إلى منزل الأسرة لإبلاغهم ، إلا أنه وجد أن الأطفال الثلاثة القابعين بالمنزل مرضى أيضًا والأب والأم غير موجودين، وعلى الفور تم نقلهم أيضًا إلى المستشفى، تركوا رسالة إلى الوالدين بأن أحد أطفالهما فقط مريض وأن على أحد الوالدين القدوم إلى المستشفى. بمجرد وصول الرسالة إليهما غادر كلاهما العمل فورا للذهاب إلى المستشفى، غير مدركين حقيقة أن ستة من أطفالهما قد ماتوا بالفعل فى ذلك الوقت.

كان جوزيف مينوجان من قسم شرطة أركاديا أول ضابط يصل إلى المستشفى. وحيث إن جميع الأطفال المرضى من نفس العائلة، ذهب على الفور إلى مبنى شقتهم للبحث عن أى سم محتمل أو دليل يساعد فى حل اللغز إلا أنه لم يجد فى الشقة ما يدل على السم باستثناء بخاخ الحشرات، ولم يعتقد أنه يمكن أن يكون سببًا فى تسمم الأطفال، لذلك عاد إلى المستشفى.

كان رئيس شرطة أركاديا ريتشارد بارنارد ورئيس شرطة مقاطعة ديسوتو فرانك كلاين هما التاليان اللذان فحصا ولاحظا وجود رائحة قوية وفشا المنزل والسقيفة ولكن لم يتم العثور على أى شىء، وخلص جميعهم عن عدم إمكانية وفاة الأطفال نتيجة لبخاخ الحشرات.

فى صباح اليوم التالى وبعد وفاة الطفلة الأخيرة

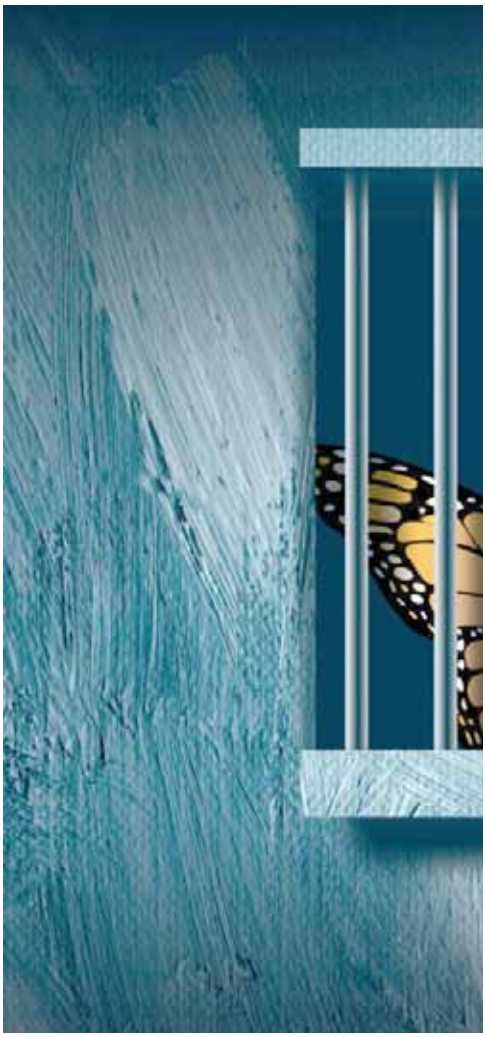

تم اكتشاف كيس يحتوى على مادة البارثيون السامة فى سقيفة المنزل والتى سبق فحصها مرتين و لم يعثر بها على أى شىء، وقدمت مجموعة تقارير متضاربة عن كيفية العثور على هذه المادة، هناك من ادعى أنه عثر بنفسه على المادة وهناك من قال إن المادة تم العثور عليها بعد ورود مكالمة من مجهول، ولكن اتفق الجميع على عدم وجود المادة فى أي من التفتيشات الأولية.

وفى اليوم التالى، أخبر أحد رجال الشرطة الصحفيين أن ريتشاردسون ناقش وثائق التأمين للأطفال فى الليلة السابقة لوفاتهم مع مندوب التأمين، تبين أن بائع التأمين، جورج بورفيس، تحدث إلى ريتشاردسون قبل ساعات من تعرض الأطفال للتسمم. وفقا للسلطات وما قيل فى ذلك الوقت، قدم ريتشاردسون وبورفيس قصصًا متضاربة.

أقيمت جنازة الأبناء وانهار الأب والأب تماما من فرط الحزن، ولأهمية الحدث وقتها، انهالت المحطات الوطنية للإذاعة والتليفزيون لنقل الجنازة وتغطية الخبر إعلاميا بشكل مكثف، هنا رأى الضابط كلاين فرصة لصنع اسم كبير لنفسه حتى لو بالتضحية بشخص برىء.

بعد يومين من الجنازة قام كلاين باتهام ريتشاردسون بسبع تهم قتل من الدرجة الأولى.

برغم من اعتراف قائد الشرطة وقتها بعدم وجود أى قضية تجاه هذا الرجل، بل تمادى كلاين وادعى زورا أن الرجل قد قتل أبناءه من اجل أموال التأمين، وطلب ان يعرض على جهاز كشف الكذب، والذى أظهر لهم أنه يتوتر حينما يذكر التسمم و هو ما يشير إلى أنه مذنب.

عقدت هيئة محلفين قضائية جلسة استماع فى 2 نوفمبر 1967، حيث قال القاضى هايز والذى كان من القضاة ذوى الخبرة والمكانة وقتها إنهم مجتمعون للحكم على ريتشاردسون بعد تأكد الشرطة من قيامه بالجريمة مما كان له أكبر أثر على المحلفين واعتبروا ان القضية منتهية بالأدانة:

جون روبنسون، محام أبيض يبلغ من العمر 30 عامًا، أصبح قلقًا بشأن التغطية الإعلامية لجرائم قتل أركاديا. كان يعتقد أن القضية تم التعامل معها بشكل غير عادل حيث ادعى القاضى باستمرار أن ريتشاردسون مذنب، قام من فوره بالاتصال بأشخاص كانوا يعرفون ريتشاردسون وأخبروه أن له سمعة كرجل عائلة ولم يصدقوا أنه سيقتل أطفاله.، وهنا طلب روبنسون أن يتولى قضية الدفاع عنه.

ذهب روبنسون للتحدث إلى ريتشاردسون بينما كان محتجزًا فى سجن المقاطعة قبل المحاكمة. كان ريتشاردسون مصرا على أنه لم يقتل أطفاله لأنه أحبهم كثيرا، كما قال ريتشاردسون إن شريف كلاين كان يدفعه فى الأرجاء ، واصفا إياه بالزنجى ، ويستجوبه بطريقة عنيفة كل يوم.

قدم روبنسون طلبًا للحصول على أمر بإخلاء سبيله بكفالة من بعد فحص الأدلة المتاحة وعدم العثور على أى شيء جوهرى يمكن أن يشير إلى أن ريتشاردسون مذنب وتمكن بالفعل من إطلاق سراحه بكفالة.

وفجأة اعترف بعض السجناء والذين كانوا جميعًا رفقاء زنزانة مع ريتشاردسون فى سجن أركاديا، إن ريتشاردسون اعترف لهم بأنه قتل الأطفال وعليه ألغى للقاضى الكفالة وأمر بسجن ريتشاردسون مرة أخرى، وطلب تغيير المكان، إلى فورت مايرز، فى مقاطعة بعيدة ، ورفضت محاولات روبنسون لنقل المحاكمة إلى مقاطعة أكثر عدالة.

بدأت المحاكمة صباح يوم الاثنين 27 مايو 1968 فى محكمة مقاطعة لى، جميع المحلفين المختارين كانوا من البيض. على الرغم من المحاولات المستميتة والعديدة، لم يتمكن روبنسون من الحصول على هيئة محلفين أكثر إنصافا.

خلال المحاكمة، أقرت بيسى ريس بأنها قسمت الوجبة إلى سبعة أجزاء متساوية بمجرد عودة الأطفال إلى المنزل، وعلى الرغم من معرفتهم بكونها قد دخلت السجن من قبل، إلا أن أحدا لم يبذل أى جهدا للتحقق من سبب دخولها إلى السجن وما اذا كان لها دخل بوفاة الأطفال.. أقر رجال الشرطة بعثورهم على السم بالمنزل و اتفقت رواياتهم و بعد نصف ساعة من المداولة حكم على ريتشاردسون بالإجماع بالموت لقتله أبناءه مع سبق الإصرار والترصد.

وحكمت المحكمة على ريتشاردسون بالموت، وكان ينتظر تنفيذ حكم الإعدام قرابة خمس سنوات. تم إنقاذه بحكم المحكمة العليا الأمريكية فى عام 1972 بأن عقوبات الإعدام فى الولايات المتحدة فى ذلك الوقت كانت غير دستورية. تم تخفيف عقوبته إلى السجن المؤبد ، مع أهلية الإفراج المشروط فى عام 1993.. تم تجاهل وإخفاء العديد من القرائن التى كانت ستشير إلى براءة ريتشاردسون. زار مارك لين، وهو محام شهير وقتها، ريتشاردسون أثناء انتظاره تنفيذ حكم الإعدام. و طلب ريتشاردسون من لين تمثيله. بدأ لين بالفعل تحقيقًا شاملا ونشر فى عام 1970 نتائجه فى كتاب أركاديا ، الذى كشف فيه أن حاضنة الرضيع ، بيسى ريس ، كانت قاتلة مدانة ، وأشار إلى أن ريتشاردسون وزوجته كانا أبرياء.

فى وقت قتل الأطفال، كانت ريس قيد الخروج المشروط بعد اتهامها بقتل زوجها السابق باستخدام السم، لكن عمل الادعاء بجد لمنع هذه الحقيقة من الظهور فى المحاكمة. لم يتم فعل الكثير لمتابعة تورطها فى وفيات الأطفال على الإطلاق.

حتى عام 1988، كانت ريس، التى أصبحت تعانى من مرض الزهايمر فى دار رعاية فى أركاديا ، قد اعترفت بجرائم القتل أكثر من 100 مرة ، لكن اعترافاتها لم تؤخذ على محمل الجد بسبب حالتها. و ثم توفيت من مرض الزهايمر عام 1992. أيضا، الشاهد الأخير الباقى على اعتراف ريتشاردسون المزعوم فى زنزانة السجن تراجع عن شهادته أمام مشرعى الولاية، قائلا إنه عرض عليه عقوبة أخف مقابل الشهادة.

علاوة على ذلك ، كان التحقيق فى وفيات الأطفال غير كاف: لم تتم متابعة الأدلة ، ولم يتم الرد على الأسئلة الحرجة ، ولم يتم حل التناقضات أبدًا، ولكن استمر المحامى لين فى تقديم الطعون على أنه تم ارتكاب ظلم خطير وأن الشخص الخطأ أدين بارتكاب الجرائم، بعد النظر فى جميع الأدلة المقدمة وملاحظة التناقضات والظلم الذى حدث فى أركاديا منذ أكثر من عقدين، قال قاضى الدائرة المتقاعد كليفتون كيلى إن ريتشاردسون لم يتلق محاكمة عادلة، وأطلق سراحه فى الحجز بفضل مثابرة محاميه لين.

بعد إطلاق سراحه، أقام دعوى قضائية ضد مقاطعة ديسوتو لمحاكمته الخاطئة، وحصل على تعويض قدره 150 ألف دولار، ولكن فى 25 أغسطس 2008 قدم ريتشاردسون دعوى أخرى بموجب قانون تعويض الإدانة الخاطئ فى فلوريدا، والذى ينص على تعويض عن السجن غير المشروع بمبلغ 50 ألف دولار سنويًا ولكن للأسف لم يتلق أى مدفوعات أخرى، أنتج عنه فيلم وثائقى فى عام 2015 بعنوان (الوقت سيمر ببساطة) والذى اختتم بالتصويت له بالتعويض، بعد حصوله على البراءة فى 1989 بعد أن مكث 21 عاما فى السجن.

كاريكاتير

احسان كانجى

عالمى

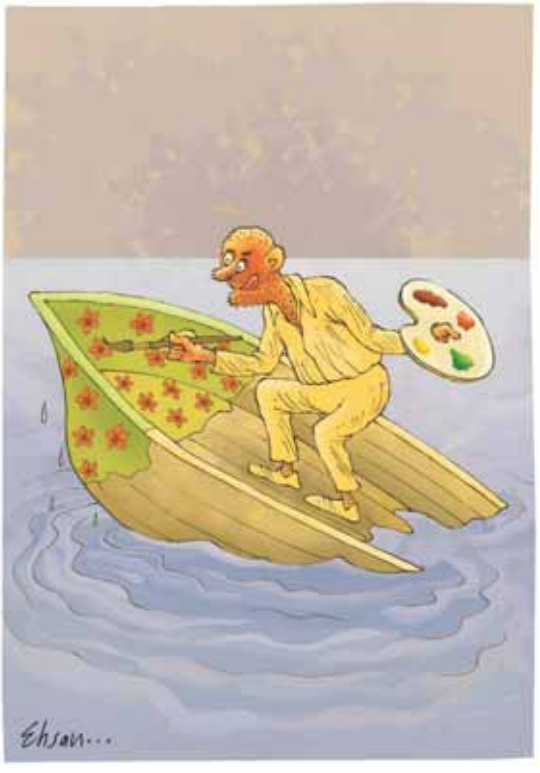

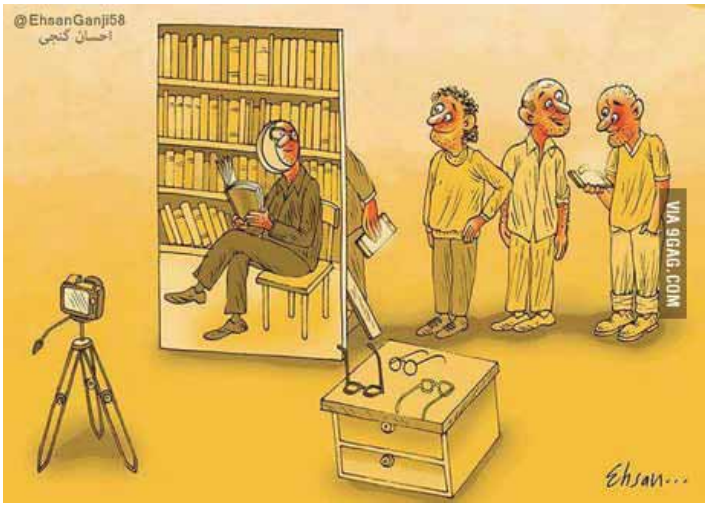

Ehsan...

Ehsan...
BestCARTOONS.net

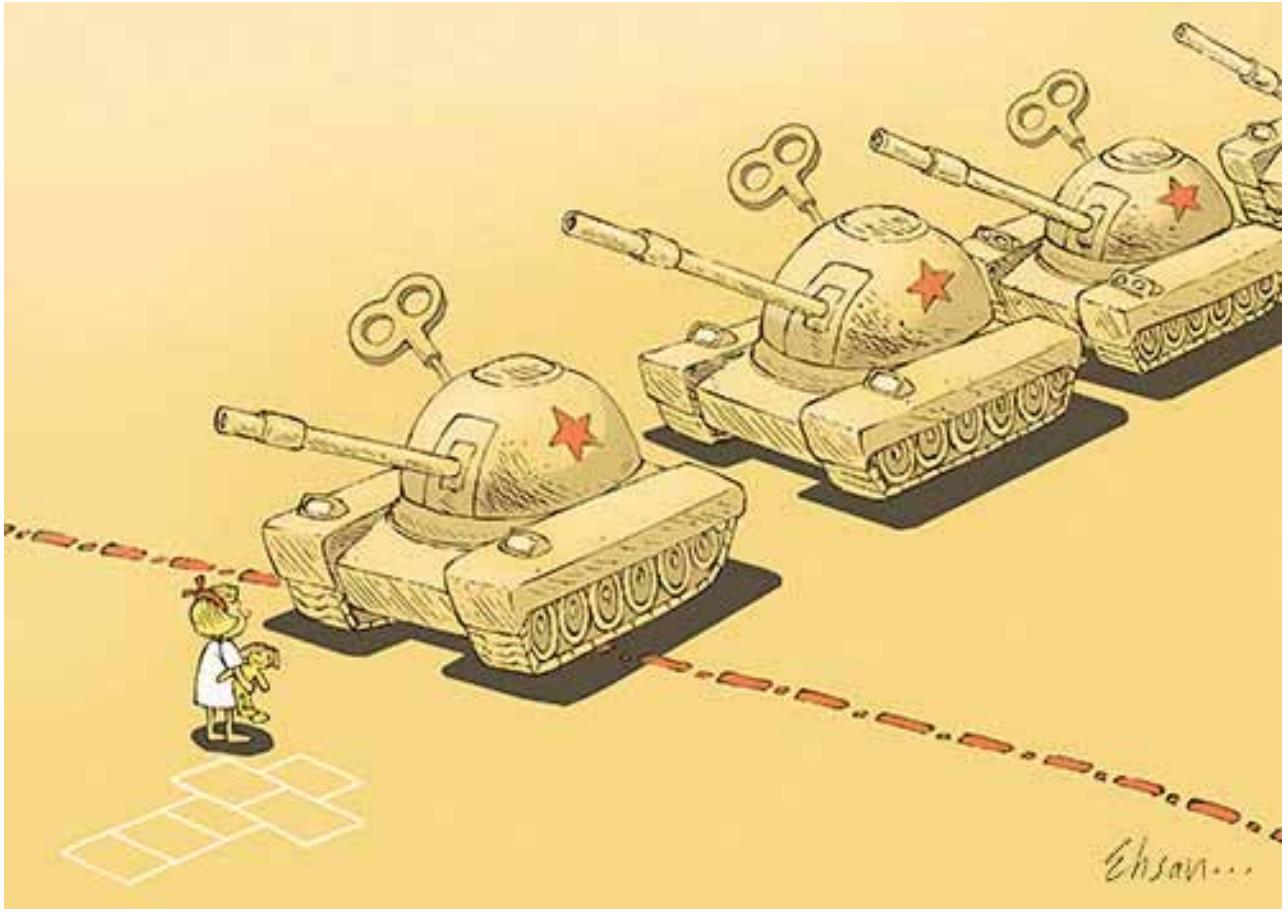
Ehsan...

كاريكاتير

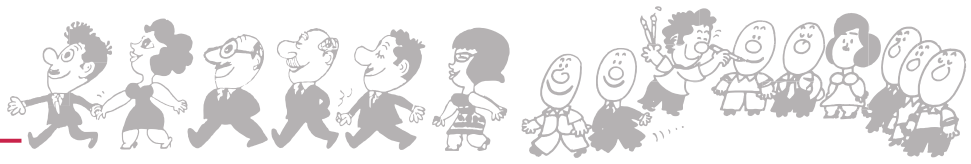

احسان كانجى

عالمى

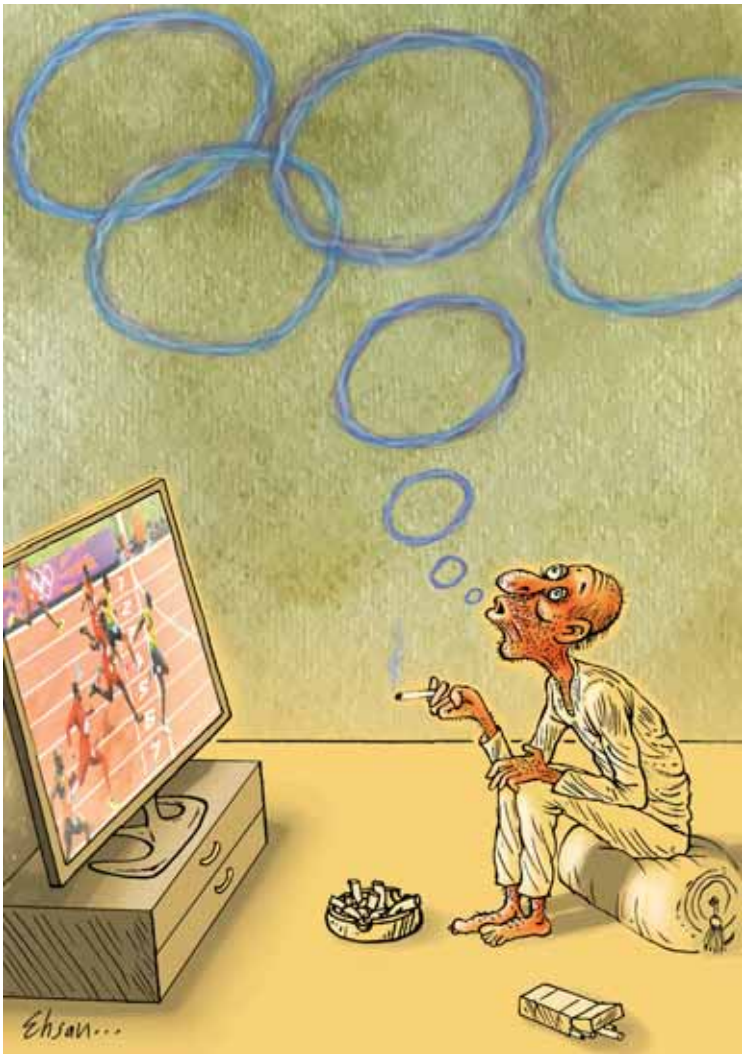

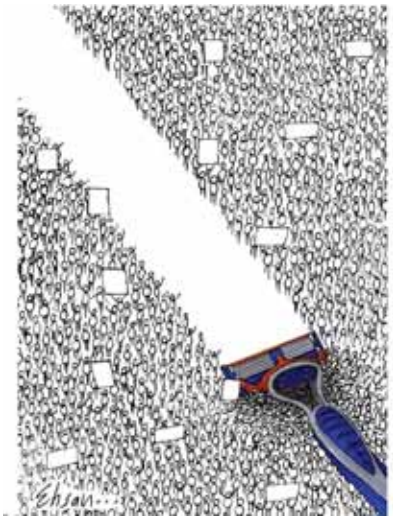

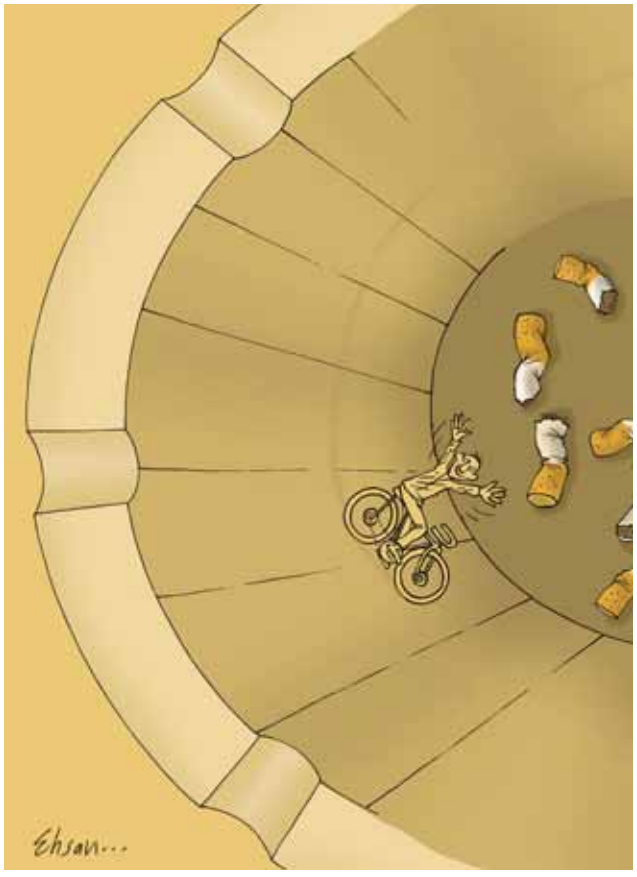
Ehsan...

Ehsan...

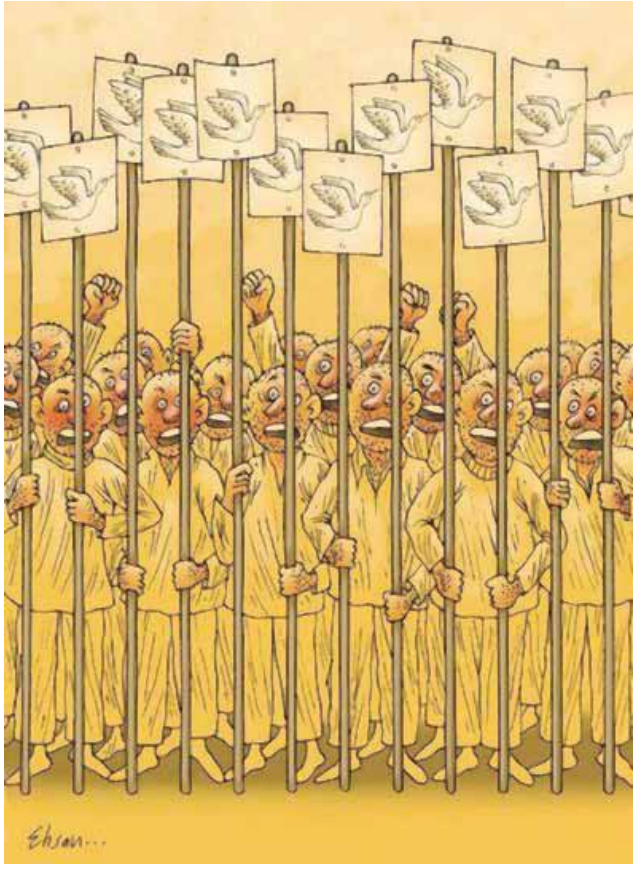
Ehsan...

Ehsan...

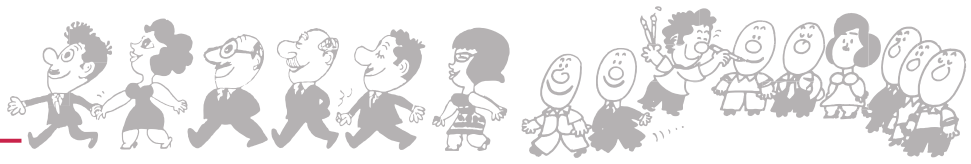

كاريكاتير

عالمى

احسان كانجى

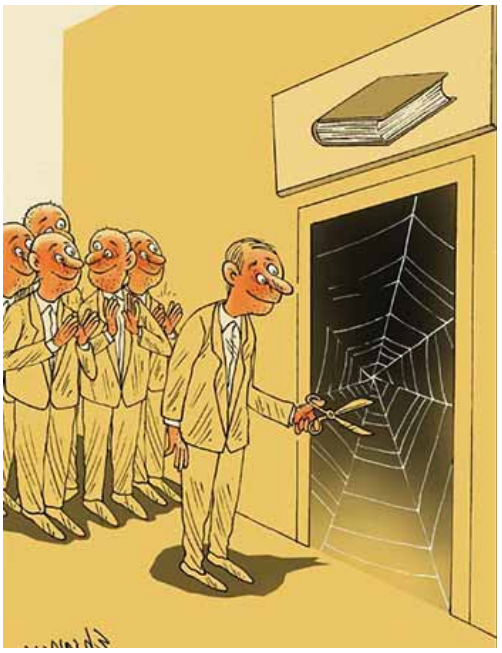

الكاتب الجميل صلاح منتصر تعرض لأزمة صحية أدت فى بعض الأحيان إلى حرمان القراء من زاويته اليومية فى جريدة «الأهرام» وهى الزاوية التى تكاد تكون آخر ما فى الصحافة المصرية من رحيق الزمن الجميل.

صلاح منتصر.. ومجاهد أفندى

أكرم السّعدنى

فقد كنا فى سابق العصر والأوان نتوحد حول كاريكاتير صلاح جاهين ومقالات أحمد بهاء الدين وأنيس منصور ومصطفى أمين وموسى صبرى وإحسان عبدالقدوس وصلاح حافظ ومحمود السعدنى ومحمد حسنين هيكل ولو عددنا الأسماء ربما تنتهى صفحات «صباح الخير» قبل أن أنتهى من ذكر هذه الكوكبة التى أنارت لنا العقول.. وأعود إلى عمى الكبير صلاح منتصر وأنا أتابع يومياته فى عاصمة الضباب وقد حول المرض إلى زيارة صحفية يكتب عن الروتين الإنجليزى وعن المغتربين المصريين الذين عبروا الحدود وحققوا نجاحات فى بلاد الإنجليز ولا يذكر لنا كلمة واحدة عن الألم أو الخوف أو الرهبة من المرض الذى أصاب الكاتب الأكبر.. ومع شديد الأسف انقطع الاتصال بينى وبين الكاتب الكبير حتى عبر الواتس آب.. كنت أتونس بحضوره وأطمئن إلى أنه بخير ولكن العم صلاح منتصر لم يعد متواجدا على الواتس آب ولم يعد يرد على الموبايل حتى وجدته يعود إلى ملايين القراء عبر زاويته فى الأهرام متحدثا عما يجرى فى أحد المستشفيات الإنجليزية فى رحلة المرض وتلقى العلاج.. وهو وكما الفراشات يتنقل بنا وسط أنحاء عاصمة الضباب ليلقى بالضوء على كل ما يشغل الإنجليز والعرب فى لندن ووصف عمنا الكبير الأحوال هناك بشكل أحزننى ذلك لأن إنجلترا بالنسبة إلينا هى المكان الأقرب إلى القلب بعد المحروسة ولندن هى العاصمة الثانية بعد الجيزة فى الكون التى تسكن القلب بالنسبة للسعادنة وقد استطاع السعدنى الكبير رحمه الله أن يحولها إلى حارة من حوارى الجيزة خلال رحلة حياته التى قضاها بين الجيزة ولندن فى البداية مضطرا بسبب علاج اختنا الكبيرة هالة متعها الله بالصحة والعافية وبعد ذلك لأن السعدنى اكتشف فى الإنجليز صياغة مخفية كانت فى حاجة إلى شخص السعدنى ولا أحد سواه لاستخراج ما هو مخفى إلى العلن.. وبالعقل كان بيت السعدنى فى لندن مفتوحا على الدوام لا يغلق له باب لاستقبال كل المقيمين من العرب والمصريين والإنجليز وكل عابر إلى عاصمة الضباب.

مع الأسف الصورة التى نقلها عمنا صلاح منتصر حتى للشارع الذى نال قلب الشارع الأزحم فى العالم أكسفورد استريت.

أصبح يعانى من الفراغ ومن قلة الزوار يتناسى على الأيام الخوالى التى كان الصينى والهندى والعربى والفرنساوى والأمريكانى كلهم يجتمعون دون سابق معرفة

فى كل محلاته لدرجة أنك تشعر أنك فى وسط العتبة فى مصر ولست فى عاصمة الضباب.. يقول عمنا صلاح منتصر إن الشارع لم يعد يعبره أحد وأن العواجيز الذين كانوا موضع احترام وتقدير وولع من الجميع أصبح اليوم الخطر يجذبهم من جميع الاتجاهات وهم أكثر عرضة للمخاطر باعتبار أن المناعة لم تعد كما كانت فى شرخ الشباب.. وينتهى مقال كاتبنا الكبير بتفضيل طريق السلام بالهندي.. وهى انحناءات وإشارات من بعيد لبعيد.. أقول لكاتبنا الكبير أدام الله وجودك لكى تمتعنا بقلمك الكبير ولكى نشعر أننا لا نزال نتوحد حول رأى وقلم منير وفكر يسبق العصر.. ألف سلامة يا عم صلاح.

●●●

كنت أتمنى لو أن الأفندى خالد مجاهد خرج إلينا وروى لنا كيف تمكنت السيدة الإيطالية التى اصطحبت معها جثة الزوج المصرى الذى قتله فيروس كورونا.. أقول.. كنت أتمنى لو حكى لأهل مصرى كيف تسللت هذه السيدة إلى داخل الحدود دون أن يقابلها أى مسئول فى وزارة الصحة بالمطار ليكشف على درجة حرارتها أو ليسألها كيف توفى زوجها المصرى ويطمئن بنفسه على الإجراءات المتبعة فى مثل هكذا حالات.. ولكن ولأن خالد بيه مجاهد يجاهد دائمًا كلما أطل علينا وزير جديد للصحة ويقيم الحفلات والليالى الملاح ليضمن بقاء سعادته فى منصبه كمتحدث رسمى للوزارة.. أقول إذا كان هذا فقط هو همه الأوحد فعليه أن يلزم مسكنه وأن يكفينا شره وأن يترك مكانه لشخص آخر يعرف تمامًا متطلبات منصبه ويخرج للناس ليعلمهم بالحقيقة وحدها ولا شيء سواها ويهدى أهل مصر إلى أفضل الطرق لتجنب الإصابة بهذا الفيروس القاتل.

ولتبقى أنت يا سيدى تتهنى وتنعم بالأفراح والليالى الملاح فشعب مصر لا يشغله اليوم سوى هذا الفيروس وكيف له أن يذهب إلى الدقهلية وبلقاس بالتحديد محمولا على أعناق هذه الست الطليانية التى ارتكبت فى حق مصر جريمة بكل ما تعنى الكلمة، وإذا كانت ايطاليا حتى يومنا هذا لا تزال حزينة مغمومة مهتمة بمعرفة كيف ذهب الأخ ريجينى الطيب الوديع المسالم الذى أجرى أبحاثا ملائكية بين المصريين.. كيف ذهب إلى لقاء ربه.

فعلينا أن ننتفض فى وجه الحكومة الإيطالية التى سمحت للجثمان ولمرافقته الطليانية زوجة الشاب المصرى بالعبور من إيطاليا إلى القاهرة.. مجرد سؤال أتمنى يا خالد أفندى مجاهد أن تتكرم وتتنازل وترد عليه مش كده.. ولا إيه.

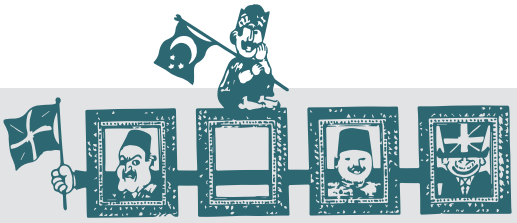

رشاد كامل

ظلت اتهامات الزعيم محمد فريد زعيم الحزب الوطنى التى سجلها فى مذكراته طى الكتمان لسنوات طويلة، ولم يعرف بأمرها أى أحد إلى أن تم نشر مذكراته كاملة بعد سنوات طويلة من وفاته فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ فى مدينة برلين الألمانية.

وكان المناضل الكبير الأستاذ «فتحى رضوان» وهو أحد أبناء مدرسة الحزب الوطنى الذى أسسه الزعيم «مصطفى كامل» قد قرأ هذه المذكرات، وأظن أنه فوجئ بهذه الاتهامات القاسية التى وجهها «محمد فريد» لطلعت حرب. وقرر أن يبرئه من هذه الاتهامات عندما أصدر كتابه الرائع «طلعت حرب بحث فى العظمة».

فتحى رضوان يدافع عن طلعت حرب!

فى الفصل السادس وعنوانه «لعبة جديدة فى السياسة» يأتى دفاع الأستاذ «فتحى رضوان» الرائع عن طلعت حرب إذ يقول:

«كان طلعت حرب سياسيًا منذ شب عن الطوق وأدرك ما حوله، وكان فوق كونه سياسيًا كان وطنيًا، ولكنه انضم فى البداية إلى حزب الأمة وهو الحزب الذى كان يؤمن بمهادنة الاحتلال إقرارًا بما أدخله فى مصر من إصلاحات إدارية لا سيما فى مجال الرى والصرف، وإخراج عدد لا بأس به من مهندسى الرى والمبانى والسكك الحديدية والتدرج فى نشر التعليم ورفع السخرة عن الفلاح والحد من سلطة الخديوى!!

ولكن طلعت حرب لم يلبث حين نهض بأعباء السياسة العامة أن تحرر من هذه العقلية الضيقة التى لو تركت لألحقت بالوطن من المضاد والإيذاء الشيء الكبير وأصبح بكل ما يقول وما يفعل أقرب إلى «مصطفى كامل» و«محمد فريد» زعيمى الحزب الوطنى، بل كاد يكون صورة أخرى من «مصطفى كامل» فى حماسه لمصر والتغنى بأناشيد الحب لها».

بعد ذلك يضيف الأستاذ «فتحى رضوان» شارحًا وموضحًا ومفسرًا:

«ولكنه - أى طلعت حرب - فى المرحلة الأولى من حياته السياسية كان يعمل بعقلية حسابية، وكان فوق ذلك فى خدمة أحد كبار المزارعين وهو «عمر سلطان باشا» ابن «محمد سلطان باشا» الذى خان الثورة العرابية وانحاز للخديوى والإنجليز انحيازًا لا احتشام فيه ولا تحرج!

ولذلك كان من المعقول ألا يحس طلعت حرب هول هذه المرحلة بالمعانى الوطنية فى صفائها ونقائها كما أحس بها «مصطفى كامل» وهذا فضل «مصطفى» على معاصريه ومواطنيه، فقد كان ملهمًا أشبه شيء بمن يوحى إليه يرى المستقبل الباهر، من خلال أطلال الحاضر وخرائبه، ويستمد الإيمان من بواعث اليأس ودواعى التثبيط، ومحاولة زحزحته من مكانه ضرب من الخيال لا يتفق مع العقل، أو ضرب من الحماقة التى لا تليق بكرامة الرجال.

ثم ينتقل الأستاذ «فتحى رضوان» إلى الحديث عن «عمر سلطان باشا» فيقول:

«ولما كان «عمر سلطان» عضوًا فى مجلس إدارة الحزب الوطنى وأمينا لصندوقه إبان حياة مصطفى كامل، وكان قد ضمن مصطفى كامل فى دين لبنك سالونيك، وكان فى الوقت نفسه مساهمًا فى جريدة اللواء الفرنسية - الأنتدار - وكانت قد تعثرت ماليًا بعد وفاة مصطفى، فقد أدى هذا كله إلى تصادم بين طلعت حرب ومحمد فريد، إذ كان طلعت حرب وكيلا لدائرة «عمر سلطان» فنصحه بأن

محمد فريد

طلعت حرب صورة من مصطفى كامل فى حماسه لمصر!

طلعت حرب رفض الإنفاق على الحزب الخاسرة!

يقبض يده فلا ينفق شيئًا لمساعدة جريدة الأنتدار فأطاع وكيل دائرته مما أغضب محمد فريد وحمله على أن يكتب فى مذكراته ضد طلعت حرب السطور التالية:

هذا الرجل من رجال حزب الأمة الذى تشكل لخدمة الإنجليز ضد الخديوى، ومن رأى هذا الحزب ومبادئه أن مصر غير قادرة على حماية نفسها، ومادامت مضطرة للاحتماء بقوى فالأحسن لها أن يكون هذا الحامى هو إنجلترا وسياسة هذا الحزب قائمة على التخلص من سيادة الدولة العلية، ومعاداتها بل ومعاداة كل تركى، بل كل مصرى من أصل تركى، وبالتالى للعائلة الخديوية لأنها تركية الأصل!!

وطلعت حرب هذا من المشتغلين بالمال، واختاره «عمر سلطان باشا» لأن يكون وكيلا لدائرته لينظم له أعماله المختلفة، ويسوى ديونه الباهظة التى يصرفها فى القمار ومع النساء بأوروبا بكل تبجح ووقاحة.

«عمر» (بك- باشا بعد ذلك) كان من أصحاب المرحوم مصطفى باشا كامل ولكنه لم يساعده بالمال كما أشيع، واشترك فى شركة «الأنتدار» بألف جنيه مصرى دفع نصفها، ولما شكل «مصطفى» الحزب الوطنى انتخبه من ضمن اللجنة الإدارية، وعين أمينًا لصندوقها ثم استقال، وضمن المرحوم لدى بنك سالونيكا فى مبلغ 12 ألف جنيه تقريبا.

ولما مات مصطفى وسويت ديونه، وأخذنا نصفى اللواء بعشرين ألف جنيه نظير ضماناتها أصبح هو من ضمن مجلس إدارة اللواء، ولكنه لجهله وانهماكه فى الملذات، وعدم وجود الوقت الكافى لديه، أناب عنه

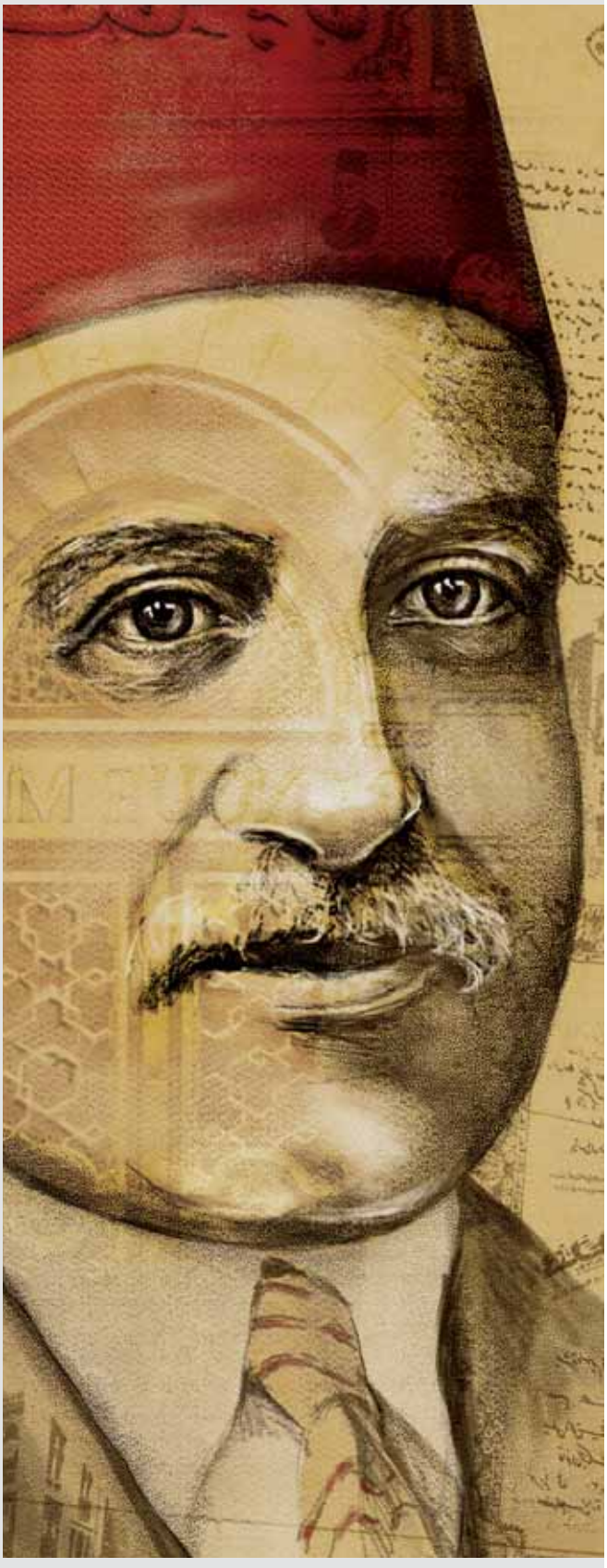

طلعت حرب من مدرسة العمل الهادئ المتطور المعتدل!

وكيله «طلعت حرب» فكان حربا على الجريدتين، إذ أخذ يحاربهما بكل قواه خدمة لحزبه الذى كان يريد بذلك خدمة سادته الإنجليز..
ولما عدت إلى مصر فى 14 يوليو من السنة المذكورة قابلت «طلعت حرب» الوكيل وكلمته فى هذا الشأن، فلم يقبل صرف شيء، ولما عاد «عمر سلطان» أقنعه «حرب» بعدم الصرف، لأن الجريدة لا يمكنها الاستمرار على أى حال. وبذلك اضطررنا لإلغائها نهائيا من أول يوليو سنة 1909 بعد أن صرف عليها من خزينة الحزب ما يقرب من ألفين وخمسمائة جنيه!
ونسب لى أعدائى عدم القدرة على الاستمرار فى أعمال «مصطفى» ونحن حفظًا لاسم «مصطفى» لم نرد أن نقول الحقيقة وهى أن «مصطفى وأخاه» على صرفا على الجريدتين 13 ألف جنيه!
أما أعمال «طلعت حرب» فى اللواء فلم تكن نتيجتها بأقل ضررا من نتيجة أعماله المشئومة فى الأتندار!!

••

وهنا بالضبط يبدأ دفاع فتحى رضوان عن طلعت حرب فيقول:
«وليس فى هذه السطور تجن على طلعت حرب فكل كلمة فيها صحيحة بلا أدنى شبهة، فطلعت حرب فى تلك الأيام كان وكيل أعمال، وكان حريصًا على مصلحة موكله المالية!
وكانت مصلحة «عمر سلطان» ألا يواصل الصرف على جرائد تخسر، ولم يكن طلعت حرب يؤمن بأن «عمر سلطان» يساهم فى هذه الجرائد عن إيمان بمبادئها أو عن رغبة معاونتها، ولعله على أحسن الفروض اتصل بالحزب الوطنى وانتمى إليه شعورا منه بأن ماض أبيه الوطنى فى حاجة إلى ما يرد إليه الاعتبار!
ولم يكن ثمة سبيل لهذا الرد إلا أن يكون هو فى صفوف الوطنيين المتطرفين فى الظاهر، وقد تكررت هذه الظاهرة فى تاريخ مصر الحديث إذ رأينا أكثر من مرة أبناء كبار الخونة الذين دمغتهم البلاد بالخروج عليها والعمل ضدها، وقد اختاروا الجانب المتطرف فى الحركة الوطنية وإن قنعوا بالانتماء لهذا الجانب، دون أن يصدر منهم قول أو فعل يؤيد هذا التطرف.
وآخر الأمر كان «طلعت حرب» فى هذه المرحلة - كما قلنا - لم يؤمن بعد بأسلوب الحزب الوطنى، وكان يرى أن العمل الهادئ المتطور فى ظل حزب الأمة هو العمل المضمون المؤدى إلى تحقيق الغايات الوطنية العليا.
ولم تكن هذه سوى مرحلة سابقة على النضج والفهم الصحيح لكل ما يلابس الحركة الوطنية من دواعى النجاح وأسباب الفشل وسنرى آثار هذا النضج شيئًا فشيئًا، ولكن طلعت حرب فى آخر أيامه، أدرك قبل غيره بطلان مساعيه الأولى وعقم المنهج الذى وقع عليه اختياره».
وينهى «فتحى رضوان» دفاعه المجيد عن طلعت حرب بعد أن يستعرض دوره ومسيرته فى الثورة الاقتصادية التى قادها قائلا:
«هذا هو طلعت حرب السياسى، خرج من أهاب الوطنى المعتدل أو المصرى الذى يهادن الاحتلال عملًا بسياسة «حزب الأمة» وتأثرًا بعقيدتها، إلى الوطنى المتطرف، وإن كان أخذ شكل العمل الاقتصادى، ولعله كان قد آمن بأن ما دعا إليه «مصطفى كامل» و«فريد» هو الأسلوب الوحيد لمن أراد أن يخدم وطنه وأن الإنسان يبقى معتدلا حتى يصطدم بالاحتلال ويحمل عبء العمل، فيرى أنه أمام طريقين، إما الموت والهزيمة وإما الحياد والقتال»..
وفى كلمات بالغة الدلالة والعظمة ينهى «فتحى رضوان» كتابه قائلا:
«هذا رجل أحب مصر، ومصر أعظم الأوطان، فهو إذن عظيم لأنه ابن أعظم من عرفت الإنسانية من شعوب»..

وللحكاية بقية!

فوتوغرافيا

هيئة PHOTOGRAPHY

المصور: هيئم عبد الفتاح

واجهت البشرية عبر التاريخ العديد من الأوبئة التى انتشرت على نطاق واسع. أثناء انتشار الأوبئة يواجه الفرد مخاطر انعدام اليقين المرتبط باحتمالات إصابته بالمرض من عدمه؛ بل إنه يواجه عبئًا أثقل ويكون مرتبطًا بحالة كاملة من المجهول وهذا يتسبب فى تصاعد مشاعر الخوف والقلق مقارنة بالأمراض العادية وعندما ينتشر الوباء فتكون الحظورة أكثر على حياة الفرد والمجتمع كله بدرجة أو بأخرى. فالعالم اليوم يواجه فيروس كورونا القادم من الصين كوفيد- ١٩، فهى فصيلة كبيرة من الفيروسات التى قد تسبب المرض للحيوان والإنسان،

قراءة التاريخ الاجتماعى للفيروسات

د.تغريد عرفة

äÉ°Shô\«a øe GÓó"Y ¿ÉG=hô©ªdG øeh
RÉ¡édG ihóYä'EMôªûNdG iódÖN°ùJEfhQƒc

التنفسى التى تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمية (السارس).

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعًا لمرض Ó«àfc -19 فى الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وقد يعانى بعض المرضى من الآلام والأوجاع أو احتقان الأنف أو الرشح أو ألم الحلق أو الإسهال.

وهنا لا بد أن نشير أن هناك تاريخًا طويلًا للفيروسات والعدوى الفيروسية على تاريخ البشرية ظهرت الأوبئة بسبب الفيروسات منذ حوالى 12000سنة وذلك بسبب سلوك الإنسان.

يعد فيروس الحصبة والجدرى من بين أقدم الفيروسات التى أصابت الإنسان، فبعد أن تطور الفيروس من خلال الحيوانات، ظهر لأول مرة على على البشر فى أوروبا وشمال أفريقيا منذ آلاف السنين.

ومن ثم انتقل الفيروس إلى العالم الجديد عن طريق الأوروبيين أيام الاستعمار الإسبانى فى الأمريكتين، ما أدى إلى انتشار الوباء الذى نتج عنه موت الملايين من السكان الأصليين الذين لم يكن لديهم مناعة طبيعية لمقاومة الفيروس، أما عن فيروس الإنفلونزا، فقد رصدت أول جائحة للإنفلونزا عام 1580 äÓ£Rh حالات الإصابة بالمرض بوتيرة متزايدة فى القرون اللاحقة وكانت الإنفلونزا الإنسانية التى انتشرت بين عامى 1918 1919h هى الأكثر تدميرا فى التاريخ وخلفت ما بين 40 إلى 50 مليون حالة وفاة فى أقل من سنة.

وقام فى ذلك الوقت لوى باستيرعالم الكيمياء الفرنسى بتحضير اللقاحات للوقاية من العدوى الفيروسية وبصفة خاصة اللقاح ضد داء الكلب ولكنه أيضا قام باكتشاف عظيم فى الكيمياء وبخصوص تناسق الجزيئات فى المادة وعلاقته بانعكاس الضوء. وكانت له يد فى حل مشكلة دود الحرير وكوليرا الدجاج.

هو يعتبر أول من أوجد عملية البسترة فى الحليب، وهى عملية تسخين الحليب وذلك لقتل الجراثيم والميكروبات الموجودة ثم يتم بتبريده وحفظه باردا وكلمة مبستر تستعمل لليوم.أما الطبيب الإنجليزى إدوارد جينز فهو 17 Ó«dƒe øe مايو 1749 م ويعود له الفضل فى اكتشاف لقاح مرض الجدرى وكان هذا فى أواخر القرن الثامن عشر وفى مدينة بركلى البريطانية حين اكتشف أن الإصابة بفيروس جدرى البقر تقى البشر من الإصابة بمرض الجدرى، الذى كان يعتبر أخطر وباء يصيب البشر فى ذلك الحين.وفى 1796 استطاع أن يكتشف اللقاح المضاد لمرض الجدرى وجربة على ابنه البالغ من العمر 8 سنوات

فاز الباحثون فى مرض الملاريا بالعديد من جوائز نوبل لإنجازاتهم على الرغم من أن المرض مازال يصيب ملايين المرضى مسببا وفاة أكثر من 600.000 مريض كل سنة.. كانت الملاريا أكثر المخاطر الصحية التى واجهت قوات الولايات المتحدة الأمريكية فى المحيط الهادى الجنوبى أثناء الحرب العالمية الثانية حيث تمت إصابة حوالى 500.000 رجل. وفقا لجوزيف باتريك براين توفى 60000جندى بسبب الملاريا خلال حملاتهم فى أفريقيا والمحيط الهادى الجنوبى.. اقترب القرن العشرين من نهايته،وظلت الملاريا مرضا مستوطنا فى أكثر من 100دولة عبر المناطق الاستوائية والشبة استوائية منها مناطق كبيرة من مركز وجنوب أمريكا وأفريقيا والشرق الأوسط وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا. اليونان القديمة كانت على دراية واسعة بالملاريا فى حوالى القرن الرابع قبل العصر الحالى وأنها متورطة فى النقص السكانى فى العديد من المدن. المصطلح «التلوث» الذى وضعه أبقراط من جزيرة كوس والذى استخدمه لوصف الأبخرة الخطرة المنبعثة من الأرض وتنقلها الرياح وتسبب أمراضًا خطيرة.

الصحة أمن قومى

فيفيان فؤاد

عرف المصريون تجربة حظر التجول ثلاث مرات فى الخمسين سنة السابقة، الأولى أثناء مظاهرات الغلاء في ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧، والثانية عقب أحداث شغب الأمن المركزى فى عام ١٩٨٦، والثالثة أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما بعدها، الأحداث الثلاثة سياسية بامتياز، وكان هدف السلطات من حظر التجول آنذاك الحفاظ على أمن وسلامة الدولة من شغب وعنف قد يؤثر على استقرار مؤسساتها وأمن مواطنيها.

واليوم عرف المصريون نوعًا جديدًا من حظر التجول هو «حظر تجول الكورونا»...حظر التجول هذه المرة ليس له أدنى ارتباط بأحداث شغب سياسية، بل بإجراءات احترازية صحية للحفاظ على صحة المواطنين وحياتهم، فهل أصبحت صحة المصريين أمنًا قوميًا؟.

الصحة أمن قومى

يؤكد التصريح الرسمى للرئيس عبد الفتاح السيسى بأن إجراءات الدولة الاحترازية لمواجهة انتشار فيروس كورونا هدفها الحفاظ على صحة وحياة المواطن المصرى، وطالب المصريين بالالتزام بالإجراءات الاحترازية المقررة للحفاظ على سلامة مصر والمصريين. دلالة تصريح رئيس الجمهورية واضحة جلية؛ حماية صحة المواطن فى هذه المرحلة تعنى بشكل مباشر سلامة الوطن وأمنه، حيث صارت مفاهيم وأهداف الأمن القومى،لا تشمل فقط، حماية حدود الوطن وسلامة ووحدة أراضيه وتأمين مؤسساته الحيوية أمنيًا وعسكريًا، بل تتضمن حماية وتأمين البيئة الصحية والاقتصادية والاجتماعية الملائمة للمواطن/ المواطنة، وإن تحقيق الأمن القومى يبدأ من الاستقرار داخل المجتمع وركائزه: التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية.

وغنى عن التعريف، أن صحة المواطنين لها آثار مباشرة وغير مباشرة على الأمن القومى. فمن ناحية تشكل الصحة الجسدية والنفسية أحد الحقوق الأساسية للمواطن، وركنًا أساسيًا من جودة الحياة بالنسبة إليه، وخاصة فيما يتعلق بقدرته على الاستمتاع بالحياة والعمل والإنتاج فى المجتمع، ما يساهم بشكل أساسى فى الاستقرار المجتمعى، ومن ناحية أخرى فإن انتشار الأمراض والأوبئة يؤدى إلى تدهور الاقتصاد وانتشار الشائعات والخرافات وزعزعة الاستقرار والاضطرابات، وهو ما يؤثر سلبيًا على الأمن القومى بمعناه الشامل لأى دولة.

تداعيات أزمة فيروس كورونا على المستويين: العالمى والمحلى، جسدت أمام أعيننا الأفكار النظرية حول العلاقة بين الصحة والأمن القومى، فبين لحظة وضحاها تأثرت كل مناحى حياتنا؛ العمل وأماكن العبادة: «المساجد والكنائس»، والحياة الأسرية والاجتماعية والسياحية وحركة التنقل والمواصلات والترفيه والإعلام والرياضة...وأصبحت روايات «الكورونا» هى المسيطرة على حواراتنا اليومية وخططنا الشخصية والعملية، وكأن التاريخ قد انقسم إلى ما «قبل وما بعد زمن الكورونا»!.

وفى تقديرى، فإن قضايا الصحة سوف تحتل مكانة متقدمة سواء فى السياسات الداخلية أو الخارجية لكافة الدول فى الفترة المقبلة. وسوف تشكل محورًا فى العلاقات الدولية عنوانه: «أنه لا يمكن توفير الحماية الصحية الكاملة لأى مواطن حتى فى الدول الغنية دون تحقيق الحماية الصحية للمواطنين فى كافة بقاع الأرض».

أسئلة جادة حول تداعيات أزمة «كورونا»

أزمة فيروس «كورونا» تطرح أسئلة جادة حول قضايا الصحة والمشاركة المعرفية والعلمية بين دول العالم، تشير كل التقارير الدولية بأن دولة الصين قد بدأت حربها ضد فيروس كورونا فى منتصف شهر نوفمبر 2019. بينما الإعلان عن حقيقة الفيروس

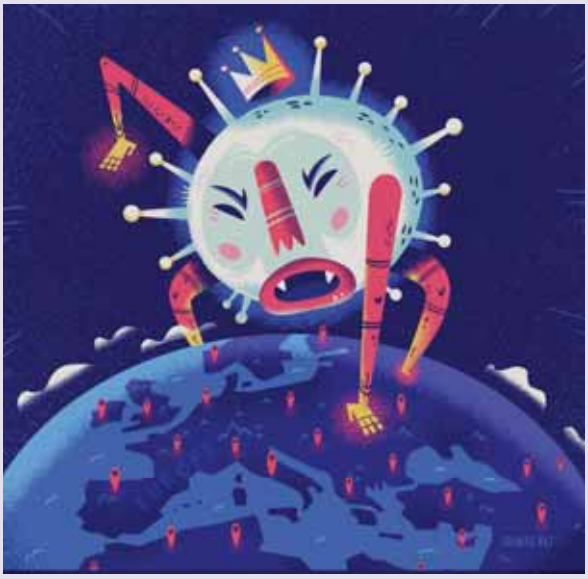

وخطورته من قبل الصين، واتخاذ خطوات احترازية من قبل باقى دول العالم مثل تعليق حركة الطيران والسياحة والمسابقات الرياضية وغلق أماكن الترفيه والمطاعم والأسواق التجارية قد استغرق عدة شهور!! والسؤال الذى يفرض نفسه: هل كان يمكن تجنب الخسائر الهائلة فى الأرواح والتداعيات الخطيرة على الصحة النفسية والجسدية للإنسان فى كل مكان فى العالم؟ وكذلك الخسائر الاقتصادية الهائلة الحالية والمتوقعة؟ إذا لماذا تم نشر كل الحقائق عن الفيروس والوباء وطرق الوقاية منه فى وقت مبكر؟.

لن نستطيع تصحيح الأخطاء العالمية التى وقعت فى هذه الأزمة، لكننا تعلمنا عددًا من الدروس يمكن أن تصبح منهجًا للتفكير والعمل المستقبلى والتعاون بين الدول أهمها:

إن سرعة تدفق المعلومات لأى وضع وبائى فى أى منطقة من العالم هى حق لجميع الدول والناس، لأنها ببساطة تتعلق بجودة صحة المواطن وحياته والأمن القومى لباقى دول العالم.

وأن تبادل العلم والمعرفة الخاصة بأبحاث الأوبئة والتطعيمات والعلاجات بين الدول التى لديها خبرات علمية متميزة فى هذا المجال والدول النامية أصبح واجبًا لإنقاذ البشرية من الهلاك، وليس مجالًا للتنافس السياسى بين الدول والصراع التجارى بين شركات الأدوية كما هو حادث الآن.

وفى إطار هذه الأزمة استوعب المصريون وبسرعة شديدة الكثير من دروس الوعى الصحى، وأصبح أغلبهم خبراء فى الوقاية والنظافة والتعقيم، وهو بلا شك أمر محمود، طالما ابتعدوا عن الشائعات والخرافات.

د. عزة بدر

ريشة:
فاطمة مجدى

لنحبها أكثر، تلك الحياة التى لابد أن نمسك بتلابيبها الآن، بكل ما أوتينا من قوة وعزم .
مظاهر الجمال التى اعتدناها، تُدهشنا الآن، نفكر كم هى رائعة ومدهشة، لقد أصبحت للأشجار، وللأزهار بل وللأمطار مفردات ومعانٍ أعمق، السماء نفسها تزداد منا قُربًا.
لنحبها أكثر، لنبتكر أغنياتنا فى محبة الحياة، لتصبح أناشيد مقاومة.

بالحب والغناء

فى مواجهة «الكورونا» تقف الشعوب لتقاوم، ووسائل الاتصال الحديثة تنقل لنا صورًا من أغنيات المقاومة .
الإيطاليون يقفون فى الشرفات ويعزفون الموسيقى ويتغنون الآن بأغنية شهيرة عنوانها «بيلا تشاو»، وهى أغنية ثورية من الفلكلور الإيطالى كانت زمن الحرب العالمية الثانية ضد النازية، والأغنية نفسها الآن ضد «الكورونا».
والإسبان يتغنون بكلمات أغنية فيلم «تايتنك»، ويعزفون موسيقاها فى الشرفات.
حيث حظرت معظم الدول الخروج فى أى تجمعات إلى الشارع، وكانت أغنية «تايتنك» لحظة عميقة فى محبة الحياة، تسجل نبض القلوب بالحب، وهى الأغنية التى لحنها الفنان الأمريكى جيمى هورنر، وحصل بها على جائزة الأوسكار لأفضل موسيقى تصويرية لفيلم، ويتغنى بها الإسبان الآن، وتقول كلماتها:

قلبى سيستمر بالنبض
كل يوم فى أحلامى
أراك وأحس بك
وبهذه الطريقة أعلم بأننى سأستمر
بعيدًا خلف المسافات
والتباعد الذى بيننا
لقد أتيت إلى لترينى كيف نستمر؟
قريبًا وبعيدًا، وأينما كنت
أنا أومن بأن القلب سيستمر بالخفقان .

لنتغنى جميعًا بالحب، وبالغناء، وفنون المقاومة، لنتماسك أمام لحظة خوف، ونتواصى بالصبر حين يداهمنا الجزع.
تراثنا كله فى محبة الحياة، فلنستدعه الآن، لنمسك بتلابيب الحياة أكثر، فالروح المعنوية العالية هى خط الدفاع الأول لاكتساب مناعة قوية .. القدرة على مقاومة التوتر والأرق والقلق، واتباع الإرشادات الصحية،والإفادة من الوقت،حيث يُنصح بتجنب الازدحام والتجمعات .
فن إدارة الوقت من الممكن أن يتحول إلى فن لإدارة الذات فى مواجهة الصعاب، وهو فى هذه المرة ضرورة لمقاومة جائحة، لتصبح أوقاتنا منتجة،ولنتحل بروح إيجابية، بالمحافظة على النفس وعلى الآخرين .
بالدعاء إلى الله،وبالحب، وبالغناء، وبالإيمان بأن الغد أفضل من اليوم
«غنوا للدنيا مهما كان منها
للقمر غنى
للشجر غَنى
للنجوم غنَى
غنى للدنيَا» .

السودان قبل وبعد .. كورونا

مناجاة الطيب

يقف العالم فى ذهول بما حل به كالقضاء المستعجل والبلاء المستفحل حتى هانت كل الصعاب والمصائب دون ذلك، فللأزمات أوجه متعددة، فاليوم أعلن معلن أن خمس حالات قد تأكد ظهورها بالسودان تحمل فيروس كورونا، وكان أولو الأمر قد سبقوا ذلك بتوجيهات احترازية تم بموجبها إطلاق سراح ٤٢١٧ سجينا، وحظر للتجوال من الساعة الثامنة مساء للسادسة من صباح اليوم التالى.

Éæc ¢ùeCH ,ô£îdG ¢ù«bƒf âbO ¿PE

نشكو ونندب ونلعن ما وقع علينا من بلاء من صنع المفسدين ممن تولوا أمر البلاد والعباد، كنا وما زلنا نعانى من الندرة والمزايدة فى السلع الأساسية والأدوية المنقذة للحياة، كنا ومازلنا نقضى أغلب ساعات اليوم فى البحث عن مخبز لا يتجاوز عدد من يصطفون فى طلب الخبز أقل من ستين سبعين فردًا رجالا ونساء لنظفر فى نهاية المطاف بثلاثين قطعة خبز.. فعليا هى ثلث الوزنة الماضية قبل أن يقرر أصحاب الضمائر المنعدمة، والنفوس الدنيئة، المتاجرين بأقوات الغلابة، قرروا الثراء فى ظل انشغال الرقيب بأمور أخرى، وكذا الحال بالنسبة للوقود.. أما العملة فحدث ولا حرج، لا أريد أن أذكر أرقامًا حتى لا تسقط المصداقية عندما تأتى الساعات القادمة بأرقام أعلى.

كل هذه الأزمات خلقت جوا من التضجر وعدم الثقة وجعلت بين المواطن والمواطن هوة اسمها عدم الثقة، ناهيك عن ما بينه والحكومة وصار سوء الظن من (أولى) الفطن، أنا أشك إذن أنا (مفتح) ولم يولد بعد من يغشنى، كل حدث خدعة كل حديث خطة جهنمية لن تنطلى على أحد .هذا ما وصلنا إليه جراء المؤامرات والدسائس. وصار كل من تمكن من نشر غسيل قذر للآخر يفعل دون أى مراعاة لكيف تكون ردة فعل الآخر.. المهم (ينشر بس) وما زال النشر مستمرًا حتى أضنى من تطوع بلمه فتركه ومضى، ومضت الأيام بأقل مما تمضى به القافلة بطاقة أقلها سرعة.. هذا البطء قد يكلف (الغافلة) مغبة استغفالها إذا ما سارت كورونا حقيقة بين الركبان، فحتى يقتنع الناس ببوادر الخطر القادم ..عليه أن يقضى على ثلثهم ومن لم يمت بكتائب من سبقوا مات بغيره.

إذا لم يحاسب من يستحق الحساب من السابقين إلا بما أوصل الناس إليه من انعدام الثقة لكفى وأبرد القلوب المنفطرة والنفوس التى طال ذلها، والغريب فى الأمر كل ما سبق قد اشتركت فيه الدول العربية والأفريقية وكأنها لعنة قبل وصول لعنة أكبر شغلت من كانوا أفضل حالا، فصار الغد لا يمكن التنبؤ به، فهنا يصل الإنسان حد العلم فهو عند الله جل وعلا وحده فنسأله اللطف والرحمة. السؤال ماذا بعد كورونا أيًا كانت.. مخلوقة أو مخلقة؟ كيف يبدو العالم وترتيب الكبار؟ من هم قادة العالم القادمون؟ لمن تصفق البشرية وتدين بالحياة؟

إلى أن تأتى الأيام بالأجوبة سيظل الجميع ما بين مبتلى مجتهد، ومنتظر وقوع البلاء مرتعب، ومستخف يطلق الخرافات ويصدقها وينشرها بغباء، فيلتقطها بدهاء من يستغلها مغت استغلال وليس شائعة من انطلق فى المهد متكلما موصيا بشرب الشاى المر قبل منتصف النهار ببعيده، فكل فرد من الأسرة عليه بشرب ملعقة واحدة من كوب واحد ليزول بعدها فيروس العصر الذى غلب الطب والطبيب، وما إن طلعت شمس اليوم التالى إلا وقد تضاعف سعر الشاى للضعف ومصائب قوم عند قوم فوائد.. الله المستعان. ودمتم فى أمن وأمان.

● كاتبة سودانية

ريشة: آية الشافعى

في الوقت الذى تعاملنا فيه مع الفنون باعتبارها رفاهية، ومن وسائل الترفيه والمتعة فقط، تعامل غيرنا مع الفنون بجدية، فأدركوا دورها وتأثيرها، واستخدموها لتحقيق أهدافهم فى جميع مناحى الحياة.. وعرفوا من خلالها كيف يقودون الشعوب ويخضعونها.. وأبرز مثال على ذلك فنون السينما والدراما الأمريكية، والتى استطاعت من خلالها الولايات المتحدة غزو العالم وأمركة الشعوب، بعد أن أبهرتهم بنمط الحياة وتفاصيلها، وطاردتهم بالحلم الأمريكى، والحرية والديمقراطية الوهمية!..

رشا يحيى

كورونا.. بين الواقع والخيال

كما اتخذت من السينما والدراما والرسوم المتحركة وسائل للتفكير والخيال، بالاقتران بالعلم، بحيث يستفيدون منه أو يفيدونه..وربما لا يعرف البعض أن كثيرًا من مؤلفى ومخرجى الأفلام العالمية لا يعملون بمعزل عن المختبرات ومعامل البحوث، بل يتعاونون مع العلماء، ويستمدون منهم الأفكار المستخلصة من أبحاثهم، والتى لا ينقصها سوى التطبيق العملى فقط!.. ففنون الخيال العلمى لا تعتمد على خيال مبدعيها فقط، بل تعتمد إلى حد كبير على النظريات العلمية، والتوقعات التى تصاحب تطورها.. وكما تستعين بنظريات العلم، فإنها قد تكون أحيانًا دافعًا للعلماء للتفكير والتأمل حول ما تطرحه من أفكار تساهم فى الاكتشاف والتطوير.. فتظهر لنا تقنيات حديثة مستوحاة من هذه الإبداعات، أو تقدم استشرافا للمستقبل، وفقا لما يفرزه تزاوج العلم والخيال..ومنذ انتشار وباء كوفيد 19(الكورونا)، وما أصاب شعوب العالم من خوف وقلق، وترقب لمعدلات العدوى وأعداد المصابين والوفيات، والأجواء الكئيبة التى نعيشها، بدأنا نسترجع ما شاهدناه فى السينما العالمية من مشاهد مشابهة، وتداول الناس فى أنحاء العالم الأعمال الفنية والأدبية التى تناولت انتشار الأوبئة، واعتبروا البعض منها تنبؤًا بواقعنا الآن.. وعلى رأسها الفيلم الأمريكى كونتجيون «contagion» إنتاج عام 2011، والذى تصدر الآن قائمة الأفلام الأكثر مشاهدة ومبيعًا وبحثا.. نظرًا لشدة تشابهه فى كثير من تفاصيله بما يحدث للعالم الآن، وكأنه محاكاة لما يحدث فى الواقع، فهو يتحدث عن انتشار فيروس انتقل من الخفافيش أيضًا، وله نفس سرعة العدوى الهائلة، وحضانته التى تمتد إسبوعين، واجتياحه للعالم، والفزع والفوضى التى سيحدثها، إلا أنه ينتهى بنجاح العلماء الأمريكيين فى اكتشاف مصل مضاد ينقذ البشرية..وقد أحدث الفيلم مؤخرا اهتمامًا عالميًا، وجذب أيضًا كبار الشخصيات والنجوم فى العالم لمشاهدته مجددًا، ومن شدة قربه للواقع وصفه المخرج والسيناريست الأمريكي/بارى جينكينز (الحائز على جائزة الأوسكار لأفضل كتابة سيناريو مقتبس عن فيلم ضوء القمر عام 2016) فى حواره مع نيويورك تايمز: «شعرت أننى أشاهد فيلمًا وثائقيًا وكل الممثلين المشاركين فيه أشخاص حقيقيون».. ومن ضمن الأعمال الفنية الأخرى التى قيل أنها تنبأت «بكورونا» مسلسل الرسوم المتحركة الامريكى the simpson الشهير بعائلة سيمبسون..والذى عرض لأول مرة عام 1989، وقدم فيما يزيد على 650 حلقة، فى حوالى 30 جزءًا..ورغم أنه يندرج تحت فئة «الكوميدى» إلا أن العالم يتفاجأ كل فترة بتحقق الكثير من أحداثه! فقد تناول عام 1993 انتشار وباء فيما يشبه الكورونا، ولم يكن الوباء أول التنبؤات، بل ظهر فى الحلقات فوز دونالد ترامب قبل أن نعرف ترشحه، كذلك استعرض الهجوم على برجى التجارة فى 11 سبتمبر، وفساد الفيفا، وغيرها من أحداث وكوارث كانت تظهر بين الحين والحين فى طيات المسلسل!!.. ومن ضمن ما تم تداوله أيضا، باعتباره من التنبؤات بكورونا، رواية «عيون الظلام» التى نشرت عام 1981، للروائى الامريكى/دين كونتز(عضو الحزب الجمهورى الذى ينتمى له ترامب ومن قبله بوش الأب والابن والعديد من الرؤساء الأمريكيين) وقد ظهر فى الرواية نوع من السلاح البيولوجى باسم وهان 400، تم تصنيعه داخل مختبر ليتحول لوباء ينتشر بالعالم، والغريب وفقا لصحيفة «ديلى ميل» البريطانية، أن الطبعة الأولى من الرواية كان الاسم الأصلى للفيروس «جوركي400»، وهى تسمية مأخوذة عن اسم مدينة روسية، وعندما انهار الاتحاد السوفيتى عام 1991، أعاد كونتز كتابة روايته وغير اسم الفيروس ليصبح صينيا!!.. ورغم أن كثيرين يرون أن تلك الأعمال الفنية والأدبية تنبأت بالوضع الحالى، وآخرين يرون أنها أمور مدبرة ومخططة مسبقًا، هناك من يرون أنها مجرد مصادفات، ولم تكن سوى إعادة صياغة لأحداث واقعية حدثت على مر التاريخ، فقد عرفت البشرية أوبئة كثيرة بسبب فيروسات، كوباء «الأنفلونزا الإسبانية» الذى ضرب العالم عام 1918 وتسبب فى موت أكثر من 50 مليون إنسان، وفيروس «أنفلونزا آسيا» الذى ظهر فى الصين عام 1957 وانتشر فى العالم، وتسبب فى وفاة ما يقرب من 4 ملايين، وفيروس «سارس» عام 2003، الذى ظهر فى الصين أيضا وينتمى إلى عائلة «كورونا فيروس».. فهل هذه النوعية من الأعمال -كما يعتقد البعض- مجرد خيال علمى أم تنبؤات بالمستقبل؟! أم أنها كانت مثال تطبيقى لتنفيذ بعض ما يتم فى المعامل ومراكز البحوث؟! أم ربما عرضت لنا مصير البشرية المحتوم، حتى نرى ونرتعد خوفا حين يأتينا، ونتأكد أن الخلاص لن يكون إلا بأيادى من يحكمون العالم، وجديرين بالتحكم فيه، وإخضاعنا جميعا لنظامهم العالمى الجديد؟!

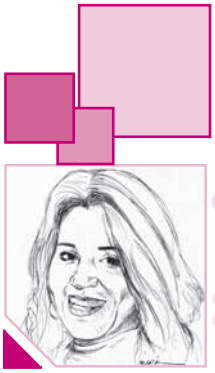

بسنت الزيتونى

جدد دولابك بالرسم أثناء حظر الكورونا

من كان يتخيل أن يبقى بالبيت فى حظر شبه كامل لهذا العدد الرهيب من سكان العالم، فيروس الكورونا ساوى بين الجميع، لا فرق بين دول متقدمة وأخرى نامية، لا فرق بين شرق أو غرب شمال أو جنوب، الكل أمام الكورونا سواء! ولأن الإنسان لا يقوى على العزلة كثيرًا فكرت فى أن يكون تعلم الفنون وممارستها على أشكال الحياة المختلفة ممكن أن يكون نافذة نطل منها على ذواتنا وقدراتنا، وربما أيضًا مواهبنا التى تقزمت أمام عجلة الحياة المتسارعة!! فهذه دعوة لاكتشاف الفنان بداخلك مستعينين بتجربة سيدة مصرية شابة ملهمة هى تقى عبدالرؤوف وهى متطوعة أيضًا لتعلمنا كيف نجمل حياتنا بأساليب بسيطة ومتاحة.

البداية

هل يمكن أن يضيف لنا فن الرسم بعضًا من الطاقة الإيجابية والإحساس بالانطلاق والتحليق والحلم بأن هناك فجرًا جديدًا وأملًا جديدًا وحياة جديدة؟! نعم ممكن! وهو ما شعرت به تقى عبدالرؤوف خريجة آداب قسم علم اجتماع 31 سنة ولديها بنتان سارة تسع سنوات وياسمينا خمس سنوات، فقد كانت سيدة منزل عادية جدا، لا تحب شغل المرأة، لكن منذ سنتين فقط قررت فجأة أن يبقى لها حياة خاصة بها من خلال عملها فى مجال تحقق فيه ذاتها ويعود هذا التحقق بأثر إيجابى على بيتها وبناتها، فبالتأكيد أن تحقق المرأة سعادتها ينعكس على مجتمعها الصغير الذى ترعاه وهى أسرتها.

بدأت تقى تفتش داخلها على حلم أو نقطة تبدأ منها، فوجدت أن تعلم صناعة المنتجات الجلدية يجذبها بشدة وفى وسط البحث على الإنترنت أبهرها إنتاج مبادرة (الست المصرية) والتى تمكنها فى وقت قصير تعلم الحرفة وإنتاج منتج يمكن بيعه وتسويقه، اتصلت برحيمة الشريف صاحبة المبادرة وحجزت، وبدأت رحلة الألف ميل مستعينة بالإصرار والاجتهاد، ولأنها من مدينة الزقازيق محافظة الشرقية، كانت تسافر للقاهرة كل محاضرة لكى تتعلم صناعة المنتجات الجلدية، حتى أتقنت حرفة صناعة الجلود، ثم فكرت أن هذه المهنة بدأت تنتشر، فكيف تتميز وتكون لها بصمتها ويصبح شغلها وتخرج خارج فكرة أن الجلد الطبيعى أذواقه تناسب كبار السن فقط!.

بداية التميز

بـدأت إدخـال خامات مختلفة مثل النحاس والخشب وتجدد فى أشكال الشنط، ثم جذبها إدخال الرسم على الجلد لأن الرسم يضيف روحًا للحقيبة أو لأى شغل عمومًا، تستخدم الفنانة ألوانًا مصرية.

وبـدأت ترسم خطوة خطوة، وتستعين أيضًا ببنات من كليات الفنون الجميلة لأنها مقتنعة أن التخصص فى العمل يفرز منتجًا مميزًا أكتر ومختلفًا.

بعد فترة أصبحت تقى عبدالرؤوف مدربة في محافظتها.. وكما فتحت ورشة، وتحولت من ربة بيت لسيدة مجتمع أو صانعة وصاحبة ورشة، والرائع أن زوجها دعمها وشجعها، على الاستمرار فى مشروعها.

أسهل طرق للرسم

لا شك أنه أصبح لدينا وقت أكبر نقضيه فى البيت لكن موهبتنا لا تسعفنا؛ فالمصممة الشابة تقى متطوعة فى منحنا بعض النصائح لتجديد حقيبة قديمة لدينا أو قطعة فى الدولاب فتقول: الرسم على الجلود بيستلزم طقم الفرش والألوان فقط، أهم نقطة اختيار الألوان وتنسيقها، ويمكن الاستفادة من أدوات أولادنا الدراسية فى مادة الرسم من فرش والوان وأى شخص لا يجيد فن الرسم فهناك بعض الحيل.. وستكون النتيجة مرضية جدًا لتجديد حقيبة أو جاكيت جلد مثلا.

الحيلة الأولى
عن طريق استخدام ورق الاستنسل

وهو ورق مُفرغ على شكل رسمة معينة ويوجد به مساحات مختلفة، ويتم لصقه على الجلد أو القماش، وطبعًا كل خامة لها نوع وألوان محددة، بعد اللاصق يتم فى الخطوة التانية التلوين والتى تكون بطريقة الطبطبة باسبونج صغيرة ويمكن أن يتم مزج أكثر من لون على حسب الفكرة التى نرسمها ونتركها لتجف ثم بحرص شديد نزيل اللصق.

الحيلة التانية

نحضر ورق لاصق ويتم قصه بالشكل المطلوب ونلصقه بشكل معين ونبداء فى التلوين بين فراغات اللصق بالفرشاة أو السبونج وبطريقة الطبطبة وهى مناسبة أكثر للمبتدئين.

وأخيرًا

هكذا يمكن أن يضيف لنا فن الرسم بعضًا من الطاقة الإيجابية والإحساس بالانطلاق والتحليق والحلم بأن هناك فجرًا جديدًا وأملًا مشرقا وحياة سعيدة ستأتى لنا بعد أن يمر شبح فيروس الكورونا.

منى صلاح الدين

تصوير:
شريف الليثى

في منطقة حدائق شبرا، بالحى العريق الذى سكنه الكثير من نجوم الطرب والتمثيل، ومازال أبناء وأحفاد الكثير منهم يعيشون فى فيلاتهم وبيوتهم المميزة، ينحدر بك شارع شبرا بصخبه وازدحامه، إلى شارع جامع أبوالفضل، الشارع الهادئ ذو المبانى المنخفضة والفيلات، التى يعود تاريخ بعضها إلى أربعينيات القرن الماضي، وربما أقدم، أصل إلى الفيلا التى سكن فيها الفنان القدير حسين عسر، أخو الفنان عبدالوارث عسر، والذى لاتزال ابنته سنية وأسرتها، تسكن شقة فيها.

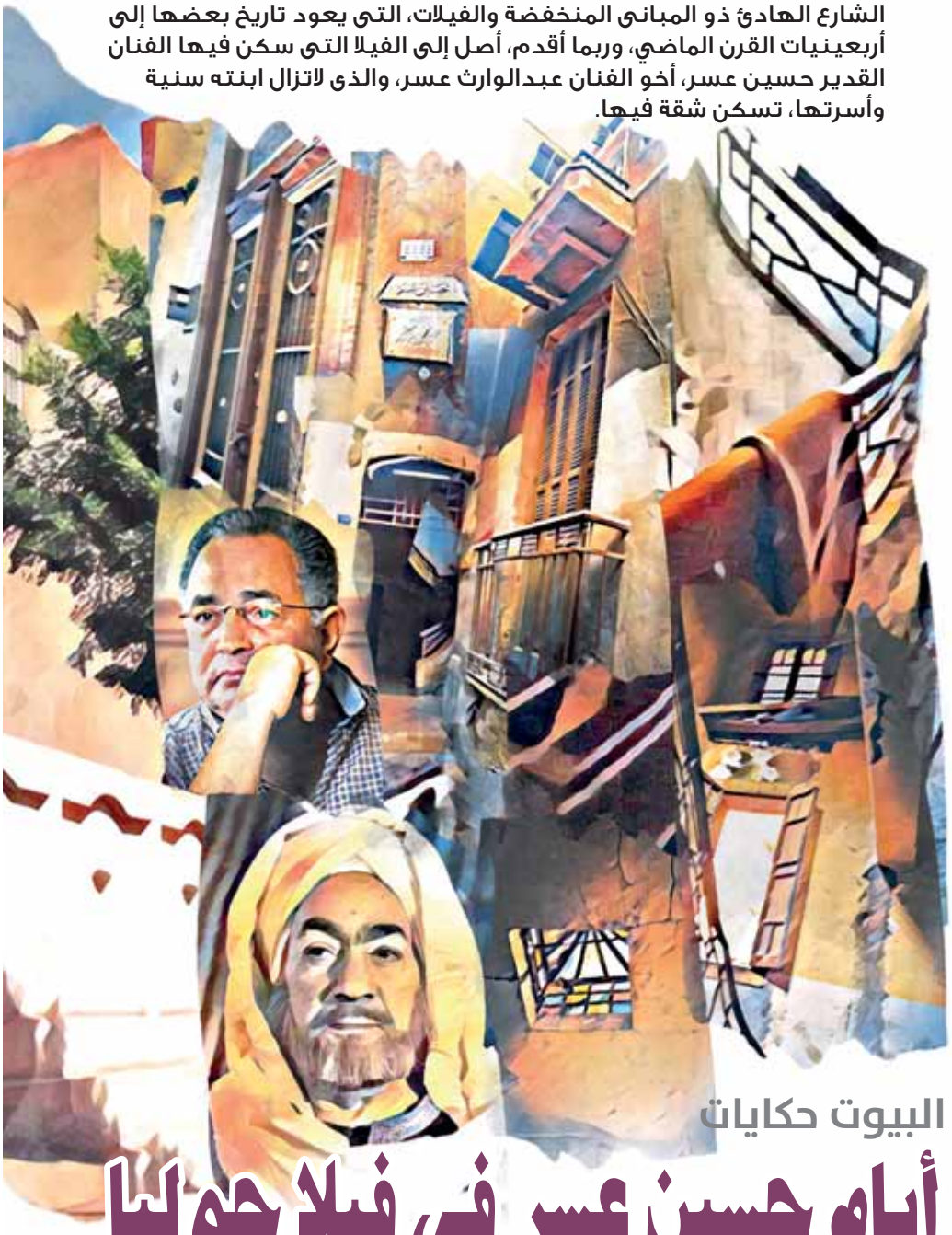

البيوت حكايات

أيام حسين عسر فى فيلا جوليا

ظلال الأشجار الكثيفة ورائحة النباتات والزهور، تملأ الشارع مدللة على تاريخ اسم المنطقة، ذات الحدائق الغناء، التى مازالت تمتد داخل أسوار الفيلات المنتشرة فى الشارع، والتى قد لا يتخيل العابر لشارع شبرا وجودها على بعد أمتار قليلة هنا.

فيلات لاتزال بحالة جيدة، يسكنها أصحابها أو مؤجرون، بعضها أوروبية الطراز، بواجهات مزخرفة وأعمدة يونانية وعقود نصف دائرية، أشهرها فى الشارع فيلا اليونانى «لوكاهيدس» الذى كان يمتلك فى الماضى مصنعا لقطع غيار السيارات.

أتوقف أمام «فيلا جوليا»، التى لم تعرف الطريق إليها بعد لوحات مشروع «عاش هنا» الذى يتبناه الجهاز القومى للتنسيق الحضارى، لتوثيق المبانى التى عاش فيها المشاهير، حيث تسكن «سنية» ابنة الفنان حسين عسر، بالطابق الثانى مع أسرتها، فى الفيلا التى انتقل للعيش فيها الأب مع أسرته، منذ نهاية الخمسينيات وحتى وفاته فى الثمانينيات.

وفى الطابق الأرضى «ورشة ميكانكيا سيارات» لابن مالك الفيلا الحالى، الذى اشترى الفيلا من مدام جوليا فى السبعينيات، كما يؤكد عادل يونان، صاحب الورشة، التى تسكن والدته الطابق الأول، وفى الطابق الثانى تسكن الحاجة سنية عسر، فى الشقة المكونة من 4 غرف وصالة.

الفيلا مكونة من طابق أرضى وطابقين علويين، وعبر مدخلها أصعد سلمًا طويلا بدرابزين حديدى ينتهى بإطار خشبي، تصاحبنى نسمات الهواء، القادمة من نوافذ المنور المطلة على واجهتى الفيلا، نوافذ طويلة مستطيلة من الخشب والزجاج، بعضها كبير وأخرى صغيرة الحجم.

يرتفع سقف كل طابق 4 أمتار، وإذا وصلت للطابق الثانى سيلفت انتباهك أعلى السلم «شخشيخة» كبيرة من الخشب والزجاج الملون بألوان الأخضر والأحمر والأصفر تنتهى بشكل مخروطى مدبب، تنير السلم بألوانها الزاهية وكأنها صنعت بالأمس القريب.

على لافتتى الباب الخشبى لشقة الطابق الثاني، كتب على الأولى «حسين عسر» وتحتها لافتة تحمل اسم «على حسين عسر»، أطرق الباب فتفتح لى «بيداء» حفيدة الفنان حسين عسر، الثلاثينية ذات العيون الخضر، وملامح تشبه كثيرًا أخو جدها الفنان «عبدالوارث عسر»، وتعلق بيداء على دهشتى من الشبه الكبير بقولها «طبعا ما احنا عيلة واحدة».

تعتذر الحاجة سنية عن الحديث لمرضها، فأتحدث إلى خال بيداء، ابن حسين عسر، الدكتور محمد حسين عسر، أستاذ التصوير بالمعهد العالى للسينما بأكاديمية الفنون، ومدير تصوير العديد من المسلسلات منها، «أرابيسك، الشارع الجديد، قلب ميت، قصة الامس لأنعام محمد علي»، وفيلم طأطأ وريكا وكاظم بيه.

يحكى لى د. محمد عن والده

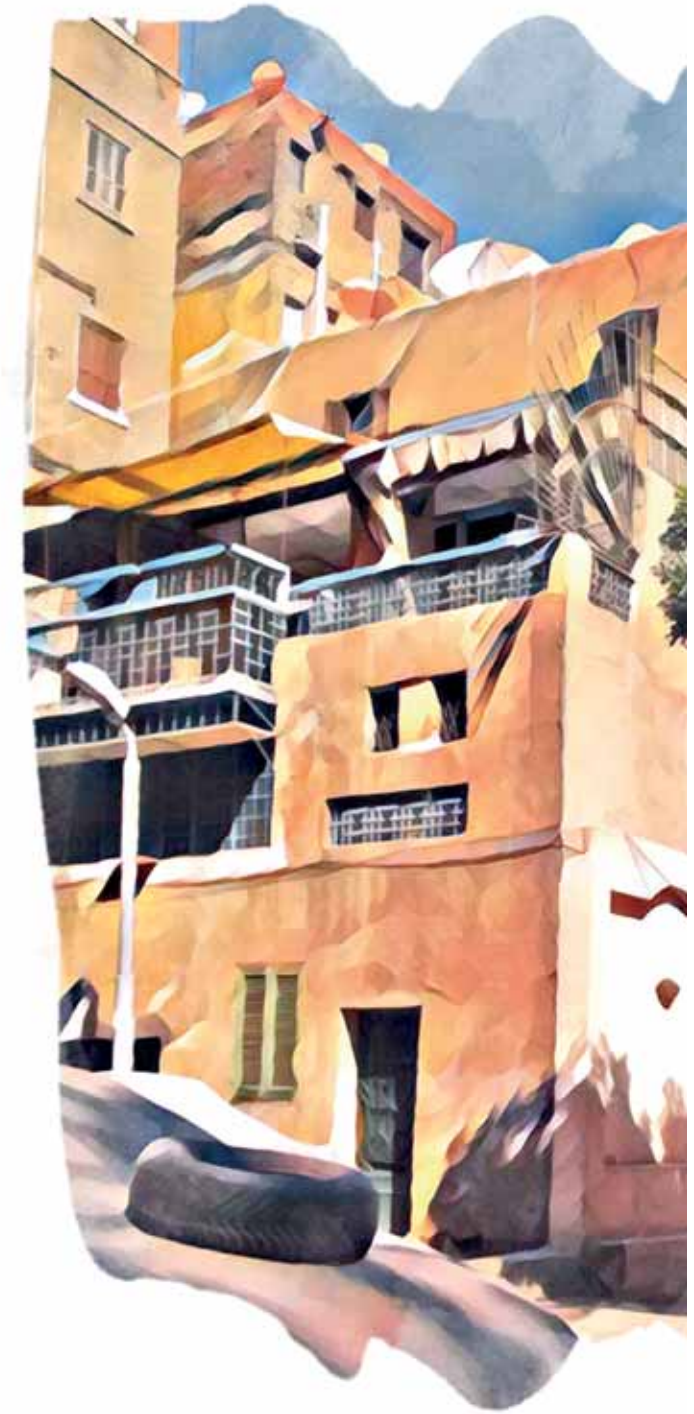

الشقيق الأصغر للفنان عبدالوارث عسر، قائلا: «كان إدارى شاطر جدا، والإدارة أخذت من وقته الكثير، فلم يقدم أعمالا فنية كثيرة، مثل عمى عبدالوارث، فقد أمضى أبى وقتا طويلا فى إدارة فرقة رمسيس المسرحية، التى كلفه بإدارتها صديقه المقرب «يوسف وهبى».

مع بداية ثورة يوليو 1952 أنشأ وزير الثقافة وقتها «ثروت عكاشة» المسرح الشعبى، للنهوض بالفن والثقافة، وكلف «حسين عسر» أيضًا بإدارته.

يكمل د. محمد: «كان والدى المسئول الأول عن إدارة المسرح الشعبي، وكان تواجده فى القاهرة قليلا، بسبب تجول فرقة المسرح الشعبى فى كل محافظات الجمهورية، والتى توقفت عام 1958، ليبدأ والدى مرحلة جديدة فى الإدارة فى عام 1959 مع افتتاح المعهد العالى للسينما، ليصبح مسئولا عن ادارة المعهد وتأسيسه، فقد كان الرجل الثانى فى المعهد بعد رئيسه المخرج الكبير محمد كريم».

رغم هذه المسئوليات الإدارية الضخمة، قدم الفنان حسين عسر العديد من الأدوار الفنية، فشارك فى مسرحية على بابا مع بشارة واكيم عام 1926، وشارك بأدوار فى عدد من الأفلام المهمة فى تاريخ السينما المصرية، منها فيلم زينب عام 1930، و«أولاد الذوات» عام 1932، و«الدكتور» 1939، و«ليلى بنت الأغنياء» 1946، و«جنون الحب» 1954، وفى عام 1958 شارك فى فيلم «إسماعيل يس فى مستشفى المجانين»، وفى حسن ونعيمة.

وفى عام 1959 قام بدور المأمور فى فيلم «دعاء الكروان» وفى نفس العام شارك فى فيلمي «الزوجة العذراء» و«أنا بريئة»، وفى عام 1963 شارك فى فيلمى «الأيدى الناعمة» و«شقاوة بنات»، وفى 1965 شارك فى أفلام «هارب من الأيام» و«طريد الفردوس» و«المراهقة الصغيرة»، وفى 1967 «أدهم الشرقاوى»، وفى 1969 «حكاية من بلدنا»، و1971 و1972 «طريق الانتقام» و«حب وكبرياء»، و1975 «الظلال» و«على الجانب الآخر» و«حبى الأول والأخير» و«انتهى الحب»، وفى1977 «أفواه وأرانب».

من الحسين للعباسية..وإلى شبرا

حسين على عسر، تعود أصوله إلى الدلنجات بمحافظة البحيرة، من مواليد حى الحسين فى 9 مارس 1903، وبحسب د. محمد، كانت عائلته تسكن فى منزل ذى ثلاثة طوابق، مبنى على الطراز العربي، ويطل على مسجد الحسين ،مكان مشيخة الأزهر القديمة حاليا.

«كان والدى كثيرا ما يأخذنا أنا وإخوتى ونحن صغار، لزيارة سيدنا الحسين وكان يشير لنا إلى مكان البيت الذى نشأ فيه، وهوبيت جدى الشيخ على عسر، أحد رفقاء سعد زغلول فى ثورة 19، والذى كان دائم التردد على بيت الأمة، وعمل بالمحاماة».

فى هذا البيت تعلم حسين عسر القرآن وتجويده، «كان والدى حنونا جدا، وطيبا وعاشقا لآل البيت، وعلمنا حب الحسين، والاحتفال بالأعياد الدينية مثل النصف من شعبان وأول رجب».

بعد زواج حسين عسر، سكن حى العباسية لأن زوجته من العباسية، وبعد فترة وتحديدا عام 1957، كما يحكى الابن محمد «اختارت عمتى منزلنا الأخير الذى عاش فيه والدى إلى أن توفاه الله بشارع جامع ابوالفضل، لكى نسكن بجوارها فى منطقة حدائق شبرا».

يوضح الابن محمد أن فيلا شارع أبو الفضل، كانت ملكا لسيدة مصرية تدعى جوليا، كانت تسكن بالطابق الأرضي، أما الأبناء الخمسة «4 أولاد وبنت» والأم والأب حسين عسر، يسكنون الطابقين الأول والثانى، فبكل طابق شقة واحدة، مكونة من 4 غرف وصالة وحمام ومطبخ، «عندما توفى الوالد تركنا الشقة التى بالطابق الأول».

يصف دكتورمحمدعسر، فيلا جوليا «كانت تحفة جميلة، لها سور به بابان الأول جهة اليمين يفتح على حديقة الفيلا، والباب الثانى جهة الشمال وهو مدخل ساكنى الفيلا، يأخذك إلى ممر طويل كان مبلطا ببلاط أحمر، اشتهرت به الفيلا».

تبدل حال الدار الآن، بعد أن بنى المالك الجديد، الحديقة بطابق أرضى وأول فى الثمانينيات، ومع هذا البناء ضاعت الكثير من جماليات الفيلا.

«كان بشقتنا بلكونة تطل على شارع أبو الفضل، وأخرى خلفية تطل على الجيران، مليئة بالنباتات كان والدى يحب الجلوس، فيها خاصة بعد أن تقاعد وترك المعهد وابتعد عن التمثيل، كنت وإخوتى نهتم بنظافة الفيلا، وتوليت تنظيف الشخشيخة، تلك التحفة المعمارية، التى تنير صحن سلم الفيلا فى الظهيرة، عندما تسقط عليها أشعة الشمس، فيتلون السلم بألوانها، كما كان من اختصاصى تنظيف سطوح الفيلا، الذى لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال بلكونة من شقتنا بالطابق الثانى».

أكثر زوار شقة حسين عسر فى شبرا، الفنانون الذين سكنوا بجواره فى شبرا، كالفنان عبدالغنى قمر ومحمود فرج «الشهير بمجانص»، عمادرشاد، وأحمد ماهر، كما كان ملتقى لطلبة وخريجى المعهد العالى للسينما، منذ أول دفعة تخرجت فيه عام 63، ومنها المخرجان محمد عبدالعزيز ورمسيس مرزوق وحتى وصل عسر للمعاش.

«الخريجون والطلبة كانوا يأتون كل عام فى يوم عيد ميلاد والدى حاملين معهم «التورتة»، منهم المخرج كريم ضياء الدين، ووجيه رياض ومحمود الجندي، الذى كان يزورنا فى البيت بشكل دائم، والممثلة «إنجيل آرام ووالدها ووالدتها، وأيضا المخرج على بدرخان ووالدته، التى كانت صديقة والدتى».

وظل بيت عسر ملتقى الفنانين والطلبة حتى توفى يوم 1987/1/21 ودفن بمقابر «الشيخ على عسر» مع عبدالوارث عسر وأخته سنية بمنطقة المجاورين عن 83 عاما.

السفير مخلص قطب

الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

خطر كورونا ومخاطر مجتمعية

نقدر جهد مسئولينا والذين يعملون على كافة المحاور لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا، والحد من التداعيات السلبية والخطيرة على مواطنينا وعلى اقتصادنا وعلى معيشتنا، فى مهمة فى غاية الصعوبة يتعدى تعقيدها وسلبياتها ومخاطرها ما يواجهه العالم المتقدم.

ففى مصر ومحيطها وجنوبها نتشارك فى وضعية اقتصادية صعبة تعقدها بنية اجتماعية وثقافية متدنية مستندة لتراث تطوعه القوى الظلامية لخدمة استراتيجيتها بفتح مصر.. فلا غرابة من تعظيم الاتكالية وتعظيم عملية التناسل - رغمًا عن ضيق ذات اليد – باعتبار أن كله مكتوب والأرزاق على باب الله فلا نقاوم ولا نشحذ الهمم ونعيش الغيبيات..

وحينما نجتهد ونعقد اجتماعات ونتناقش ونتحاور لأيام لنتساءل، بعد أن تغلق أماكن التجمعات بما فيها المساجد وما فى حكمها من زوايا.. إلخ، فهل يتم رفع الأذان كما هو من المآذن.. أو ندخل عليه التعديلات المواكبة لما تعيشه مصر من مخاطر حقيقية ويصبح الاجتهاد والنقاش والفكر يرتكز حول كيفية أن يكون الأذان لدعوة الصلاة فى المنازل..؟!

فينزوى المواطن المصرى الذى يعانى معيشته ويخاف مستقبله وعياله، بمتابعة المشهد الغريب.. فما هذا الجدل والتحاور واستنفار هم الماضى.. فقد صدرت قرارات إغلاق أماكن التجمعات كافة بما فيها المساجد... فيزداد كآبة هذا المواطن وخوفه من مستقبل يسيطر عليه فكر وسلوك تعيشه ظلاميات ماض، خاصة ما تبرره وترديه أنه سبق الدعوة والتأكيد على أن الوضوء 5 مرات واستنشاق الماء وارتداء النقاب هو ما يحميهم ويحمينا من هذا الفيروس القادم من بلاد الإلحاد والكفر...

ويتحسب هذا المواطن لما بعد زوال مخاطر كورونا من مصر ويتساءل حول ضرورة مواجهة كافة السلبيات التى كشفتها هذه الأزمة واستشراف مستقبل علم وحداثة بلا معوقات وبلا قيود جهالة وظلامية، خاصة وهو يتخوف من استمرارية هذه الأزمة بعد أن يتعافى منها العالم المتقدم... فستكون مصر ودول شمال أفريقيا هى الأشبه بحالة إيطاليا، إسبانيا، فرنسا، ألمانيا الآن، عندما يضرب هذا الوباء الشعوب الأفريقية جنوب الصحراء الفقيرة والتى لا تملك أى بنية اقتصادية / اجتماعية تساعدها فى مواجهة هذا الفيروس فيكون ملاذ شعوبها الهروب شمالا.. وبالضرورة مصر تكون الملتقى لارتباطها المباشر بقلب أفريقيا حيث منابع النيل الأبيض والأزرق ومجراها لمصر.. بعكس دول شمال أفريقيا الأخرى والتى تقف الصحراء جنوبها كمنطقة عزل...فالخطر قائم ومستمر ولا تكون الاتكالية والأدعية هى الحل حيث يثبت شعب مصر دومًا قدراته واصطفافه وقيادته لمواجهة أقوى التحديات.

فليكن ذلك محكا عمليًا وتحديًا لشعبنا ليبرز قدراته وإمكانياته لتحقيق نصر مبين يتعد اجتثاث كورونا إلى فتح الآفاق لعلم وحداثة مؤسسًا دولته العصرية..ولكن يظل تحدى المروجين ودعاة الاستمساك بالماضى واستخراج تراث نركن عليه ونرتاح له قائمًا لنظل فى غيبوبة، انتظارًا لمستقبل قادم على طبق ذهب ونحن فى حالة الارتياح والاتكال وأن كله مكتوب، فالمطلوب الدعوات لنغتنى ولنهلك أعداءنا ونحن جلوسًا طالما السماوات مفتوحة لدعواتنا.. فيتوارى العلم والعمل فليس لهما المكان فى ظل تعظيم للاتكالية والجهالة..وإنا لعلى ثقة أن مؤسساتنا المعنية خاصة التعليمية والثقافية لها القدرات للمراجعة وللتقييم إعلاءً لقيم العلم والعمل على دعوات الجهالة والظلامية وأبواقها وألا تنزلق لميدانها وتسقط فى براثينها بحجج الوسطية وخلافه.. فلتوجه الهمم والإمكانيات والموارد الوطنية كلها لتقدم مجتمعنا والارتقاء بالنسق الاجتماعى بدءا من احتواء المتوالية الحلزونية لزيادة السكان ليتاح تعليم وعمل نافع لشبابنا يدفع بنا وبوطننا للتقدم والحداثة ولنكون أكثر قدرة وقوة وتأثيرًا على الساحة الإقليمية والدولية.

حكمة المصريين

د.سميح شعلان

أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

الناس معادن

و من كل المعادن تلاقى ناس.. فيه ناس صفيح، وناس حديد، وناس نحاس.. فيه ناس خشب، وناس دهب.. وناس رصاص.

فى وقت الأزمات وفى المواقف الصعبة، تظهر حقيقة المعادن، ويبان الفرق بين الرخيص والنفيس، تسقط الأقنعة وتنكشف الوشوش، ويبان الفرق بين الحقيقى والمزيف، وساعتها بيكون الحكم على الناس صح، ويتسكن الواحد منا فى الوضع والمكانة اللى يستاهلها.

حين يكون البريق خادعًا، ويكون اللمعان مزيفًا، لا يستطيع الصفيح التمادى فى لمعانه، ويتحول البريق إلى صدأ باهت ومريض.. إنه اختبار القدرة والحكمة وردة الفعل تجاه الأحداث المؤثرة، فلا يخيل على الجماعة ادعاء مدع، ولا تظاهر مظهرى بقدرته على الفعل أو الإنجاز.. حين تأتى الهموم يأتى أصحاب الهمة المهمومون دومًا بحملها، وتحمل مسئولية درء الأخطار، ونجدة الملهوف، ودعم الضعيف، وشحذ همة أولى الهمم، يتبارى أصحاب العزم والعزيمة، وتحتشد الطاقات الإيجابية لصالح الناس والإنسانية، إنها معادن البشر التى تؤسسها، وتدعو إليها، وتضع قواعدها التنشئة الثقافية، التى يتشربها الطفل فينشأ عليها، ويمارس الحياة من خلالها، يتربى على عزة النفس، فيصبح عزيزًا بين الناس وعلى الشهامة فيصبح درع وقاية وسندًا ضد كل خطر أو أذى.. إنهم أصحاب المعدن النفيس، الذين يتنفسون كرامة وبأسا ومحبة.

وكنت بشوف بننى العين، بلدنا فيها طيبين ياما، قلوبهم واخدة من اللبن لونه، عينيهم ترسم الصورة لشكل الخير.. وبحلف أنهم لسه ف بلدنا كتير..عندما اشتعلت الحريقة فى دار أبو السعد النصراني، بادرت فاطمة بنت محمد عبدالوهاب فى الصياح والصويت، ورددت كل النساء ما فعلت، دون أن يدرين الأسباب، لكنه إعلان عن خطر قد حل، ومصيبة قد جاءت لواحد من الناس.. واحد مننا، مشكلته بتاعتنا، وألمه ما يرضيناش.. لأن الألم فى المجتمعات القروية، ألم مشترك بيطول الكل، ويؤثر فيهم، وبيدعيهم دايمًا لصد أذاه.

كانت وهى تجرى مسرعة إلى مصدر الضرر، تسأل: هى الحريقة فين؟ لم يكن يعنيها على وجه الإطلاق عند مين؟ ولم يكن واردًا بأى حال، التراجع عن السعى، أو التخاذل عن أداء الدور، معرفة صاحب المصيبة، الكل واحد، والواحد فى حماية الكل.

كنت أشاهد المشهد، وأتابع الحدث الجلل، بعين الطفل الخائف وقلبه المرتجف بحيرة الجماعة قلقها، الذى يدعوهم إلى الاحتشاد والمقاومة.. جريت وأقرانى بكل طاقة، وانطلقت إلى هناك، دون أن أدرى ما يجب أن يكون، وأى دور ممكن أن أؤديه.. جاءنى صوت آمر، لم أتبين مصدره ولم أحاول-طرمبة يا وله.. قبضت على يد الطرمبة بنشاط المتحمس للقيام بأحد الأدوار، وانسابت المياه لتملأ الطشوت والجرادل والحلل، وكل ما يمكن أن يمتلئ بالمياه.. تشكلت سلسلة من النساء والرجال ناحية مصدر النيران، وانطلق بعض الشباب كالسهام إلى قلب الدار، ينقذون الأطفال والحيوانات والطيور وكل ما يمكن إنقاذه من النيران المشتعلة.. سهام تنطلق نحو الخير ودرء خطر الخراب والدمار، بلا تردد أو تراجع أو تخاذل أو تقاعس عن أداء الفعل الطيب، بغير سعى لبطولة وهمية، وبغير انتظار لشكر أو عرفان.. تدفعهم روحهم الطيبة وأصلهم النبيل، نحو ما يجب أن يكون عليه الفرد فى الجماعة، فاعلا ومحققًا لرغبة الناس فى التعايش مع الحياة، والعيش فيها، على جناح المودة والتقارب والتلاقى، ضد أذى الخطر، وخطر الابتعاد.

وشفت ناس دهب لامع.. وشفت بياض بلون ناصع.. وشفت الصورة بتنور بأصحابها.. وناس بتحب تتصور، وبتدور على الفلاشات.. وناس بتموت لكن عايشه، وناس عايشه، لكن أموات.

سهلة التصنيع والتخزين والتوزيع..

تطعيمات جديدة تشبه حلويات الأطفال

استطاع فريق من الباحثين فى جامعة تكساس الأمريكية، تطوير طريقةً مبتكرةً لتثبيت فيروسات وأدوية حيوية «لقاحا» في شريحة سريعة الذوبان،لا تتطلب تبريدًا وتعطى للأشخاص بالفم.

ووفقا لدورية ساينس أدفانسز، ستجعل التقنية الجديدة حملات التطعيم أيسر وأقل تكلفةً، لانخفاض تكلفة مكونات تصنيع الشريحة، وسهولة تصنيعها، وقلة مساحتها، التى ستساهم فى شحن كميات ضخمة إلى أرجاء العالم.فريق البحث بدأ العمل فى عام 2007 بطلب من المعهد الوطنى للصحة، لتطوير لقاح لا يحتاج إلى وخز ويسهل تخزينه، واستلهم الباحثون فكرة اللقاح من فيلم وثائقى عن قدرة الكهرمان على حفظ الحمض النووى للحشرات والكائنات الأخرى لملايين الأعوام، ورغم بساطة الفكرة، لم يفكر أحد بتطبيقها فى هذا المجال.مزج الفريق تركيبات تحتوى على مكونات طبيعية كالسكر والأملاح، واختبر قدرتها على تشكيل حلوى صلبة شبيهة بالكهرمان، وبعد 450 محاولة على مدار عام، توصلوا لتركيبة تستطيع تخزين الفيروسات والبكتيريا فى شريحة مؤلفة من طبقتين واقيتين، يسهل تخزينها فى درجة حرارة الغرفة، وبالتالى لا تفقد اللقاحات فعالياتها مع التخزين، ولا تتطلب وضعها مبردة فى الثلاجات على غرار اللقاحات التقليدية، التى يصعب توفير تخزينها بنفس الكفاءة فى مختلف بقاع العالم.

وكشفت رئيس الفريق، ماريا كرويل أستاذة علم الأدوية بجامعة تكساس، أنها تعمل مع شركة ناشئة لطرح هذا اللقاح للاستخدام خلال العامين المقبلين، حيث ستتميز التقنية الجديدة بأنها لن تخلف أطنانا من مخلفات خطرة كالحقن أو الزجاجات الفارغة أو أغطية الحقن أو أغطية الرأس أو مسحات القطن، والتى تنتج عن حملات التطعيم القومية عادة، لأن شرائح اللقاحات الجديدة ستوضع فى مغلفات ورقية.وفى حين يصف بعض العلماء التطعيمات بأنها أكبر اختراع بشرى يدعم الصحة العامة للبشر، نادرا ما يتم تصميم تطعيمات جديدة لتلبية الاحتياجات المتجددة مع ظهور سلالات جديدة من الفيروسات أو البكتريا، فى الوقت الذى تشير فيه إحصائيات منظمة الصحة العالمية لعام 2015، إلى أن أكثر من نصف الأسباب الرئيسية للوفاة فى الدول الفقيرة كانت نتيجة للأمراض المعدية، فى مقابل أقل من 10 ٪ فى الدول الغنية، وأن أحد أسباب هذا التباين هو قصور برامج تطعيم الأطفال، التى تجعل ما يقرب من 20 مليون طفل فى العالم لا يتلقون التطعيمات الروتينية، مثل ثلاث جرعات من لقاح الخناق والكزاز والسعال الديكى، بسبب مشاكل وصول التطعيمات للأطفال، والتى ترجع الى أنظمة الرعاية الصحية الهشة، والتمويل، ونظم توريد وتوزيع اللقاحات عبر المناطق الشاسعة والنائية.

صباح الخير أيها العلم

العلم سلاح ذو حدين يفصل بينهما.. الأخلاق

يقدمها:

د.عاطف الشيتانى

خبير النظم الصحية والتنمية

مارتينيز الذى كرمه الرئيس فى منتدى شباب العالم..

يستخدم الطباعة الثلاثية لإنتاج أطراف صناعية للفقراء

«إن كان لديك فكرة جربها، وإن فشلت استمر فى العمل وابتكار أفكارًا جديدة»، هذه هى نصيحة المهندس الشاب، جوليرمو مارتينيز، الذى كرمه الرئيس السيسى فى منتدى شباب العالم، إلى الشباب الذين يرغبون أن يكونوا رواد أعمال ناجحين.

أحب مارتينيز عالم الطباعة ثلاثية الأبعاد، ولم يهدأ له بال حتى اشترى طابعة خاصة به مقابل 172 دولارًا فى عام 2017، وبدأ بعدها فى متابعة دروس يوتيوب لإنتاج روبوتات وأجهزة أخرى باستخدام طابعته، حتى توقف يومًا أمام مقطع فيديو لإنتاج الأطراف الاصطناعية، غيّر حياته إلى الأبد، إذ حفزه على إنتاج الأطراف الاصطناعية بدلا من الروبوتات.

وقال مارتينيز: «بدأت فى صنع العديد من الأطراف الاصطناعية المطبوعة ثلاثية الأبعاد من أجل المتعة، ثم فكرت: ماذا لو كان هذا يمكن

أن يُساعد شخصًا ما بالفعل»؟ .

وحدث أن زار أحد دور الأيتام فى كينيا، وتبين له أن الكثيرين يحتاجون إلى الأطراف الاصطناعية، فعرض عليهم توفيرها فرحبوا، وتلقى رسائل من مؤسسات أخرى تطلب نفس المنتج.

وبناء على ذلك أسس مارتينيز شركة للطباعة ثلاثية الأبعاد سمّاها أيودامى 3دى، لإنتاج الأطراف الاصطناعية فى كينيا، ورغم أنه واجه صعوبات فى الحصول على المواد الخام، وفى توفير مصدر مستمر للطاقة الكهربائية، امتازت الأطراف الاصطناعية التى ينتجها بانخفاض تكلفتها التى لا تزيد على 50 دولارًا بالإضافة إلى كفاءتها، إذ تمكن مستخدميها من رفع أجسام يبلغ وزنها 10 كيلوجرامات، وهو يستخدم البلاستيك فى صناعتها.

بعدها أسس مارتينيز موقعًا إلكترونيًا لجمع التبرعات من الناس للاستمرار فى المشروع، واتصل بمؤسسات غير حكومية ومستثمرين ووسائل إعلام لمساعدته، وقدم مارتينيز الأطراف الاصطناعية حتى الآن لأشخاص فى كينيا والسلفادور وتشاد والمغرب وتنزانيا ومدن عديدة فى إسبانيا، وساعد فى تغيير حياة الكثيرين حول العالم.

مؤخرًا، أطلق مارتينيز مشروعًا، يسمى أيودامى 3دى كيدز، يهدف إلى تدريب الأطفال على الطباعة ثلاثية الأبعاد من خلال الاتصال بالمدارس وتزويدها ببعض الكتيبات لتدريب الأطفال لإنتاج أشكال بسيطة؛ وتزداد الصعوبة تدريجيًا حتى الوصول إلى مرحلة إنتاج هياكل معقدة مثل الأطراف الاصطناعية.

مع صدور القرار المنطقي بتأجيل فعاليات دورة الألعاب الأولمبية القادمة (طوكيو ٢٠٢٠) إلى العام المقبل، ستبدأ اللجنة الأولمبية الدولية والمنظمون في اليابان حصر خسائر التأجيل.

خسائر فادحة لليابان بسبب الأولمبياد

وأكد خبراء يابانيون أن تأجيل دورة الألعاب الأولمبية القادمة (طوكيو 2020) ودورة الألعاب البارالمبية التى تعقبها فى طوكيو سيكلف اليابان ما بين 640 و670 مليار ين يابانى (ما بين 5^8 مليار و6^1 مليار دولار أمريكى).

وقال البروفيسور كاتسوهيرو مياموتو أستاذ الاقتصاد بجامعة «كانساى» اليابانية أن بلاده ستخسر نحو 640^8 مليار ين يابانى بتأجيل أولمبياد طوكيو 2020.

وأوضح مياموتو أن تكلفة التأجيل تقل كثيرا عن تكلفة الإلغاء التى كانت ستكبد اليابان خسائر تصل إلى نحو 4^5 تريليون ين.

فى حين قدر الخبير الاقتصادى جونيتشى ماكينو، لصحيفة «نايكاى بزنس ديلى»، تكلفة تأجيل الأولمبياد على اليابان بـ 670 مليون ين، بينما توقع أن تكلفة إلغاء كانت ستصل إلى 7^8 تريليون ين من إجمالى الناتج القومى للبلاد.

وأعلنت اللجنة المنظمة رسميًا أن تكلفة التأجيل تبلغ نحو 11^5 مليار يورو، لكن مجلس التدقيق الوطنى فى اليابان قدرها مؤخرًا بأنها قد تبلغ ضعف هذا المبلغ.

وبعيدًا عن التكاليف التنظيمية، من الصعب للغاية تحديد الأرقام الخاصة بتكاليف الاستثمارات الحكومية فى البنية الأساسية والسياحة، مثلا لا سيما أن هذه الأمور لا تخدم الأولمبياد فقط.

وكانت اللجنة الأولمبية الدولية قد حصلت على 5^7 مليار دولار عائدات من دورة ريو دى جانيرو 2016، بينما كان متوقعًا ارتفاع عائداتها من أولمبياد طوكيو عن ذلك الرقم.

ويأتى القسم الأكبر من هذه العائدات من الشركاء الإعلاميين علمًا بأن النصيب الأكبر فى هذا يأتى من شبكة «إن بى سى» التلفزيونية بالولايات المتحدة.

ويضاف هذا إلى الرعاة الرئيسيون الذين ينفقون مئات الملايين من الدولارات على الإعلانات خلال الدورات الأولمبية.

كما كان المنظمون فى طوكيو يتوقعون عائدات بمليارات الدولارات من مصادر أخرى مثل السائحين فى فترة الأولمبياد وكذلك من بعض الاستثمارات.. كما تبرز مشكلة المنظمين مع أزمة القرية الأولمبية حيث كان مقررًا تحويل نزلها إلى شقق سكنية على أن تسلم لمالكيها عقب انتهاء الأولمبياد، والآن بات عليهم تأجيل عملية التسليم لما بعد انتهاء الأولمبياد فى 2021.

وتحتاج اللجنة الأولمبية الدولية الآن إلى دراسة وتحديد الوقت الشاغر المناسب فى 2021 لإقامة فعاليات الأولمبياد، خاصة أنه عام حافل بالبطولات العالمية.

وتقام العام المقبل بطولات كبرى على غرار بطولتى العالم للسباحة وألعاب القوى، وكأس الأمم الأوروبية وكوبا أمريكا التى تغيرت مواعيدها بسبب فيروس «كورونا» أيضًا.

وبالنسبة لأكثر من 11 ألف رياضى كانوا يستعدون للمشاركة فى أولمبياد طوكيو خلال الفترة من 24 يوليو إلى 9 من أغسطس المقبلين، ستكون هناك تبعات للتأجيل، فيما يتعلق بتغيير خطط التدريب والاستعداد، إضافة لتغيير الرؤية الشاملة لمسيرتهم الرياضية عامة.

كما سيعانى بعض الرياضيين من مشكلة إنتهاء عقود الرعاية والملابس الخاصة بهم عقب الموعد الحالى للأولمبياد، مما يعنى خسارتهم مكافآت مالية وحوافز كانت مقررة حال تأهلهم لطوكيو 2020 وفوزهم بميداليات.

● (المادة 13 تمنح سداسى المنتخب الأوليمبى المشاركة فى الأوليمبياد بعد تخطى السن القانونية)

كما يواجه المنتخب الأوليمبى أزمة بعد إعلان منظمى أولمبياد «طوكيو 2020» مع اللجنة الأولمبية الدولية عن تأجيل دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية التى كان من المقرر أن تستضيفها العاصمة اليابانية الصيف المقبل، وذلك بسبب وباء فيروس كورونا.

ويتخطى السداسى رمضان صبحى، أسامة جلال، محمد عبد السلام، ناصر ماهر، كريم العراقى، ومصطفى محمد، لاعبو المنتخب الأولمبى الـ 23 من عمرهم حال إقامتها صيف 2021.

وتنص اللوائح على مشاركة اللاعبين وفقاً لتاريخ ميلادهم وليس سنهم وهو الأمر الذى يجعل من مشاركة «صبحى»، وأى لاعب آخر يتخطى السن فى الدورة الأوليمبية قانونيا.. وأكد خبراء اللوائح أنه يسمح لأى لاعب تجاوز سن الـ 23 المشاركة فى البطولة إذا ما كان قد شارك فى التصفيات المؤهلة، وهذا ما ينطبق على رباعى المنتخب الوطنى رمضان صبحى، وأحمد بيكهام، محمد صادق وناصر ماهر الذين تعد مشاركتهم فى البطولة قانونية رغم تجاوزهم سن الـ 23 مع انطلاق المنافسات، وهذا وفقا للمادة 13 من

اللائحة الخاصة بالأولمبياد.

وعلق شوقى غريب المدير الفنى للمنتخب الأوليمبي، على مصير كافة مواليد 1997، مؤكداً أن لوائح دورة الألعاب الأولمبية تنص على مشاركة مواليد 1 يناير 1997 ولن تتغير اللائحة رغم تأجيل الأوليمبياد لـ 2021، والتالى فإن رمضان صبحى لاعب الأهلي، سيشارك معنا فى الأولمبياد بشكل طبيعى حتى بعد تأجيلها لمدة عام.

● (ارتياح فى الوسط الرياضى بعد تأجيل الأوليمبياد)

من ناحيه أخرى سادت حالة من الارتياح فى الوسط الرياضى حول العالم بعد صدور قرار رسمى من اللجنة الأولمبية الدولية بتأجيل دورة الألعاب الأوليمبية طوكيو 2020 لمدة عام بسبب انتشار فيروس كورونا.. من جانبه أكد هشام حطب رئيس اللجنة الأولمبية المصرية أن قرار تأجيل الأولمبياد سيترتب عليه عدة خطوات فى الفترة القادمة على مستوى المنتخبات المصرية، حيث تقرر إيقاف كل الخطط السابقة للاستعداد للأولمبياد على أن يتم وضع خطط بديلة وسيتم عقد اجتماعات مع رؤساء الاتحادات لمناقشة خطط المرحلة المقبلة.

خاصة أنه من المنتظر أن يتم وضع جداول جديدة للبطولات المؤهلة من قبل اللجنة الأوليمبية الدولية بالاتفاق مع الاتحاد الدولية

وتابع حطب بأن قرار اللجنة الأولمبية الدولية بتأجيل دورة طوكيو كان متوقعًا ونأمل أن تثمر جهودنا القانونية فى رفع الإيقاف عن لعبة الأثقال من أجل المشاركة فى طوكيو بعد التأجيل، والذى يعد فرصة للبطل إيهاب عبد الرحمن لاستعادة مستواه المعروف بعد العودة من الإيقاف .. فى حين كشف البطل الأوليمبى محمد إيهاب، لاعب منتخب مصر، لرفع الاثقال أن قرار تأجيل الأوليمبياد منحه قبلة الحياة حيث أصبح بإماكنه المشاركة فى الأوليمبياد التى ستقام العام المقبل خاصة أن مدة الإيقاف التى وقعت على اتحاد رفع الأثقال ستكون انتهت وهو ما يعزز فرصته فى التراجع عن قرار الاعتزال من أجل حلم ذهبية الأوليمبياد .. وأعرب عمرو سليم، رئيس اتحاد التايكوندو، وعضو اللجنة الأوليمبية عن ارتياحه للقرار، مؤكدًا أنه قرار سليم وكان متوقعًا للحفاظ على سلامة وصحة الرياضيين والتى هى الأولوية الأولى لدى الجميع بصرف النظر عن أى أضرار أو استفادات أخرى.. ولفت إلى أن التأجيل كان حتميًا فى ظل اضطراب خطط الأعداد للبطولة بسبب انتشار فيروس كورونا.. وكانت اللجنة الأولمبية الدولية قد أصدرت بيانًا رسميًا أمس الثلاثاء، أعلنت فيه تأجيل دورة الألعاب الأولمبية الصيفية «أولمبياد طوكيو 2020» بعدما عقد رئيس اللجنة توماس باخ اجتماعًا مع رئيس الوزراء اليابانى أبى شينزو عبر الفيديو لمناقشة تداعيات فيروس كورونا على البطولة.. وقالت اللجنة فى البيان الرسمى إن الاجتماع شهد انضمام كل من موري يوشيرو رئيس اللجنة المنظمة لطوكيو 2020 والوزير الأولمبى هاشيموتو سايكو، ورئيس لجنة التنسيق للجنة الأولمبية الدولية جون كوتس والمدير العام للجنة الأولمبية الدولية كريستوف دي كيبر، والمدير التنفيذى للألعاب الأولمبية كريستوف دوبى.

شريف مدحت

بدون حساسية

جميل كراس

«تحدى الخير» فى زمن «الكورونا»

عشرات من نجوم المجتمع أو رجال الأعمال والفنانين أو الرياضيين من أصحاب الشهرة أو البريق الإعلامى دخلوا فى سباق من نوع آخر، أو من أجل عمل الخير وقت الشدة أو من خلال الأزمات، لاسيما بعد تعرّض العالم بأسره لفيروس من النوع القاتل أو الخطير الذى لم يعهده العالم من قبل، وفى وقت المحن أو المصائب يظهر المعدن الأصيل فى شعب مصر ومن خلال رموزه وتتجلى أسمى معانى الإنسانية فى ظل أكبر أزمة يتعرض لها البشر على الكرة الأرضية وكما نقول دوما «رب ضارة نافعة» حتى لو كان ذلك من خلال وباء «كورونا» الذى قضى على الكثير من البشر وأنهى حياتهم بصورة درامية حزينة، فها هو النجم الفلانى دون ذكر اسمه يتبرع برعاية ودعم عدد من الأسر المحتاجة فى ظل هذه الظروف العصيبة أو الصعبة، وآخر يبادر برعاية عدد من عمال اليومية الذين تضرروا جراء ذلك وثالث يبادر بطلب الرعاية لعدد من الأسر المحتاجة أو الفقيرة ونحن نرفع راية التحدى ضد أى من الأزمات لنبرهن على أن المصريين جميعا داخل قارب واحد، فلا فرق بين غنى أو آخر فقير، بل نحن الكل فى واحد وفى ظل هذه المبادرات الإنسانية الأصيلة أو المتأصلة سارعت الفرق الرياضية فى ذلك الشأن وأعلن الجهاز الفنى بالكامل ولاعبو المنتخب الأوليمبى عن تحملهم لكفالة 600 أسرة من خلال مبادرة «تحدى الخير» إذن علينا أن نستيقظ من غفواتنا وأن نصحح ضمائرنا أو أوضاعنا إلى ما هو أحسن دائما.. فهل نصدق أن فيروسا صغيرا وضعيفا جدا ولا نراه هو أشد فتكا بحياة الإنسان وسبحان الخالق عز وجل فى خلقه.

وعودة إلى عمل الخير أو السعى إليه أعتقد بأن هذا ليس بغريب على مجتمعنا المصرى الطيب فى جذوره منذ فجر التاريخ وقد يكون شعار «تحدى الخير» الذى تجلى داخل الوسط الرياضى أو الفنى أو غيره من أصحاب الخير والقلوب الرحيمة يستحق الإشادة والتقدير ولكل مصرى ينتفض لإنقاذ طبقة من البشر أو هم الأشد فقرا أو احتياجا ولكن هؤلاء داخل قلوبهم محبة لاتقارن بينما المضاد لكلمة «المحبة» هى الكراهية وعدم الشعور الإنسانى بحياة أو أحوال الآخرين.

وعلى الرغم من قسوة أو ضراوة هذا الفيروس اللعين أو القاتل «كورونا» فإنه قرّب بين الناس فى مصر ووحد بين قلوبهم أو فيما بينهم وحفر داخل الوجدان تجمعًا ووحدة من نوع آخر فى الوقت الذى لايزال «كورونا» المغضوب عليه مثارا للرعب والخوف أو الفزع والكراهية على سطح الكرة الأرضية بكاملها.

ولأن ما يحدث أعتبره رجسًا من الشيطان الذى يريد الدمار للكون والبشر وفناء الإنسانية، لكن إرادة الله ترعانا وتحمينا رغم ضراوة «كورونا» أو تداعياتها وأمام هذا الدرس الصغير من مغبة هذا البلاء غير المرغوب فيه فإن أبواب الخير لاتزال مفتوحة على مصراعيها.

فقط علينا بالصحوة وطرق أبواب التوبة أو الرجاء وأن تستيقظ ضمائرنا من جديد وياريت نتطهر جميعنا من الذنوب ولأنه رغم وحشية «كورونا» فإنه كان له جانب آخر وفوائد أيضا كى يعود جميع الناس إلى صوابهم ويتمسكون بربهم بالأعمال والصلوات.

«كورونا» يفرض نفسه على المنتخب

«حسام البدرى»:

الفيروس ألحق شللاً للكرة فى العالم

حالة من الترقب أو الانتظار وعدم الاستقرار يعيشها العالم بسبب تفشى «كورونا» الذى أحدث ضررا بالغا فى كل مناحى الحياة بدول العالم بمختلف قاراته.

ما تلى ذلك من انعكاسات خطيرة على الاقتصاد العالمى إلى جانب تجميد عدد من الأنشطة ومن بينها النشاط الرياضى وبصفة خاصة اللعبة الشعبية الأولى كرة القدم التى تقدر قيمتها بالمليارات سواء بالدولار أو اليورو أو حتى الاسترلينى وإلى حين إشعار آخر.. ولا يزال توابع زلزال «كورونا» يتوالى بعد أن تم اتخاذ قرار خطير بإلغاء الدورة الأوليمبية المقرر لها شهر يوليو القادم باليابان لتقام فى نفس الموعد فى العام المقبل وهو الأمر الذى أدى إلى مزيد من الخسائر الفادحة.

حالة تخبط

ونعود لكرة القدم بكل ما تحمل من مسابقات دورية فى العالم، أو تصفيات مؤهلة لكأس العالم 2022 ونحن نعيش حالة من التخبط وعدم الاتزان بعد أن أصدر الكاف الاتحاد الأفريقى لكرة القدم قرارًا بتأجيل المباريات الخاصة بالتصفيات الأفريقية المؤهلة لأمم أفريقيا والأخرى لمونديال العالم، هذا التغير الذى أحدث زلزالا فى كل المسابقات العالمية أو القارية أو حتى المحلية منها كان بمثابة الضربة القاصمة لكل المنافسات الدولية والدوريات فى العالم بمختلف قاراته.

ولم يستثن من هذا الأمر بطبيعة الحال منتخبنا الوطنى لكرة القدم وما وصل إليه الحال أيضا من عدم استقرار أو توازن فى برامج إعداده ولا سيما أن الكابتن «حسام البدري» المدير الفنى للمنتخب مازال فى حيرة من أمره بسبب تلك التوابع من جراء «كورونا» الذى أربك كل الحسابات وهو ما انعكس بدوره على الفريق الوطنى وبات فى حالة من التوتر والارتباك أو بمعنى آخر الجميع لا يعرفون رؤوسهم من أقدامهم بسبب هذه الأحداث الطارئة التى ألمت بالعالم أجمع كل هذه الأمور ألقت بظلالها على صفوف المنتخب الوطنى وبما يمثل عبئًا ثقيلاً من نوع آخر ألم بالكرة المصرية ولما يمثل أيضا مشكلة أو أزمة يواجهها الفريق الوطنى وليس له ذنب فيها وإنما دفعته الظروف الصعبة مجبرا على ذلك خاصة بعد قرار الاتحاد الأفريقى (الكاف) بتأجيل النشاط الكروى برمته ولحين إشعار آخر وكان من بينها بطبيعة الحال تأجيل مباراتى المنتخب الوطنى أمام منتخب «توجو» فى التصفيات المؤهلة لنهائيات الأمم الأفريقية والخاصة بالتصفيات على مستوى القارة السمراء، وكذلك قيام الاتحادات الدولية الأخرى بتجميد نشاطها الكروى ولحين إشعار آخر أو طبقا لتداعيات الموقف عالميًا بسبب تفشى فيروس «كورونا» القاتل وفى الوقت الذى لم يفصح أو يعلن فيه «الكاف» عن أى جديد فيما يخص المواعيد الجديدة أو المقترحة.

شلل وتوقف

ولم يخل الأمر بانعكاس تلك الحالة الصعبة على المدير الفنى للمنتخب حسام البدرى الذى

مفيد فوزى يعتذر عن الكتابة هذا الأسبوع ويواصل لاحقا

معجزة جاد

نعم المولى ونعم النصير

والذين هم عن آياتنا لغافلون .. فتدبروا أموركم إن كنتم تعقلون؟! آيات كثيرة من القرآن الكريم حرمت علينا وحثتنا على أشياء وأفعال كثيرة..فكم من ملتزم لتعاليمه؟؟ فتابعوا هذة الآيات .. قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق، حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير، وإنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان، ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا، حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها، ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون.. ثم.. وأمطرنا عليهم مطرًا فساء مطر المنذرين ..فتمادوا فى مسيرات للزواج فى تحد سافر مع الله!! تسعون فى الأرض فسادًا والله لا يحب المفسدين، لا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين، والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم جزاء بما كسبا، لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون.. كل هذا بل أكثر فعله سكان العالم!! ثم نشغل بالنا بالفيروس.. هل هو من صنع البشر علشان مين يضرب فين.. فكله ابتلاء من الله فكن فى الدنيا كأنك عابر سبيل فأصبر على حلو الزمان ومره واعلم بأن الله بالغ أمره.. فادعوه تضرعًا وخيفة من غضبه وطمعًا فى رحمته.. فلنطرق أبواب السماء فاللهم اكشف البلاء والغمة عن الأمة، واحفظ بلادنا آمنة مطمئنة نستودعك يارب أماننا فأرنا عجائب قوتك وقدرتك يامن لا تضيع عنده الودائع.

بادر وقال: إن ما حدث من شلل تام للنشاط الكروى الأفريقى أو العالمى أو حتى المحلى لم يكن فى الحسبان يوما ما وإنه شيء خارج الإرادة ويمثل بالنسبة لنا تحديا من نوع آخر وحتى هذه اللحظات لم نعرف متى أو كيف تنتهى هذه المشكلة أو يتلاشى هذا الكابوس المزعج الذى يتمثل فى صحة البشر من جراء هذا الفيروس الخطير الذى يسمى «كورونا» فى الوقت الذى تجمد فيه أيضا النشاط الكروى داخليا الذى يتمثل من خلال الدورى الممتاز وتوقفه بما ينعكس بالسلب على لاعبى الدورى مجتمعين وبالتالى يؤثر على إعدادهم وأدائهم ومستواهم لا سيما تلك العناصر التى يتم اختيارها للمنتخب ولكن نعمل إيه؟ الدورى مازال متوقفا وكل شيء أصيب بالشلل التام ولا نعلم متى يعود النشاط مرة ثانية ولأننا مجبرون فى الوقت الراهن بالتوقف عن أى نشاط كروى أو رياضى ليس فى مصر وحدها بل فى العالم كله... ونحن كمدربين أو جهاز فنى أو مسئولين نقدر المهمة الصعبة أو الثقيلة التى تقع على عاتق الكاف من جراء ذلك، فالفيروس «كورونا» لا يزال يفرض كلمته على المنظومة الرياضية فى العالم كما أن القائمين على الاتحاد الأفريقى أو غيره من الاتحادات الأخرى حريصون على الصحة العامة فى ظل تفشى الفيروس القاتل الذى أودى بحياة الكثير من البشر ولا يفرق بين فقير أو غنى أو حتى أمير أو ملك ونحن بدورنا نتابع الموقف بجدية وننتظر عما تسفر عنه الأيام المقبلة ولحين تحديد مواعيد جديدة فى حال عودة النشاط مرة أخرى راجيا أن يتم القضاء نهائيًا على كورونا والعمل على درء مخاطره التى لا يستهان بها أبدا.

اختيار وتجمع

وأضاف البدرى بأنه لا يزال يفكر واضعا فى جعبته كل الاحتمالات بخصوص إعداد المنتخب أو تجهيزه للمرحلة القادمة فى الوقت الذى أكد فيه بأن تأجيل مباريات المنتخب قد أنهك تفكيره وأربك الكثير من حساباته من حيث التدريبات والإعداد البدنى والفنى ووضع الخطط ولدرجة أنه لم يتيسر له الأمر حتى فى استدعاء لاعبى المنتخب وفى حال اختيارهم حتى يتم تجميعهم من جديد ولا سيما أن التحضير لمعسكرات المنتخب كانت تتم بشكل طبيعى من قبل أو بصورة معتادة أو فى الظروف الطبيعية ولكن ظهور هذا الوباء قلب كل شيء وأصاب الجميع بالشلل التام وفى الوقت الذى يتابع فيه الاتحاد الأفريقى باهتمام بالغ ما سوف تسفر عنه الأحداث القادمة أو المتلاحقة من جراء ذلك خاصة أن قرار الفيفا أيضا بتأجيل المباريات الدولية يصعب فى نفس الغرض ولم يكن مفاجئا أبدا لكنه كان متوقعا فى ظل هذه الأجواء القائمة.

توابع فيروس

وأضاف البدرى أيضا أنه كان بالفعل جاهزا لتنفيذ برنامجه التدريبى الخاص بإعداد المنتخب لمباراتى توجو فى التصفيات الأفريقية المؤهلة لأمم أفريقيا، ولكن توابع كورونا أوقف كل شيء وجعلنا جميعا فى حالة من التوتر وعدم الاتزان فى ظل هذا التوقف الذى سيؤثر بطبيعة الحال على كافة المستويات للمنتخبات الأفريقية وليس مصر وحدها.. ونحن نعى تماما بأن ما حدث من إجراءات للحفاظ على الصحة وسلامة الجميع بمن فيهم الجماهير والأجهزة الفنية والإداريون والمسئولون واللاعبون أيضا واضعين فى الاعتبار أن هذا الأمر خارج نطاق السيطرة وأن الكل متضرر منه.. وفى الوقت الذى نسعى فيه نحن كجهاز فنى على وضع برامجنا طبقا لمجريات الأمور وحرصنا على الاستمرار والحفاظ على لياقة اللاعبين وعلى صحتهم وسلامتهم فى ذات الوقت ووضع برنامج مجدد للإعداد طبقا لمجريات الأمور لا سيما على اللاعبين الذين تم اختيارهم داخل صفوف المنتخب حسب مستواهم السابق قبل توقف الدورى وأنه يرى بأنه مجبر على ذلك مثله كالآخرين فى كل دول العالم.

أزمة

ونحن من جانبنا نتابع باهتمام بالغ الموقف الحالى أو الراهن أو عما تسفر عنه الأيام المقبلة وننتظر ما سوف يكون من مواعيد جديدة بعد انتهاء أزمة كورونا بإذن الله ومتمنيا أن يتم هزيمة كورونا والقضاء نهائيا عليها. وأضاف بأن برنامجه التدريبى دون شك قد تأثر كثيرا بمثل هذه الأحداث أو التداعيات، كما أن تأجيل المباريات أربك حساباته من حيث برامج تدريب المنتخب أو حتى تجمعه من جديد وكذلك استدعاء لاعبيه وخاصة أن التحضير لأى من المعسكرات يحتاج لوقت أو جهد ومن قبل كان يتم ذلك بشكل طبيعى أو معتاد أما الآن فكل شيء قد تغير بعد ظهور فيروس كورونا وانتشاره الفاحش فى أرجاء الكرة الأرضية ورغم ذلك نحن واثقون من أنفسنا بل سنكون أكثر تحديا أو إصرارًا على قبول أى من التحديات مهما كان حجمها ولكن فى نفس الوقت نتمنى أن نتخلص نهائيا من هذا الكابوس كورونا وسوف أحرص على تعويض ما فاتنا.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50، 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام 1956

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: 89 أ شارع قصر العيني
ت: 27920540 - 27920539 - 27920538 - 27920537
مكتب الاسكندرية شارع كنيسة دبانة
فاكس : 03 / 4878933 - 03 / 4847527 - 03 / 4865771
مكتب الإسماعيلية : 18 شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : 064 / 3923879
فاكسميلى روز اليوسف : 27956413
فاكسميلى صباح الخير : 27923509
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 27922344
إدارة التوزيع والاشتراكات
23 ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : 27923514

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com

هذه فنية اكتشافات الفنان
محمد الطراوي

العالم تحت الحجر